مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ببورسعيد
ديوان العرب

ديوان
أبي ذؤيب الهذلي

تحقيق وتخريج

د. أحمد خليل الشال

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة سابقا
ومدير مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ببورسعيد

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
ببورسعيد

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠١٥/٤٨٤٢

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ببورسعيد
﴿المركز جهة علمية أكاديمية مستقلة لا يتبع حزبًا ولا جماعة﴾
هاتف/ 01013801333

isrcps@yahoo.com

١٣ مساكن علي بن أبي طالب - الطاقة الشمسية - حي الزهور - بورسعيد

إهداء

إِلَى فريد عصره ونسيج وحده

إلى أبي فهر

محمُود محمَّد شاكِر

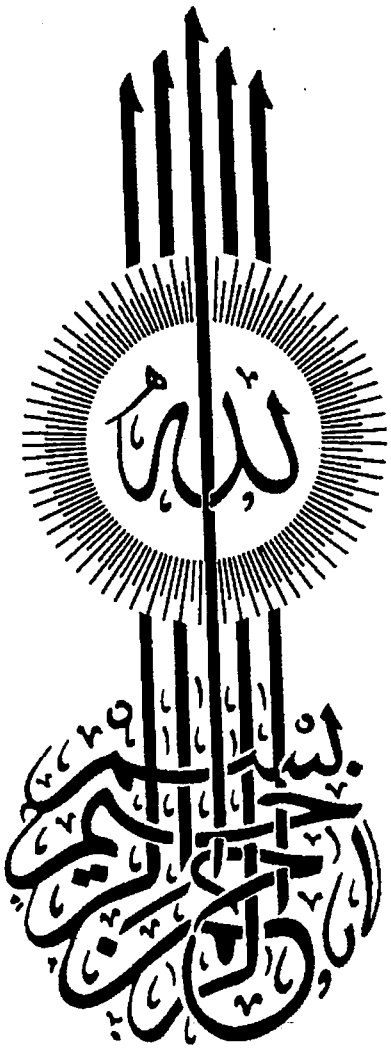
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله. أما بعد.

فإن من أهم سمات هذه الأمة اتصال الآخر منها بالأول مهما بعد الزمان، تصديقًا لقول النبي ﷺ: «تَسْمَعُونَ، وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ»[1]. فكان مِن أهم ما شَرَّفَ اللهُ هذه الأمة وزَانَها به في هذا الشأن اختصاصها بعلم الرواية الذي صَدَّق اللهُ به وعده بحفظ كتابه العزيز، فحرس هذا العلمُ بسياجه المنيع كلَّ عِلم له بكتاب الله عز وجل صلة، ومنها رواية الشعر الجاهلي الذي استعان به المفسرون على فهم كتاب الله عز وجل.

ومِن ثَمَّ، تَشَرَّف هذا العلم - علم الرواية - بشرف كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، إذ إنه خادم لهما، ولا تصح دراسةُ هذين الأصلين وما يتصل بهما من علوم إلا بهذا العلم، علم الرواية. وعليه، فقد أقبلتُ على هذا العلم آخذه فرعًا فرعًا، أُطِل به على كل علم من علوم الكتاب والسنة ليعصمني من الضلالة في فهم هذا الكتاب العزيز وسنة نبيه الأمين ﷺ.

وتُعد قضية رواية الشعر الجاهلي والاحتجاج به في علوم الكتاب والسنة من تفسير، وفقه، ونحو .. من القضايا التي شغلت - وما زالت تشغل - بال العلماء والأدباء قديمًا وحديثًا. وكنت لا أَفتر عن متابعة هذه القضية منذ وعيتُ عليها، فهي تتصل بالعلوم الشرعية اتصالًا وثيقًا، اتصالًا لا يمكن التقليل من شأنه بحال، فجمعتُ وقرأتُ في شأنها كلَّ ما استطعتُ إليه سبيلا. وما أن انتهيتُ من رسالتي للدكتوراه[2] التي فرغتُ فيها من ثلاث قضايا أخرى من قضايا علم الرواية - وهي الحديث، والتاريخ، والأخبار - حتى اتضحت لي معالمُ كثيرٍ من علوم الرواية الأخرى وقضاياها، وأهمها رواية الشعر الجاهلي، فأعددتُ لهذا الأمر عُدَّتَهُ، ألا وهو قضية رواية الشعر الجاهلي وأثرها في الاحتجاج.

ومعلوم أن قضية كهذه تناولها نفرٌ غير قليل من العلماء والباحثين على مدار القرون السابقة إلى زماننا هذا. ولا شك أنْ قد تنوعتْ في هذه الكتابات والدراسات وجهاتُ مَن تناولوها تنوعًا متباينًا، تبعًا لاختلاف المشارب العلمية، والنزعات الفكرية، لكل باحث وعالِمٍ تناول هذه القضية من قبل.

وكان لديّ - حين أعددتُ العدة لخوض غمار هذه القضية - رؤية منهجية واضحة، وأصول منضبطة بشأنها، أعانني عليها دراساتي السابقة خلال خمسة عشر عامًا في بعض علوم الرواية الأخرى التي أسلفت ذكرها آنفًا، وكان من هذه الضوابط والأصول المنهجية لديَّ عند دراسة أي علم من علوم

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١/ ٣٢١، وأبو داود برقم ٣٦٥٩، وابن حبان في صحيحه برقم ٦٢.

(٢) وعنوانها: أثر الوضع في رواية التاريخ وتفسيره، نماذج من عصر الخلافة الراشدة.

الرواية، هو وجوب اعتماد منهج جمع الباب، ووضع الميزان[1] لكل ما يتصل بالقضية محل الدراسة التي يتناولها الباحثُ، وجوبًا لا نَدْبَ فيه. وأي تهاون أو تقصير في هذا المنهج - على وعورته ومشقته - يعني الخلل لنتائج هذه الدراسة.

وتطبيق هذا المنهج وإن كان متيسرًا إلى حد كبير في علم الحديث، لوفرة الأسانيد والمصادر التي اهتمتْ بجمع مادته منذ القدم، فضلًا عن خدمة القائمين عليه بدراسة رجاله ورواته، إلا أنه كان أصعب وأوعر في علمي التاريخ والأخبار، ثم أشد صعوبة ووعورة في علوم العربية والشعر. وهذا يعني - فضلا عن رسوخ ملكة البحث والنظر - وجوب مضاعفة الجهد من غير كللٍ يُعْيي الباحثَ فيرضى بالدَّنِيَّة في بحثه لصعوبة ومشقة ما أقحم نفسه فيه.

ذلك أنَّ أشق ما في هذا الأمر - فيما يخص علوم العربية والشعر - هو جمع بابِ بيتٍ مَرْوِيّ، ولفظٍ مَحْكِيّ، من أجل الوقوف على أصح رواية، وأسندها، ومن ثم القياس عليها والاحتجاج بها هنا أو هناك. ولو اقتصر البحث على مجرد الاستمتاع لَـمَا احتجنا إلى كل هذا التعب والنصب في البحث والنظر، ثم في المناظرة والجدل، لإثبات صحة هذا الشعر أو ذاك، وفي تحديد نسبته للشاعر فلانٍ أو فلان، وكفانا أن نستمتع بالشعر وحَسْب، بل حَسْب كل عصر بشاعره من غير طعن، صح لنا شعره أم لم يصح، فحسب الجاهليين بامرئ القيس، والنابغة .. وحسب الإسلاميين بجريرٍ، والفرزدق .. ثم حَسْب مَن بَعدَهم بابن بُرد، وأبي نواس، وأبي تمام، والمتنبي .. ثم حسبنا بالبارودي، وشوقي، وحافظ.. لا يطعن أحد على شعر أحد، ولا يقدح أحد في بلاغة أحد، ولْنَدَعْ شأنَ كل شاعر لعصره وقومه، يمدحون شعره أو يذمونه، يقدمونه على معاصره فلان أو يؤخرونه. فحسب كل قوم بشعرائهم .. وليكن همنا بشعراء عصرنا وكفى.

وهذا أمر لم يقل به قديمٌ ولا مُحدَث، بل ثبت لدى الجميع أن مبدأ جمع الشعر ودراسته بعد عصر النبي ﷺ إنما كان في أصله لخدمة هذين الأصلين - الكتاب والسنة - مقترنًا هذا مع فضيلة الاستمتاع بروايته، وشهوة الاستماع إليه سواء بسواء.

وفي رأيي أنّ أول سبيل لدراسة هذه القضية وتحقيق أهدافها، يكون بإعادة النظر فيما حُقِّق من شعرٍ حوته الدواوين، ولغةٍ حوتها المعاجم، وفق هذا المنهاج، منهاج علم الرواية إسنادًا ومتنًا، بجمع أبوابه ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، عن طريق إسناد كل رواية في بابها - لغة كانت أو شعرا - إلى راويها، وكل بيت وقصيدة إلى شاعرها، وكل شاعر إلى قبيلته، ثم عرض شعر كل قبيلة على جارتها .. وهكذا .. أبواب يؤدي بعضها إلى بعض، حتى يؤدي بنا هذا بدوره إلى فتح أبواب أخرى في جرح الرواة

(١) راجع في هذا المنهج تنظيرًا وتطبيقًا: محاضراتي في الدورة العلمية الأولى بمركز الدراسات والبحوث الإسلامية المطبوعة بعنوان الأصول المنهجية لدراسة العلوم الشرعية، ورسالتي للدكتوراه: أثر الوضع في رواية التاريخ وتفسيره.

وتعديلهم، مع بيان مَن يُحتج به من الشعراء ومَن لا يُحتج به. وبذلك تَبِينُ سبيلُ علوم الكتاب والسنة، فيندر الاختلافُ وتَقِلّ المنازعات التي يَتِيه طلبة العلم بينها حائرين لا يكادون يهتدون سبيلا.

ولَمَّا كان هذا الأمر من الصعوبة بمكان، فقد أعرض أكثر المعاصرين عن هذه السبيل، وإنه مع ذلك لَيَسيرٌ بالصبر والمثابرة من غير عجلة ولا ملل.

وهذا الذي سبق ذكره وإن كان لا يزال في حاجة إلى مزيد بسط وبيان، فإني أرجئ الحديث عنه لحين إتمام الدراسة في هذا الشأن بإذن الله تعالى لأكتفي هنا بالحديث عن ديوان أبي ذؤيب ومنهجي في تحقيقه.

يُعبِّر منهجي في تحقيق هذا الديوان عن بغيتي التي أشرت إليها آنفًا من قضية رواية الشعر الجاهلي، ألا وهي قضية الاحتجاج، وكما أسلفت آنفًا، أن خدمة هذا الأمر في رأيي تكون بإعادة النظر فيما حُقِّق من شعرٍ حوته الدواوين، ولغةٍ حوتها المعاجم، وفق منهاج علم الرواية على الرغم من عُسره في باب الشعر واللغة.

فإنّ مِن أشد ما قَصّر فيه بعض المعاصرين من محققي الدوواين – متساهلين كانوا أو متكاسلين – الاهتمام باختلافات الروايات واختلافات ضبط ألفاظ الأبيات تبعًا لاختلاف رواياتها، وردّ كل رواية إلى راويها إن عُرِف، مكتفين في الغالب بإثبات ما يجدونه في الأصول الخطية، فلم يكن اهتمامهم بذلك الأمر المهم إلا عَرَضًا، والمُجدّ منهم يكتفي في الغالب بالتخريج المجمل للبيت من مصادره، أصلية كانت أو غير أصلية، الأمر الذي أفقد هذه التحقيقات كثيرا من قيمتها. إذ لا ريب أن لهذا العمل في تخريج الروايات على الصورة التي ذكرتها من قبل أهمية كبيرة في دراسة الغريب والتفسير ولهجات العرب، خاصة مع تفشي ظاهرة تصرف النحاة في تغيير بعض الشواهد لتوافق بعض قواعدهم[1].

وعليه، فقد كان هذا الأمر يؤرقني كثيرًا، وهو إخراج طبعات لدواوين شعراء العرب يكون الهَمُّ فيها منصبًّا على تحقيق الغريب والشعر روايةً وتخريجًا وضبطًا، لا على شرح المعاني، وعلى رَدّ كل رواية إلى راويها، فيُعلَم الثَبْتُ من الرواة ممن هو دونه، فنقبل رواية هذا ونحتج بها، ونرد تلك، حتى إذا اختلف اللغويون، والنحاة، والمفسرون.. كان أصحاب هذا اللسان هم الحَكَم على لسانهم وليس غيرهم. وفي ذلك ما فيه من فوائد في دراسة العربية، والقراءات، والحديث، والفقه، إلى غير ذلك مما يدركه كل صاحب فن في فنه. وهذا ما حاولت أن أُقدِّم نموذجًا له في هذا الديوان.

ولا شك أن متابعة مثل هذا الأمر من أصوله الخطية، ثم ملاحقته في مصادره الأصلية، من بطون الدواوين وشروحها، وكتب المعاجم بأنواعها، واللغة بأصنافها، والتفسير بمذاهبه، والأخبار والسير بألوانها.. فيه ما فيه من التعب والنصب، أن تلهث خلف لفظة قد تكون هنا، وقد تكون هناك، لِتَتَثَبَّتَ من ضبط حرف، ثم لا تكاد تلبث إلا يسيرًا حتى تلهثَ مرة أخرى مُطارِدًا هذا الراوي عسى أن تكون

(١) من أهم ما صُنِّف في هذه القضية في العصر الحديث كتاب: تغيير النّحويّين للشّواهد، للدّكتور عليّ محمّد فاخر.

الرواية له، وهذا الشاعر عسى أن يكون هذا البيت له.. فإذا علمتَ بعد ذلك أن تلك المطبوعة من كتاب كذا أو معجم كذا لا تكاد تسعفك في هذه الملاحقة وتلك المطاردة بسبب ما أصابها على يد محققها أو ناسخها من مسخ وتشويه، علمتَ أنه لا مناص من ملاحقةٍ أخرى لأصلٍ خطيٍّ لهذا الكتاب أو ذاك، أو طبعة متقنة لهذا المعجم أو ذاك.. وهكذا، حتى إذا انتهيتُ من يومي، ودنوتُ من مضجعي كنتُ كما قال أبو ذؤيب:

فَكُنْتُ ذَنُوبَ البِئْرِ لَمَّا تَبَسَّلَتْ وَسُرْبِلْتُ أَكْفَانِي وَوُسِّدْتُ سَاعِدِي

ويكفي أن أعلن أن عملي في هذا الديوان استغرق مني ما يقرب من عامين، أتعثر فيه تارة وأقوم أخرى حتى استوى على صورته تلك. ويرجع طول هذه المدة إلى أني كما كنت أحقق شعر أبي ذؤيب فيما يبدو للناظر، فقد كنت في الباطن أحقق معه شعر هذيل كله عن طريق المقابلة تارة بعد أخرى، مرة بعرض شعر أبي ذؤيب على شعر قبيلته، ومرة أخرى على نفسه بعرض بعض شعره على بعض بين الحين والحين، أَرْجِع البصر في كل مرة أقرأ فيها هذا الشعر – بعد حفظي إياه – لكي أكشف مبهمه مِن حوادث الأيام والأخبار والأنساب التي ذكرها أبو ذؤيب في شعره وطُويت عَنَّا أنباؤها، وفي كل مرة كانت تكشف المراجعةُ لي شيئًا جديدًا في حياة أبي ذؤيب، حتى صرتُ كأني من عشيرته، فتَعرّفتُ على مَن رثاهم، ومَن مدحهم ومَن ذمهم، ومن أحبهم ومن شَنِئهم، تعرفتُ على قرابته وأبناء عمومته، فضلا عن الكثير من أسرار حياته، وطوّفتُ معه أفناء هذيل بطونًا وأفخاذًا، ولم ألبث حتى قضيت معه بعض النُّسك في جاهليته، بل رحلتُ معه إلى الشام لأتعرف على صفة الخمر التي طالما اجتباها من أقطارها وصروحها، ولولا غَيرته لكشفت خِدر محبوبته – التي خانه فيها ابن عمه خالد بن زهير – لأنظر صفة هذه الغانية التي فَتنتْ أبناءَ العَمِّ حتى وقع الشرُّ بينهم.. فلو شئتُ أن أعيد ترتيب قصائد الديوان على ترتيب حياة أبي ذؤيب لفعلت.

وعلى ما كان في هذا التطواف مع أبي ذؤيب من التعب والنصب، إلا أنّ ما غَنِمتُه من هذه الرحلة كان عظيمًا، بدءًا من كشف النسب الحقيقي لأبي ذؤيب في قبيلته والذي جانب الصوابُ فيه المصادرَ التي ترجمتْ لأبي ذؤيب قاطبة، ونهايةً بقضية رواية الشعر الجاهلي التي كانت دافعا آخر لأبحث عن شيوخ أبي ذؤيب في الشعر، وذلك حين علمت أن أبا ذؤيب هو راوية ساعَدة بن جُؤَيَّة، فحفظتُ معه شعر ساعدة من ديوان هذيل، لأكشف إلى أي مدى وصل الشعر على يد أبي ذؤيب فأضعه في مرتبته اللائقة به مع شيخه وقبيلته، متأملًا مجتهدًا غيرَ مُقلد لأحدٍ نَقَدَ شِعرَ الرجلِ قديمًا أو حديثًا.

وحينها علمتُ مدى الغَبْن الذي غُبِنّاه في دراسة الأدب الجاهلي حين اقتصر الأساتذة في جامعاتنا المعاصرة على شعر امرئ القيس والنابغة وأصحاب السبع الطوال المشهورة بالمعلقات – بمنهاج الدراسة المتفرقة وليس بمنهاج القبيلة المجموعة – حتى أمسى الطالب عند تخرجه لا يعرف من

الشعراء إلا هؤلاء وشعرهم، كأن جزيرة العرب لم تُنبت من الشعراء إلا هؤلاء، وكأن الفصاحة لا تُعرف إلا منهم وحسب!!

أما عن سبب اختياري لشاعرٍ من هذيل، فذلك لأن شعرَ هذيل أوثقُ شعرٍ مجموعٍ وصل إلينا حتى الآن لقبيلة فصيحة[1]، روايةً وتدوينًا، فرأيت فيه مُعينًا على تحقيق ركنين أصيلين من أركان منهاجي الذي أتبعه في دراسة علوم الرواية، وهما:

- جمع باب شعر قبيلة مجتمعة.
- صلاحه لأن يكون ميزانًا مُوَثَّقَ المعايير يقاس به ويقابل عليه شعر القبائل عامة، ويُسبر به لسان هذيل خاصة، الأمر الذي يسهل معه دراسة بقية لهجات القبائل وأشعارها، بعرض شعر كل قبيلة بعد ذلك عليه.

ولهذا حديث ليس هذا مكانه الآن، وأسأله تعالى تمام دراستي فيه على خير ما يحب ويرضى.

هذا، وقد جَردتُ شعرَ أبي ذؤيب من شرحه، مُرَكِّزًا على غرضي الذي أبتغيه من هذا العمل من حيث تخريج الروايات، وتحقيق نسبتها على النحو الذي أشرت إليه آنفًا، مكتفيًا في الشرح بما حققه العالم الجليل عبد الستار فراج في طبعته لشرح أشعار الهذليين.

أما عن التخريج في عملي هنا، فقد اكتفيت في الحواشي بتخريج الروايات فقط دون الأبيات إذ إن الأول عندي أولى بشغل الحواشي به لما فيه من فوائد تهم الدارس. وقَدَّمتُ في مصادر التخريج المعتمدَ من مصادر رواية الشعر واللغة والغريب، على غيرها من كتب النحو وبعض المعاجم، لاختصاص الأُولَى واهتمامها في المقام الأول بمهمة الرواية دون التوجيه والتأويل.

وأنبه أني قد أعرضت عن بعض الروايات في بُنَيّات المصادر اكتفاء بذكر أمهاتها، كما أعرضت عن روايات تَبيَّن لي من خلال العمل أنها تحريف ناسخ أو ناشر ، أو بسبب خطأ مصنِّف رَوى من حفظه، واقتصرتُ على ما ثبت لي أنه بالفعل رواية منقولة.

وفي النهاية، أسأله جل شأنه أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به وإخواني، وكل باحث وطالب متفقه في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. أحمد الشال
بورسعيد: ٦ شوال ١٤٣٤هـ/ ١٣ أغسطس ٢٠١٣م
DrELSHAL@yahoo.com

(١) قال أبو عمرو بن العلاء: «سُئل حسان: مَن أشعر الناس؟ قال: حيًّا أو رجلًا؟ قال: حيًّا. قال: أشعر الناس حيًّا: هذيل». طبقات فحول الشعراء ١/ ١٣١.

الدراسة

أولا: عشيرة أبي ذؤيب

نسب هُذيل ومنازلها:

نشأ أبو ذؤيب في قبيلة هُذَيل، وهي قبيلة من أفصح قبائل الحجاز، فقد نقل السيوطي عن الأصمعي قال: «قال أبو عمرو بن العلاء : أفصح الشعراء ألسنًا، وأَعربُهم: أهل السَّرَوات، وهنّ ثلاث – وهي الجبال المطّلة على تهامة مما يلي اليمن – فأولها هُذيل وهي تلي الرمل من تِهامة. ثم علْيَة السراة الوسطى، وقد شركتهم ثَقِيف في ناحية منها. ثم سَرَاة الأَزْد، أَزْد شَنُوءة»[1].

وهُذيل قبيلة عدنانية من بني إسماعيل عليه السلام، من أرومة مُضَر ثم خِنْدِف. فَنَسَبُها لا يقل شرفًا عن كثير من قبائل العرب العدنانية، فقد ذكر النسابون أن مِن ولد معد بن عدنان: نِزَار، ومن ولد نزار مُضَر، ورَبِيعة[2]، وأَنْمَار[3].

فولد مُضر بن نزار: إلياس بن مضر، وعَيْلَان بن مضر، فأما إلياس بن مضر، فيقال لولده[4]: خِنْدِف، وهي امرأة إلياس، كان يقال لها: خِنْدِف فنُسب ولد إلياس إليها، وهي أمهم[5].

وفي ذلك يقول أبو ذَرَّة الصاهلي الهذلي[6]:

نحن بنو مُدْرِكَةَ بْنِ خِنْدِفِ ... مَنْ يَطْعُنُوا في عِينِه لَا يَطْرِفِ

وقال معقل بن خويلد السهمي الهذلي[7]:

وَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ خِنْدِفَ أَنَّنَا ... إِذَا بُلِغَ المَكْرُوهُ كُنَّا مَعَاقِلَا

---

(١) المزهر ٢/ ٤٨٣.

(٢) ومنه قبائل بكر، وتَغْلِب.

(٣) ومنه قبائل خَثْعَم، وبَجِيلَة.

(٤) وهم مدركة [ومنه قبائل: هذيل، وأَسَد، وكنانة، وقريش]، وطَابِخَة [ومنه قبيلة تميم]، وقَمَعَة [ومنه خُزَاعة على قول].

(٥) المعارف، لابن قتيبة ص ٦٤.

(٦) شرح أشعار الهذليين، للسكري ٢/ ٦٢٦.

(٧) شرح أشعار الهذليين، للسكري ١/ ٣٧٤.

ومن ولد إلياس: مُدْرِكَة، وأما عَيلان بن مضر، فهو قَيس عيلان. فمُضر كلها ترجع إلى هذين الحيين: خِندف، وقَيس[1].

ومِن مُدركة بن الياس قبائل: هُذيل، وأَسَد، وكِنَانة، وقُريش. وأما هذيل، فهو: هُذَيل بن مدركة بن الياس بن مضر[2].

وقد كانت الحجاز منازل مضر وربيعة قديمًا، ولم تكن الحروب تهدأ بين قبائل الحيين، إما منافسة بين بعضهم وبَغيًا، وإما بسبب طلب المعاش بعد اتساع البطون والأفخاذ، حتى أسفرت تلك الحروب على ارتحال ربيعة من الحجاز إلى نجد وما والاها من الجزيرة جهة العراق.

ثم لم تلبث خندف وقيس عيلان أن نشبت الحروب بينهما، فظهرت خندف على قيس، وهُزمت قيس فتفرقت بطونها، ما بين نجد، وتهامة.

ثم تنافس أولاد مدركة وطابخة ابني إلياس بن مضر في المنازل، وتضايقوا فيها، ووقعت الحرب بينهم، فظهرت مدركة على طابخة، فظعنت طابخة إلى ظواهر نجد والحجاز.

وأقامت قبائل مدركة بناحية عرفات، وعُرْنَة، وبَطن نَعْمان، وكَبْكَبَ، والبَوْبَاة، وجيرانهم فيها طوائف من قيس عيلان كَبعض بطون هَوَازِنَ وسُليم[3].

إلى هنا ينتهي كلام النسابين والأخباريين، لننتقل إلى شعراء هذيل نتعرف منهم على بطونهم وأنسابهم ومنازلهم، فقد فاض شعرهم – للمتأمل - بالحديث عن هذه الأمور بصورة أغنت كثيرا عن روايات النسابة والأخباريين، فكان شهادةَ صِدْقٍ صَدَّقَتْ أحيانا وكذبت أحيانا أخرى بعض ما أَخبر به هؤلاء النسابة والأخباريون في شأنهم، بل وجدنا فيه بعض ما أهمله النسابة أوغفلوا عنه أو جهلوه.

يَبِينُ من شعر هذيل اتساع منازلها في الحجاز تبعًا لاتساع بطونها من شمال مكة مع الاتجاه جنوبًا جهة اليمن حتى تُتاخم في منازلها بعض القبائل اليمنية كأزْد شنوءة. وتتسم هذه البقاع التي سكنتها بطون هذيل- كما يبدو من شعر شعرائها - بكونها مناطق جبلية ذات تضاريس وعرة تنتشر فيها الأودية والشعاب، وهذا بالفعل ما تقره كتب الأنساب والأخبار ، أن بطون هذيل تسكن منطقة جبلية تعرف عند الجغرافيين بالسَّرَاة، أو بجبال السَّرَوَات، وهي سلسلة جبال ممتدة خلال بلاد الحجاز بما يشبه العمود الفقري تمتد من اليمن جنوبا إلى شرق الأردن شمالا، تتخللها الكثير من الأودية ومسايل المياه، وهذه السراة تنقسم بدورها أقسامًا:

---

(١) المعارف، لابن قتيبة ص ٦٤.

(٢) المعارف، لابن قتيبة ص ٦٤.

(٣) معجم ما استعجم ١/ ٥، ٨٨.

القسم الجنوبي: وهو الذي إذا قيل جبال السراة – على إطلاقٍ - كان عَلَمًا عليها، ويُعرف الآن باسم جبال عسير، وتمتد هذه الجبال من تخوم اليمن جنوبًا إلى الطائف شمالًا.

القسم الأوسط: وهو الواقع في منطقة الحجاز، وهي الجبال التي تحجز اليمن عن الشام، ونَجْد عن تهامة، وتمتد من شمال الطائف إلى المدينة المنورة وتنتهي شمالاً عند دائرة العرض ٢٨ درجة شمالاً، وبها مجموعات جبلية مثل جبل شَمَنْصِير وجبل رضوى.

القسم الشمالي: وهي بقية السلسلة من هذه الجبال المتجهة جهة الشام.

وقد تَوَزَّعت بطون هذيل وأفخاذها بين القسمين: الجنوبي، والأوسط، وقد ترتب على هذا الاتساع الجغرافي وامتداه بهذه الصورة إلى أن عُرفت بطونها الجنوبية بهذيل اليمانية، وبطونها الشمالية بهذيل الشامية. فنجد أبا بثينة الصاهلي الهذلي يقول[1]:

أَلَا أَبْلِغْ يَمَانِينَا بِأَنَّا ... جَدَعْنا أَنْفَ الجَدَرَاتِ أَمْسِ

ومثله عبد بن حبيب الهذلي إذ يقول:

أَلَا أَبْلِغْ يَمَانِينَا بِأَنَّا ... قَتَلْنَا أَمْسِ رَجْلَ بَنِي حَبِيبِ

ويقول صخر الغي الهذلي:

لَوْ أَنَّ أَصْحَابِي بَنُو مُعَاوِيَهْ ... أَهْلُ جُنُوبِ نَخْلَةَ الشَامِيَهْ

وَرَهْطُ دُهْمَانَ وَرَهْطُ عَادِيَهْ ... وَمِنْ كَبِيرٍ نَفَرٌ زَبَانِيَهْ

وهذه كلها بطون تسكن في الجهة الشمالية من الحجاز.

ويقول المثل العربي: «أهل مكة أدرى بشعابها»، ومن أهلها المعاصرين الذين خبروا مواضع الحجاز عامة، وهذيل خاصة: عاتق البلادي، في كتابه المهم: «معالم مكة التاريخية» حيث كثر تجواله في هذيل كما قال[2]، إذ يقول: «منذ عهد الجاهلية إلى اليوم تحيط بمكة المكرمة ثلاث قبائل كبار عريقة: هُذَيْل في الشرق والجنوب الشرقي والشمال الشرقي، حيث كانت ديارها تمتد من اللِّيث وحَلْيَة في الجنوب إلى غُرَان ورُهَاط شمال مكة. وكانت كِنَانة تحيط بمكة من الغرب والجنوب الغربي، حيث كانت ديارها تمتد من حلي في الجنوب إلى وادي الصفراء في الشمال. ومن كنانة قُرَيْش.. والقبيلة الثالثة كانت خُزاعة..كانت ديارها تحيط بمكة من الجنوب الغربي والشمال وتمتد على عُسْفان وأمَج وقُدَيْد إلى السائرة

(١) شرح أشعار الهذليين ٢/ ٧٢٥.

(٢) حيث يقول في مادة «أقتد» من هذيل مُدَلِّلًا على مدى تحريه: «ولم أعثر على كثرة تجوالي في ديار هُذَيل على قتد أو أقتد. ولم يروِ لي الأخوة الهذليون اسمه، بل لا يعرفونه». انظر: معالم مكة التاريخية، ص ٣٠.

المعروفة اليوم باسم حجر شرق رابغ على مائة كيل. ولا زالت لهذه القبيلة بقية تسكن جنوب مكة وغربها. وكانت هُذيل أشعر العرب، ومن أفصح القبائل بعد قُرَيش، أو لعل الحظ حالف هُذَيْلاً حيث قَيَّض لها من جمع شعرها وحفظه، بينما ضاع شعر قبائل كثيرة. وإذا أردت أن تدرس منطقة مكة في الشعر العربي فإن المعول عليه شعر هُذَيل»[1].

ويكشف لنا شعر هذيل كثيرا من أسماء البقاع التي سكنتها هذيل خلال تلك المناطق لا يزال بعضها شاخص معلوم إلى الآن، منها: كَبْكَب، ودُفَاق، وتُضَارِع، وحُتُن، وحُفَائل، والرَّجِيع، وضِيم، وعَروان، والكَرَاب، ونُبَايع.. ولست أريد أن أوسع الكلام في تحديد هذه المواضع اكتفاء بما قام به عاتق البلادي في كتابه المذكور آنفا حيث أفاض وأجاد في ذكر هذه المواضع مع تحديد مواقعها جغرافيا.

جيران هذيل:

أما عن جيران هذيل، فقد تعددت جيرانهم تبعا لاتساع هذيل شمالا وجنوبا، وكان هذا الجوار على اتساعه يُتاخم بطونَ عِدَّة من قبائل أخرى تباينت حالهم مع هذيل سلما وحربا تباينا كبيرا ما بين التحالف تارة، والعداوة تارة أخرى، ويُظهر لنا شعر هذيل أنه بحكم هذا التوزع الكبير لبطون هذيل أن كل بطن كان لها عداوة خاصة مع بطن بعينها، أو قبيلة بعينها دون غيرها من بطون هذيل، فنجد مثلا عداوة صاهلة من هذيل متأصلة مع فَهْم إحدى قبائل قَيْس عَيْلَان جنوبا، ونجد عداوة أخرى بين لِحيان الهذلية وبين خُزَاعة شمالًا، وأخرى نجدها مِن بعضهم مع سُلَيم وهَوَازِن شرقًا، وأخرى مع كِنَانَة غربًا..

ويعبر الشاعر الهذلي مالك بن خالد الخُناعي تعبيرا بليغا عن هذه السعة في منازل هذيل وبطونها بصورة جعلتها في مرمى عداوةٍ متعددة الجبهات، وأن هذه العداوت والحروب صنعت منهم رجالا ضرّستهم الحروب فيقول[2]:

فَأَيُّ هُذَيْلٍ وَهْيَ ذَاتُ طَوَائِفٍ ... يُوَازِنُ مِنْ أَعْدَائِنَا مَا نُوَازِنُ

إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَرُومُنَا ... سُلَيْمٌ لَدَى أَطْنَابِنَا وَهَوَازِنُ

وَفَهْمُ بنُ عَمْرٍو يَعْلُكُونَ ضَرِيسَهُمْ ... كَمَا صَرَفَتْ فَوْقَ الجِذَاذِ المَسَاحِنُ

أُنَاسٌ بَرَّتْنَا الحَرْبُ حَتَّى كَأَنَّنَا ... جِذَالُ حِكَاكٍ لَوَّحَتْهَا الدَّوَاجِنُ

فَإِنْ تَنْتَقِصْ مِنَّا الحُرُوبُ نُقَاصَةً ... فَأَيَّ طِعَانٍ فِي الحُرُوبِ نُطَاعِنُ

---

(١) معالم مكة التاريخية، ص ٥.

(٢) شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٤٦-٤٥٠.

ولكن أكثر ما نلاحظه في شعر هذه القبيلة رغم اتساع رقعتها في الحجاز ذلك التماسك العجيب الذي يظهر فيه أثر الرحم بين بطونها، حتى وإن شبت بين بعضهم بعض العداوات إلا أنها لا تكاد تبلغ في الغالب تلك العداوة التي تكون مع قبيلة أخرى غير هذيل.

ويعبر معقل بن خويلد السهمي الهذلي عن تلك العلاقة بين بطون هذيل بقوله:

وَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ خِنْدِفَ أَنَّنَا ... إِذَا بُلِغَ المَكْرُوهُ كُنَّا مَعَاقِلَا

بَنُو عَمِّنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ ... وَلَوْ قَرَّبَ الأَنْسَابُ عَمْرًا وَكَاهِلَا

إِذَا أَقْسَمُوا أَقْسَمتُ أَنْفَكُّ مِنْهُمُ ... وَلَا مِنْهُمَا حَتَّى نَفُكَّ السَّلَاسِلَا

ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك ما رواه عبد الله بن إبراهيم الجمحي، وأبو عبد الله، ونصران: «كان بين بني لِحْيَان وبين بني سُلَيم بن منصور حرب، وكان يومئذ بين بني سُليم وبين بني سَهْم بن معاوية من هذيل موادعة، فهَمَّت بنو سُلَيم بغزو بني لِحْيَان، وبنو لِحْيَان يومئذ جيرانٌ لمَعْقِل بن خُوَيلد، فلما بلغ ذلك معقلا، جمع لبني لحيان ألفَ رجل من بني سهم، فقالت بنو سليم لمعقل: أتريد أن تنصر بني لحيان علينا، وبيننا وبينكم ما قد علمتم؟ فقال لهم معقل: وهل يُسْلِمُ القومُ بني عَمِّهم؟ إن تُقْصِروا عنهم فنحن على ما كنا عليه، وإن تقاتلوهم لا نخذُلْهُم. فانصرف القوم عنهم، وعرفوا أن معقلا لن يخذَلهم، فقال في ذلك معقل بن خويلد بن واثلة بن مِطْحَل السهمي الهذلي:

تَقُولُ سُلَيْمٌ سَالِمُونَا وَحَارِبُوا ... هُذَيْلًا وَلَمْ تَطْمَعْ بِذَلِكَ مَطْمَعَا

فَأَمَّا بَنُو لِحْيَانَ فَاعْلَمْ بِأَنَّهُمْ ... بَنُو عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعَا»[1]

وهذا أبو ضب اللِّحياني الهذلي الذي روى الأصمعي والجمحي في شأنه: «أنه جاءته امرأة من بني سَهْم بن مُعاوِيَة – بطن من هذيل – قُتِل أخ لها يقال له عِصْمة الأضياف، قَتَله أَسْلَمُ، أخو بني جُهَينة، فذَكَرَتْ ذلك له، وكان أبو ضَبٍّ لا يُقتَل من هُذيل قَتِيلٌ إلا قَتَل قَاتلَه، فخرج هو والرَّكَّابُ، ابن أختٍ له، حتى وَجَدَ القوم في دُبُرِ الحُلَيْتِ، ويقال: الحِلِّيتُ، فَبَيَّتَهُم أبو ضَبٍّ وصاحبُه، فأصابَا أهلَ تلك الدار، فقتلا مسعودًا سيد القوم، ثم انصرفا، فخرج القوم في آثارهما حتى أصبحوا، فرأوا الأفاعي صرعى تحت أقدامهما، فرجعا إلى قومهما، فقال أبو ضب في ذلك:

هَلَّا عَلِمْتَ أَبَا إِيَاسٍ مَشْهَدِي ... أَيَّامَ أَنْتَ إِلَى المَوَالِي تَصْخَدُ

وَأَخَذْتُ بَزِّي فَاتَّبَعْتُ عَدُوَّكُمْ ... وَالقَوْمُ دُونَهُمُ الحُلَيْتُ فَأَرْبَدُ

حَتَّى طَرَقْتُ بَنِي نُفَاثَةَ مَوْهِنًا ... وَاللهُ أَبْلَى وَالعَوَاقِبُ شُهَّدُ»[2]

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٧٥.

(٢) شرح أشعار الهذليين ٢/ ٧٠٣.

وكان إذا ما شب الخلاف بين بعض بطون هذيل يقوم البعض منهم بوساطة الصلح بينهم كتلك التي رواها السكري حيث قال: «تحاربت بنو لِحْيَان وبنو خُنَاعة، فكان بعضهم لا يزال يغزو بعضا، فإذا أصابت بنو لحيان من خُناعة أحدا باعوه، وإذا أصابت بنو خناعة من بني لحيان أحدا قتلوه، حتى أخذت بنو خناعة ابني عُجْرَة: عَمرًا، ومُؤَمَّلًا، فأسروهما، وأرادوا قتلهما، فخرج مَعْقِل بن خُوَيْلِدِ بن وَاثِلَة بن مِطْحَل، في أشرافٍ من قومه بني سهم بن معاوية، فأتى بني خُنَاعة، وكان سيدا مُطَاعًا، فلم يزل يكلمهم فيهما حتى أطلقوهما. وقال: يا بني لحيان، أثيبوا إخوانكم وأحسِنوا، فإنهم قد أطلقوا لكم أخويكم»[1]..

بطون هذيل:

سبق وذكرنا أنّ هذيلا تعددت بطونها وأفخاذها بصورة وزَّعتها على رقعة واسعة من بقاع الحجاز والسراة. وأنا هنا أُثبت بطون هذيل مع الاجتهاد في تحديد منازلهم وجيران كل بطن من القبائل الأخرى من واقع شعر الهذليين أنفسهم، فمن ذلك ما وافق أخبار النسابين، ومنه ما أغفلته كتبهم.

وباستقراء شعر هذيل نجد أن هذيلا ترجع في نسبها إلى فرعين كبيرين، هما: لِحيان، وسعد، من وَلَدِ هُذيل بن مدركة، ولكل فرع بطونه وأفخاذه على النحو التالي:

الفرع الأول: بنو لِحيان بن هذيل:

وهم في الجهة الشامية، ومنازلهم أول الحجاز جهة الشام فوق أبناء أعمامهم، بني معاوية بن تميم بن سعد. وجاورهم في المكان هوازن وبعض بطون سُليم من جهة نجد، وخزاعة من جهة الحجاز. ومن أبرز شعرائهم: أبو قلابة، والمتنخل، وربيعة بن الجحدر، وعمرو بن هميل، وأبو ضب.

الفرع الثاني: بنو سعد بن هذيل - وفيهم العدد - :

ومِن وَلَدِه الذين يمثلون أبرز بطون الفرع السعدي: تَمِيم، وخُنَاعَة، وجُرَيْب، ورُهْم. وتتفرق بطونهم وأفخاذهم على النحو التالي:

أولا: بنو معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل: ومِن أفخاذهم: قِرْد، ومازن، وسَهْم. ويظهر من شعرهم أن حلفاء قرد ومازن: بنو كاهل بن عامر بن بُرْدٍ. وبنو كاهل بن عامر هؤلاء غير بني كاهل بن الحارث بن تميم الهذلية، فالأولى مِن الأنساب التي ضاعت أصولها وعميت علينا أنباؤها، فلم تذكرها كتب الأنساب، وهي هذلية حِلْفًا، وتقع في شآم هذيل، بينما الأخرى هذلية صليبةً تقع في يمان هذيل.

ومن أبرز شعراء بني قرد وبني مازن أبناء معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل: أبو ذؤيب الهذلي، وخالد بن زهير، وأبو خراش، وأخواه: أبو جندب، وعروة، وأبو شهاب المازني.

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٧٣.

ومنازلهم - فيما يبدو من شعرهم - تحت بني لحيان قرب مكة بجوار قريش. وحلفاؤهم: بنو كاهل بن عامر بن برد. وجاورهم في المكان: هوازن وبعض بطون سليم من جهة نجد، وخزاعة من جهة الحجاز.

ومن أبرز شعراء بني كاهل بن عامر بن بُرد حلفاءِ بني معاوية - وجاورهم في المكان بجيلة ومنها بنو قسر -: العَجلان بن خُليدة، ومالك بن الحارث، وساعدة بن جُؤَيَّة[1].

أما بنو سهم بن معاوية بن تميم، فيظهر من شعرهم أن جيرانهم من بني أعمامهم - غير بني قرد، وبني مازن -: بنو رُهم بن سعد بن هذيل، وبنو جُرَيب بن سعد بن هذيل. وتذكر بعض المصادر أنه ممن حالفهم: بنو الدَّرْعاء، حي من عَدْوَان من قبيلة قيس عيلان[2].

ومن أشهر شعراء بني سهم: مَعْقِل بن خُوَيْلد وأبوه. ومن أشهر شعراء بني رُهم: المعطَّل الرُّهْمِيّ. ومن أشهر شعراء بني جُريب: عبد مناف الجربي، وغاسل بن غزية الجربي، وأبو كبير. ومن شعراء حلفائهم من بني الدَّرْعاء: جُنادة أخو الدَّرْعاء العَدواني.

ثانيا: بنو خناعة بن سعد بن هذيل: ومنازلهم بين بني عمرو بن الحارث بن تميم من فوق شمالا وبين بني عمرو بن الحارث وجاورهم في المكان سُليم وكنانة. ومن أبرز شعرائهم: عامر بن سَدُوس، والبُرَيق، ومالك بن خالد، وأبو المثلم.

ثالثا: بنو عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل: ومنازلهم بين بني خناعة المكية من فوق شمالا وبين بني صاهلة وبني كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل من تحت جنوبًا. وجاورهم في المكان كنانة. ومن أبرز شعرائهم: صخر الغَيِّ وأخوه الأعلم الهذلي، وساعدة بن العجلان، وحذيفة بن أنس، وأسامة بن الحارث.

رابعا: الصواهل، وبنو كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد: وهم هذيل اليمانية، وموقعهم فيما يبدو لي من شعرهم في جنوب هذيل، وهي هذيل اليمانية. وجاورهم في المكان: فَهْم، وعَدْوَان، وأزد شَنُوءة. ومن أبرز شعرائهم: قيس بن العيزارة، وأبو بثينة الصاهلي، وأبو ذرة، وعبد بن حبيب، وسلمى بن المقعد.

---

(١) هذا ما ترجح لي في شأن نسب ساعدة، وقد اضطربت في نسبه كتب الأنساب اضطرابا شديدا.

(٢) ديوان الهذليين ٣/ ٣٠، ولسان العرب، مادة (درع).

وهذا مشجر بجمهرة نسب قبائل هذيل بن مدركة من شعرهم مع الاستئناس بكتب الأنساب

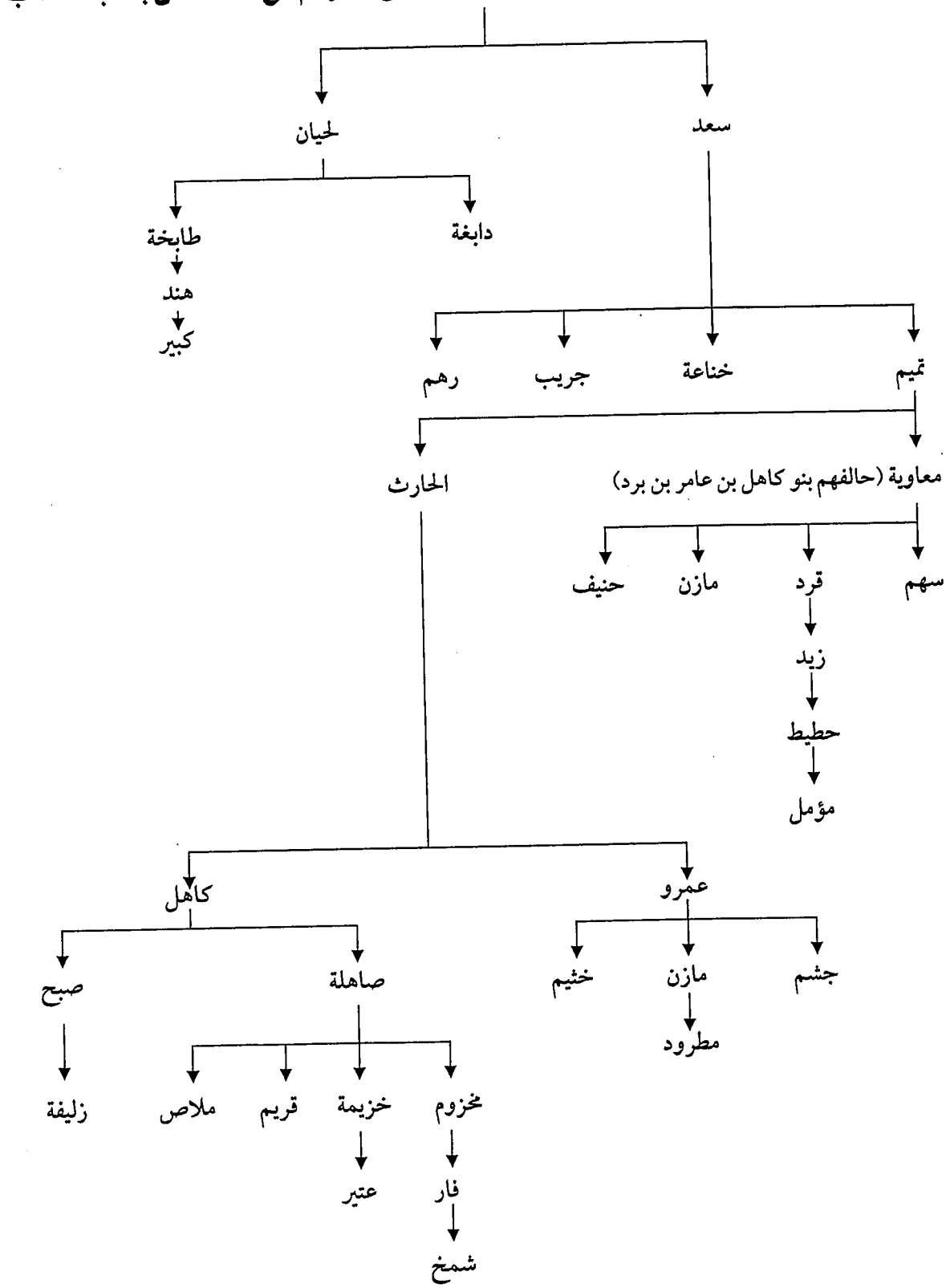

ثانيا: ترجمة أبي ذؤيب

◘ اسمه ونسبه:

يُعد اسم الشاعر ونسبه من أول القضايا التي ينبغي تحريرها عند ترجمة شعراء الجاهلية، وذلك لما يعتري هذا الأمر من اختلاف عهدناه كثيرا عند ترجمة الشعراء الجاهليين والمخضرمين.

وقد ظننتُ في بادئ عملي في شعر أبي ذؤيب أن ترجمته قد فُرغ منها قبل أن أبدأ، غَرَّني في ذلك شهرة الرجل في ساحة الشعر والشعراء، فضلا عن وفرة مَن تكلم فيه مِن المتقدمين مقارنة بغيره من شعراء قبيلته. وما أن شرعت في شعر الرجل قراءة وتحقيقًا حتى بدأ الشك يتسرب إلى نفسي مما أورده المترجمون في نسب صاحبنا، وأخذ الشك يزداد دبيبه في نفسي مع تكرار القراءة والمراجعة مرة بعد أخرى، حتى صار الشك يقينًا لا مرية فيه، أنه لا صحة مطلقًا لِما أورده المترجمون في نَسَب الرجُل. إذ لا يكاد يتفق شعر أبي ذؤيب بحال مع النسب الذي تسوقه له المصادر. ولبيان ذلك أبدأ أولا بعرض ما ذكره المترجمون في شأن اسمه ونسبه ثم نعقب عليها بالتعليق المُبين إن شاء الله تعالى.

وأول من ساق اسم أبي ذؤيب ونسبه كاملًا متصلًا: محمدُ بن سَلّام الجمحي (ت٢٣١هـ) في كتابه طبقات فحول الشعراء، حيث يقول - بعد أن جعله في الطبقة الثالثة من الفحول - : «هو خُوَيْلِد بن خالد بن مُحَرِّث بن زُبيد بن مخزوم بن صاهِلة بن كاهِل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل»[1]. فنرى أن ابن سَلَّام جعل أبا ذؤيب في فرع صاهلة من أنساب هذيل - وهم فرع يماني - ! وهذا أمر لم ينطق به شعر الرجل بحال كما سنرى.

ثم تَبِع ابنَ سَلَّام جمهرةُ مَن ترجم لأبي ذؤيب بعد ذلك في العصور التالية، كأبي الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني[2]، والآمدي[3]، وابن عساكر[4]، وياقوت[5]، مع تحريفات نجدها هنا وهناك في بعض كتب هؤلاء التابعين.

وممن تبع ابنَ سلَّام ابنُ حجر الذي زاد الطين بلة بعد أن اضطرب فيه، فقد أورده باسمه في القسم الثالث من كتابه «فيمن ذُكر من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يَرِد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ ولا رأوه، سواء أسلموا في حياته أم لا»، حيث قال: «خويلد بن خالد بن محرث،

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١/ ١٢٣.

(٢) الأغاني ٦/ ٢٦٤.

(٣) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم، ص ١٥١.

(٤) تاريخ دمشق ١٧/ ٥٣.

(٥) معجم الأدباء، ص ١٢٧٥.

أحد بني مازن بن معاوية بن تميم بن عمرو[1] بن سعد بن هذيل، أبو ذؤيب الهذلي، مشهور بكنيته، يأتي في الكنى»[2]. ليأتي في الكنى ويقول:« أبو ذؤيب الهذلي، الشاعر المشهور ، اسمه : خويلد بن خالد بن محرِّث ـ بمهملة وراء ثقيلة مكسورة ومثلثة ـ بن رُبَيد ـ براء مهملة وموحدة مصغرا ـ بن مخزوم بن صاهلة. ويقال: اسمه: خالد بن خويلد.. وباقي النسب سواء. يجتمع مع ابن مسعود في مخزوم، وبقية نسبه في ترجمة ابن مسعود»[3]. وهذه سقطة كبيرة من ابن حجر رحمه الله غفل عنها، حين رجع عن النسب الأول لأبي ذؤيب ليسرد في شأنه نسبًا آخر في الموضع الآخر اتبع فيه ابنَ سَلّام دون توضيح منه لهذا التباين الذي صدر منه في المرتين، ولعل ذلك يرجع إلى اختلاف المصادر التي نقل عنها ابن حجر، ويبدو أنها اختلفت عليه في المرتين، ولكن ما يؤخذ عليه هو عدم تحريره لهذا الاختلاف الذي أجازه أمامنا في موضعين من غير تنبيه ولا تفسير. والسقطة الأخرى إقراره الخطأ الذي وقع فيه ابن سلام، بل تأكيده حين ذهب يُشرك أبا ذؤيب في هذا النسب بنسب عبد الله بن مسعود، وهذا أمر لا يُتابع عليه.

في حين ذهبت طائفة أخرى إلى جعل أبي ذؤيب في فرع مازن بن عمرو بن الحارث، وهو ما رَوَي السكري أنه خطأ، حيث جاء في كتابه شرح أشعار الهذليين: «قال الرياشي، عن الأصمعي: احد بني مازن بن عمرو بن الحارث بن تميم، وهو خطأ»[4]. وهو كما قال.

وجعلته طائفة أخرى في فرع مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل، منهم ابن حبيب في كنى الشعراء[5]، حيث قال:«وهو خويلد بن خالد بن المُحَرِّث، أخو بني مازن بن معاوية، هذليّ».

ومنهم البلاذري حيث يقول: «ومن هذيل: أبو ذؤيب الهذلي الشاعر، وهو خويلد بن خالد بن المُحَرِّث بن زبيد، أحد بني مازن بن معاوية بن تميم، وابن عمه خالد بن زهير بن المُحَرِّث..»[6].

قلت: هذا ما ذكرته المصادر في شأن نسب أبي ذؤيب، وهذا جميعا يخالف النسب الذي يتضح من شعر الرجل وضوحا لا لبس فيه، حيث إن شعر أبي ذؤيب ينطق بأنه من فرع قِرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل. وليس من صاهلة، ولا مازن.

أما نسب صاهلة، فالعهدة كما قلت على ابن سلام، فهو أول من ذكر هذا النسب، ولِثِقَتِه وقِدَمِه (حيث توفي ابن سلام ٢٣١هـ) تبعه عليه مَن جاء بعده. والذي يبدو لي بيقين لا شك فيه أن ابن سلام وَهَم لا محالة في نسب هذا الرجل، وأن سبب هذا الوهم هو انتقال نظر وقع من ابن سلام عند النقل مِن

---

(١) كذا في المطبوع من الإصابة، وهو خطأ، فهذه زيادة مدرجة في النسب.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٣٥١.

(٣) الإصابة ١٢/ ٢٢٤.

(٤) شرح أشعار الهذليين ١/ ٣.

(٥) نوادر المخطوطات ٢/ ٣٠٤.

(٦) أنساب الأشراف ١١/ ٢٥٣.

نسب أبي ذؤيب إلى نسب شاعر آخر من بني صاهلة من هذيل، إذ إن هذا النسب لا يعرفه أحد بحال من معاصري ابن سلام، بل ما عرفه معاصروه أن من فرع مازن – كما رأينا من ابن حبيب (ت٢٤٥هـ)، ومَن حكى عنهم السكري (ت ٢٧٥هـ)- على اختلاط بينهم في هذا الفرع إلا أن فرع مازن بن معاوية هو الأقرب إلى واقع شعر الرجل من حيث القرابة والجوار، وهو أمر يظهر واضحا جليًّا فيما رُوي من شعر في يوم البوباة لأبي شهاب المازني الهذلي، وأبي ذؤيب القردي على السواء[1].

أما كون أبي ذؤيب من بني قِرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل، فذاك أمر أفصح عنه شعر الرجل نفسه، فضلا عن اتساق ذلك مع أخبار وشعر بعض أبناء عمومته من فرع معاوية بن تميم، كمعقل بن خويلد السهمي، وخالد بن زهير القردي، وأبي شهاب المازني.

أما عن شعره فإنه ينطق عن نسب الرجل فيما رواه السكري عن ابن الأعرابي قال: خرج حسان بن ثابت من أهله يرتجز بأحياء العرب فمر بهذيل فرجز بهم فقال:

هَلْ هَا هُنَا مِنْ وُلْدِ قِرْدٍ مِنْ أَحَدْ ... يَرُدُّ عَنْهُمْ رَجَزَ اليَوْمِ وَغَدْ

قال: فسمعه أبو ذؤيب، وأبو خِرَاش، وأبو جُندُب، وهم في خِبَاء لهم وقد أَوْخَفُوا خِطْمِيًّا، فلما سمعوه ابتدروا باب الخباء، فسبقهم إليه أبو ذؤيب فقال[2]:

نَعَمْ لَعَمْرُ اللهِ ثَبْتٌ ذُو عَتَدْ ... إِنِّي لَذُو اليَوْمِ وَذُو أَمْسِ وَغَدْ

كما أن مما ينطق به شعره رثاؤه المتكرر في أكثر من قصيدة لابن عمه نشيبة، وقد ذكر الرواة نسب ابن العم هذا من غير خلاف، وأنه من بني قرد، حيث روى السكري عن الرواة أنه نُشَيبَة بن محرِّث[3]، أحد بني مُؤَمَّل بن حُطَيط بن زيد بن قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل[4].

وهذا ما صرح به شعر أبو ذؤيب حيث قال[5]:

فَوَاللهِ لَا أَلْقَى ابْنَ عَمٍّ كَأَنَّهُ ... نُشَيْبَةُ مَا دَامَ الحَمَامُ يَنُوحُ

ثم يقول في رواية صحيحة من قصيدة أخرى[6]:

---

(١) انظر شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٩٣.

(٢) انظر القصيدة رقم ٣٥ من طبعتنا هذه.

(٣) والراجح عندي أن هذه النسبة إلى جد نشيبة الذي هو جد أبي ذؤيب أيضا، وأن اسمه هو: نشيبة بن عنبس بن محرث. يدل على ذلك من شعر أبي ذؤيب قوله – انظر القصيدة رقم ٥ – :

فَإِنِّي صَبَرْتُ النَّفْسَ بَعْدَ ابْنِ عَنْبَسٍ ... نُشَيْبَةَ وَالْهَلْكَى يَهِيجُ ادِّكَارُهَا

(٤) انظر شرح أشعار الهذليين ١/ ٧٠.

(٥) انظر القصيدة رقم ١٣ من طبعتنا هذه.

(٦) انظر القصيدة رقم ٣٥ من طبعتنا هذه.

نُـشَيْبَةُ لَمْ تُوجَـدْ لَـهُ الدَّهْـرَ سَقْطَـةٌ ... يَبُـوحُ بِهَـا فِي سَاحَـةِ الـدَّارِ نَـاطِقُ

نَمَـاهُ مِـنَ الحَيَّيْـنِ قِـرْدٌ وَمَـازِنٌ ... لُيُـوثٌ غَـدَاةَ البَـاسِ بِـيضٌ مَـصَادِقُ

ويبدو أن حزن أبي ذؤيب على ابن عمه ليس على فراقه فقط، بل لكونه جمع من الصفات ما لم يجمعه ابنُ عم آخر لأبي ذؤيب هو خالد بن زهير[1] الذي خانه في محبوبته فخلفه فيها. ونجد هذه المفارقة في الصفات بين ابنيْ عم أبي ذؤيب في بعض شعره حيث يقارن بينهما قائلا[2]:

أَلَا هَـلْ أَتَـى أُمَّ الحُـوَيْرِثِ مُرْسَـلٌ ... نَعَـمْ خَالِـدٌ إِنْ لَمْ تَعُقْـهُ العَوَائِـقُ

يُـرَى نَاصِـحًا فِيمَـا بَـدَا وَإِذَا خَـلَا ... فَـذَلِكَ سِـكِّينٌ عَـلَى الحَـلْقِ حَـاذِقُ

وَلَكِـنْ فَتًـى لَمْ تُخْـشَ مِنْـهُ فَجِيعَـةٌ ... حَـدِيثًا وَلَا فِيمَـا مَـضَى لَـكَ لَاحِـقُ

أَخٌ لَـكَ مَأْمُـونُ الـسَّجِيَّاتِ خِـضْرِمٌ ... إِذَا صَفَقَتْـهُ فِي الحُـرُوبِ الـصَّوَافِقُ

نُـشَيْبَةُ لَمْ تُوجَـدْ لَـهُ الدَّهْـرَ سَقْطَـةٌ ... يَبُـوحُ بِهَـا فِي سَاحَـةِ الـدَّارِ نَـاطِقُ

ومعلوم لدى الرواة جميعا أن خالد بن زهير من بني قرد من غير خلاف بينهم في ذلك.

وأما من شعر غيره من أبناء عمومته من هذيل، فنجد هذا الشعر الذي أرد به أبو ذؤيب إصلاح ذات البين بين ابن عمه خالد بن زهير، ومعقل بن خويلد السهمي بعدما طار الشر بينهما بسبب بعض الهجاء الذي وقع بينهما في شأن زنا خالد بامرأة وابنتها معا، الأمر الذي استهجنه معقل فهجا خالدا في شأنه[3].

ومن هذا الشعر أيضا، شعر كل من أبي ذؤيب وأبي شهاب المازني في شأن يوم المُليح، وهو يوم البوباة[4].

أما عن اسمه، فالمشهور في المصادر أنه خويلد بن خالد، وهو الصحيح، وإن صَحَّفَتْ فيه بعض المصادر فجعلته: خالد بن خويلد – كما حكى ابن حجر فيما سبق – وهذا تحريف لا شك فيه، يؤكد ذلك من شعره قوله في قصيدته التي مطلعها[5]:

---

(١) هذا هو الراجح عندي في شأن قرابة خالد من أبي ذؤيب، يدل على ذلك شعر أبي ذؤيب، وهو المشهور فيما رواه السكري فيما يخص خالد مع أبي ذؤيب من شعر وأخبار، وهو قول البلاذري في أنساب الأشراف (١١/ ٢٥٣) حيث قال: «وابن عمه – يعني أبا ذؤيب – خالد بن زهير بن المُحَرِّث». بينما رُوي في بعض المواضع أن خالد هو ابن أخت أبي ذؤيب، وليس هذا عندي بصحيح.

(٢) انظر القصيدة رقم ١٤ من طبعتنا هذه.

(٣) انظر القصيدة رقم ٣١ من طبعتنا هذه.

(٤) انظر: القصيدة رقم ١٦ من طبعتنا هذه، وانظر شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٩٣.

(٥) انظر القصيدة رقم ٦ من طبعتنا هذه.

أَلَا زَعَمَتْ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أُحِبَّهَا فَقُلْتُ بَلَى لَوْلَا يُنَازِعُنِي شُغْلِي

حيث يقول فيها:

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ رَأَيْتُ خُوَيْلِدًا تَنَكَّرَ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْجِذْلِ

فَتِلْكَ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا قَدِيمًا فَتُبْلِينَا الْمَنُونُ وَمَا نُبْلِي

ومما سبق فالراجح عندي في اسم أبي ذؤيب ونسبه هو: خويلد بن خالد بن محرث، أحد بني مُؤَمَّل بن حُطَيط بن زيد بن قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل.

◘ إسلامه ووفاته:

من المعلوم المشهور لدى كل من ترجم لأبي ذؤيب أنه مخضرم، أدرك الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم، إلا أنه لم ير النبي ﷺ، وهذا هو الصحيح، ذلك أن قبيلة هذيل تأخر إسلامها كثيرًا، سوى بعض أفرادها، وأشهرهم عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ولعل ذلك من أسباب تأخر إسلام أبي ذؤيب.

ورغم ذلك، فإننا لم نعدم آثارًا موضوعة تحكي رؤية أبي ذؤيب للنبي ﷺ كتلك التي أخرجها أبو نعيم في كتاب الشعراء من طريق عبد الله بن محمد البلوي، ثنا عمارة بن زيد، ثنا عبيد الله بن العلاء، ثنا محمد بن مجتبى العدواني، عن الأخنس بن زهير، عن أبي ذؤيب الهذلي، قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم غدير خم، وقد نصب علي بن أبي طالب للناس، وهو يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»[1]. وروى من طريق عبد الله بن محمد البلوي أيضا، ثنا عمارة بن زيد، ثنا عبيد الله بن العلاء، حدثني محمد بن مجتبى، عن الأخنس بن زهير الفهمي، عن أبي ذؤيب الهذلي الشاعر: أنه أتى النبي ﷺ فأنشده شيئا من شعره، فقال له النبي ﷺ: «إنما الشعر كلام، فما وافق منه الحق فهو حسن، وما لم يوافق الحق فلا خير فيه»[2].

وآفة هذه الأخبار عبد الله بن محمد البلوي هذا، قال الدارقطني: «يضع الحديث»[3].

بينما يُروى عن أبي ذؤيب أخبار أخرى تكشف فيها خبرا لأبي ذؤيب بعد إسلامه ورحلته للقاء النبي ﷺ ولكنه دخل المدينة بعد وفاة النبي ﷺ وقبل أن يُدفن، ورَوَت المصادر عنه خبرًا طويلًا في ذلك، أكاد أشك في صحته، إذ إن في بعض طرقه المختصرة: البلوي السابق ذكره[4]، وفي البعض الآخر

---

(١) انظر المنتخب من كتاب الشعراء، تحقيق إبراهيم صالح، ص٢٧.

(٢) انظر المنتخب من كتاب الشعراء، تحقيق إبراهيم صالح، ص٢٧.

(٣) انظر لسان الميزان ٤/ ٥٦٣ برقم ٤٤٠٨.

(٤) رواه ابن منده في معرفة الصحابة (ص ٨٥٥)، وفي فتح الباب في الكنى والألقاب (ص ٣١١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧/ ٥٣-٥٤)، من طريق عبد الله بن محمد البلوي نا عمارة بن يزيد نا إبراهيم بن سعد نا أبو الأكارم الهذلي عن الهرماس بن صعصعة الهذلي عن أبيه قال حدثني أبو ذؤيب الشاعر قال قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلوا جميعا بإحرام فقلت مه فقالوا هلك رسول الله ﷺ.

اضطرابا مريبا أشعر معه أن الخبر خبر البلوي وسرقه أحدهم وجعله عن محمد بن إسحاق صاحب المغازي.

وروى هذا الطريق مسندًا: ابنُ عساكر[1] - وابن عبد البر معلقًا عن ابن إسحاق[2] - من طريق محمد بن عبد السلام البصري، نا محمد بن إسحاق المديني، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثني أبي، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني أبو الأكارم الهذلي، عن الهرماس بن صعصعة الهذلي، عن أبيه أن أبا ذؤيب الشاعر الهذلي حدثه قال: «بلغنا أن رسول الله ﷺ عليل وقع ذلك إلينا عن رجل من الحي قدم مغتما، فأوجس أهل الحي خيفة وأُشعرنا حزنا، فبت بليلة باتت النجوم طويلة الإباء، لا ينجاب دَيْجُورُها، ولا يطلع نورها، فظللت أقاسي طولها، وأقارن غولها، حتى إذا كان دوين السفر، وقرب السحر خفت، فهتف الهاتف وهو يقول:

خَطْبٌ أَجَلُّ أَنَاخَ بالإسلام ... بين النخيل ومَعْقِدِ الآطامِ

قُبض النبيُّ محمدٌ فعُيُونُنَا ... تَذْرِي الدموعَ عليه بالتَّسْجَامِ

قال أبو ذؤيب: فوثبت من نومي فزعا، فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح، فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب، وعلمت أن النبي ﷺ قد قبض أو هو ميت، فركبت ناقتي وسرت، فلما أصبحت طلبت شيئا أزجره، فَعَنج لي شَيْهَم - يعني الْقُنْفُذ - قد قبض على صِلّ - يعني الحية - فهو يلتوي عليه والشَيْهَم يقضمه حتى أكله، فزجرت ذلك وقلت: تلوي الصِلّ انفتال الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله ﷺ. ثم أولت أكل الشَّيْهَم إياه غلبة القائم على الأمر، فحثثت ناقتي، حتى إذا كنت بالعالية زجرت الطائر، فأخبرني بوفاته، ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك، فتعوذت من شر ما عَنّ لي في طريقي، وقدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام، فقلت: مه. فقيل قبض رسول الله ﷺ. فجئت إلى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله ﷺ فأصبته مرتجا وقد خلا به أهله، فقلت: أين الناس؟ فقيل لي: هم في سقيفة بني ساعدة، صاروا إلى الأنصار. فجئت إلى السقيفة، فأصبت أبا بكر، وعمر، وأبا عبيدة بن الجراح، وسالما، وجماعة من قريش، ورأيت الأنصار فيهم سعد بن عبادة، ومعهم شعراؤهم حسان بن ثابت، وكعب، ومَلأ منهم، فأويت إلى قريش وتكلمت الأنصار فأطالوا الخطب وأكثروا الصواب، وتكلم أبو بكر فللّه مِن رجل، لا يطيل الكلام، ويعلم مواضع فصل الخصام، والله لتكلم بكلام لا يسمعه سامع إلا انقاد له ومال إليه، ثم تكلم بعده عمر بدون كلامه، ومد يده فبايعه، ورجع أبو بكر ورجعت معه. قال أبو ذؤيب: فشهدت الصلاة على

---

(١) تاريخ دمشق ١٧/ ٥٤.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص ١٦٤٩.

محمد ﷺ وشهدت دفنه، ولقد بايع الناس من أبي بكر رجلا حل قُدَامَاهَا، ولم يركب ذُنَاباها، وأنشد أبو ذؤيب يبكي النبي ﷺ:

لما رأيت الناس في أحوالهم ... ما بين ملحود له ومُضَرّحِ

فهناك صرت إلى الهموم ومن يَبِتْ ... جارَ الهموم يَبِيتُ غير مروّحِ

كُسِفتْ لمصرعه النجومُ وبَدْرُها ... وتزعزعت آطام بطن الأبطح

وتحركت آكام يثرب كلها ... ونخيلها لحلول خطب مفدح

ولقد زجرتُ الطير قبل وفاته ... بمُصَابه وزجرت سعدَ الأذبح

وزجرت إذ لقب المُشَحّج سانحًا ... متفائلا فيه بفألٍ أقبح

قال ثم انصرف أبو ذؤيب إلى باديته فأقام بها».

قلت: فالخبر عندي لا يصح، وليس هذا من شعر أبي ذؤيب، ولا يُروَى له. ولعل آفته محمد بن عبد السلام البصري، قال ابن عدي[1] – وعنه ابن حجر في لسان الميزان[2] – : «كتبنا عنه .. ألزق عن شيوخ له أحاديث ليست عندهم ليكون عنده علو.. وكان ممن يستحل [الكذب] من الوراقين» زاد ابن حجر: «ومن مصائب هذا الرجل أنه سرق الحديث..».

◘ صفته ووفاته:

نقل السكري عن أبي عُبيدة معمر بن المثنى في صفة أبي ذؤيب ونعته قال: «كان أبو ذُؤيب أَسْجَر العينين، جاحِظَهما، قصيرًا أحمر. والسُّجْرَةُ: حُمرةٌ في بياض»[3].

أما عن وفاته فأول من روى خبر وفاته أبو عمرو الشيباني فيما نقله أبو سعيد السكري عنه قال: «هلك أبو ذُؤيب في زمن عثمان بن عفان رحمه الله في طريق مصر مع ابن الزبير، ودفنه ابن الزبير»[4].

قال السكري: «وقال غير أبي عمرو: مات أبو ذُؤيب في طريق إفريقية»[5].

وقال البلاذري[6]: «وكان أبو ذؤيب غزا المغرب فمات هناك ودفن بإفريقية، وقام بأمره عبد الله بن الزبير بن العوام».

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٣٢٤ (ط الخن).
(٢) لسان الميزان ٧/ ٣٠٣.
(٣) شرح أشعار الهذليين ١/ ٣.
(٤) شرح أشعار الهذليين ١/ ٣.
(٥) شرح أشعار الهذليين ١/ ٣.
(٦) أنساب الأشراف ١١/ ٢٥٣.

وقال ابن عبدالبر[1]: «كان مُسلمًا على عهد رسول الله ﷺ ولم يره، ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي .. وتوفي في خلافة عثمان بطريق مكة. وقال غيره: مات في طريق إفريقية في زمن عثمان، وكان غزاها، ورافق ابن الزبير. وقيل مات غازيا بأرض الروم. وقال المرزباني: هلك بإفريقية في زمن عثمان. ويقال: إنه هلك في طريق مصر فتولاه بن الزبير..».

وقال ابن عساكر[2]: «شاعر مجيد مخضرم، وأدرك الجاهلية، وقدم المدينة عند وفاة النبي ﷺ وأسلم فحسن إسلامه، وغزا الروم في خلافة عمر بن الخطاب، ومات ببلاد الروم».

وروى أبو الفرج الأصفهاني – ومن طريقه ابن عساكر – في شأن وفاته خبرًا من طريق السكن بن سعيد نا العباس بن هشام حدثني أبو عمرو عبد الله بن الحارث الهذلي من أهل المدينة قال: «خرج أبو ذؤيب مع أبيه وابن أخ له يقال له أبو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب فقال له: أي العمل أفضل يا أمير المؤمنين؟ قال: الإيمان بالله وبرسوله. قال: قد فعلت، فأيُّه أفضل بعده؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قال: ذلك كان عملي ولا أرجو جنة ولا أخاف نارا. ثم خرج فغزا الروم مع المسلمين، فلما قفلوا أخذه الموت، فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عنه جميعا، فمنعهما صاحب الساقة، وقال: ليتخلف عليه أحدكما وليعلم أنه مقتول فاتكلا بينهما من يتخلف عليه. فقال لهما أبو ذؤيب: اقرعا. فطارت القرعة لأبي عبيد، فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس، فكان ابن أخيه يحدث قال: قال لي أبو ذؤيب: يا أبا عبيد، احفر ذاك الجرف برمحك، ثم اعضد من الشجر بسيفك، واجررني إلى هذا النهر، فإنك لا تفرغ حتى أفرغ، فاغسلني، وكفني بكفني، ثم اجعلني في حفيرتك، وانثل علي الجرف برمحك، وألق علي الغصون والحجارة، ثم اتبع الناس، فإن لهم رَهْجَة تراها في الأفق إذا أمسيت كأنها جَهَامة. قال: فما أخطأ مما قال شيئا، ولولا نعته لم أهتد لأثر الجيش. وقال وهو يجود بنفسه:

أبـــا عبيـــد وقـــع الكتـــاب ... واقـــترب الموعـــود والحـــساب

وعنـــد رحـــلي جمـــل نُجـــاب ... أحمـــر في حاركـــه انـــصباب

ثم مضيت حتى لحقت الناس، فكان يقال إن أهل الإسلام أبعدوا الأثرة في بلاد الروم، فما كان وراء قبر أبي ذؤيب قبر يعلم للمسلمين»[3].

قلت وهذا خبر مرسل، فيه انقطاع.

---

(١) الاستيعاب ٤/ ١٦٤٨.

(٢) تاريخ دمشق ١٧/ ٥٣.

(٣) تاريخ دمشق ١٧/ ٦٠.

وقال ابن عساكر أيضا: «وقيل إنه مات في غزوة أفريقية»[1]. ثم أخرج من طريق ابن قتيبة حدثني الرياشي عن الأصمعي أنه قال كان أبو ذؤيب صاحب عبد الله بن الزبير في مغزى إلى أفريقية ومات أبو ذؤيب ودلاه ابن الزبير في حفرته»[2].

وذكر الزركلي أن وفاته كانت في نحو سنة سبع وعشرين من الهجرة[3]. ولعله استنبطه استنباطًا من الأخبار الواردة في وفاته.

وزعم ابن قتيبة أنه «كان لأبى ذؤيب ابن يقال له مازن بن خويلد، ويكنى أبا شهاب، وهو أحد شعراء هذيل»[4]. قلت: وهذا أمر لم أقف عليه عند غير ابن قتيبة، إذ لا أعرف من شعراء هذيل ممن يكنى أبا شهاب، سوى أبي شهاب المازني الهذلي المذكور في شعراء هذيل[5]، فإن كان ذا فهذا وهم منه لا ريب، إذ إن أبا شهاب المذكور في شعراء هذيل نَصَّ السكري نقلا عن الرواة أنه من بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل، كما أن شعره يشهد أنه كان معاصرًا لأبي ذؤيب رجلا فتيًّا، شهد بعض وقائع هذيل وأيامها، كيوم البوباة. وإلا فلست أعرف لأبي ذؤيب ولدًا يدعى مازن.

أما ما ذكره ابن ماكولا في نسب الإمام أبي القاسم الهذلي (ت٤٦٥هـ) حيث قال: «يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة بن مكناس بن وربليس بن هديد بن جمح بن حبا بن مستملح بن عكرمة بن خالد - وهو أبو ذؤيب الهذلي - بن خويلد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل البِسْكَري من أهل بِسكَرة بلد في المغرب»[6]. فهذا نسب لم يُروَ، بل هو منقول من الكتب على علته السابق الحديث عنها في نسب أبي ذؤيب، أيًّا كان ناقله، ويدل على الخلل فيه، تسمية أبي ذؤيب بخالد، وهذا مخالف للمحفوظ في اسم أبي ذؤيب، وأنه خويلد بن خالد، وليس خالد بن خويلد. وقد يكون هذا الإمام بالفعل من بعض ولد أبي ذؤيب الذين لم نعرفهم، إلا أنَّ مَن أكمل النسب مِن بعد أبي ذؤيب اتبع فيه ما ذكره محمد بن سلام الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء، على علته من غير تحقيق.

---

(١) تاريخ دمشق ١٧/ ٦١.

(٢) الأغاني ٦/ ٢٧٨-٢٧٩، وتاريخ دمشق ١٧/ ٦١.

(٣) الأعلام ٢/ ٣٢٥.

(٤) الشعر والشعراء ٢/ ٦٥٧.

(٥) انظر شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٩٤.

(٦) تفرد بهذا النسب ابن ماكولا في الإكمال (١/ ٤٥٨)، وعنه كل مَن جاء بعده، كالسمعاني في الأنساب (٢/ ٢٢٠)، والذهبي في معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٥١).

◘ شعره:

يُعد أبو ذؤيب عند النقاد من الشعراء الفحول، وشعره عندهم في المرتبة العالية، فقد أثنوا جميعا على شعره. فقد سأل أبو حاتم السجستاني الأصمعيَّ قائلا: «قلت: فأبو ذؤيب الهذلي؟ قال: فحل»[1].

وقال أبو حاتم أيضا: «قال الأصمعي: كان أبو ذؤيب راويةَ ساعِدة [بن جؤية]، وشذ عليه في أشياء كثيرة، فذكر في قافية، وألح في شعرهم.. »[2].

وذكره ابن سلام الجمحي في الطبقة الثالثة من الفحول[3]، ثم قال: «كان أبو ذؤيب شاعرا فحلا لا غميزة فيه ولا وهن. قال أبو عمرو بن العلاء: سئل حسان من أشعر الناس؟ قال: حيًّا أو رجلًا؟ قال: حيًّا. قال: أشعر الناس حيًّا: هذيل. [قال ابن سلام]: وأشعر هذيل غير مدافع: أبو ذؤيب»[4].

وقال ابن سَلَّام أيضا: «أخبرنى عمرو بن معاذ المعمرى قال: فى التوراة: أبو ذؤيب مؤلف زورا. وكان اسم الشاعر بالسُّريانية (مؤلف زورا)، فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية وهو كَثِير بن إسحاق، فأُعجب منه، وقال: قد بلغنى ذاك. وكان فصيحًا، كثير الغريب، متمكنا فى الشعر»[5].

وقال في موضع آخر: «قلت لعمرو بن معاذ التيمى ـ وكان بصيرا بالشعر ـ من أشعر الناس؟ قال: أوس. قلت: ثم من؟ قال: أبو ذؤيب»[6].

وقال ابن قتيبة: «هو خويلد بن خالد، جاهلي إسلامي. وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي»[7].

وقال الثعالبي: «قال خلف الأحمر : بنو هذيل من أشعر قبائل العرب ، وأشعرهم أبو ذويب وأمير شعره وغرة كلامه قصيدته التي أولها : أمن المنون وريبه تتوجع»[8].

وقال أبو عبد الله القيرواني: «أما أبو ذؤيبٌ فشديدٌ، أمير الشعر حكيمهُ، شغله فيه التجريبُ حديثه وقديمه»[9].

وقال ابن عساكر: «شاعر مجيد مخضرم، وأدرك الجاهلية»[10].

---

(١) سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي (فحولة الشعراء) ص ٤٧.
(٢) المصدر نفسه، ص ٦٧.
(٣) طبقات فحول الشعراء ١/ ١٢٣.
(٤) طبقات فحول الشعراء ١/ ١٣١.
(٥) طبقات فحول الشعراء ١/ ١٣٢.
(٦) طبقات فحول الشعراء ١/ ٩٨.
(٧) الشعر والشعراء ٢/ ٦٥٣.
(٨) كتاب خاص الخاص ص ١٠٤.
(٩) كتاب مسائل الانتقاد.
(١٠) تاريخ دمشق ١٧/ ٥٣.

وقال الصفدي: «قال ابن المرزباني: كان أبو ذؤيب فصيحا كثير الغريب متمكنا في الشعر، وعاش في الجاهلية دهرا وأدرك الإسلام وأسلم»[1].

وقال ابن حجر: « أبو ذؤيب الهذلي، الشاعر المشهور .. مات في مغزى له نحو المغرب، فدلاه عبد الله بن الزبير في حفرته .. وقال المرزباني: كان فصيحا كثير الغريب متمكنا في الشعر وعاش في الجاهلية دهرا وأدرك الإسلام فأسلم وعامة ما قال من الشعر في إسلامه »[2].

قلت: وأما قوله: «وعامة ما قال من الشعر في إسلامه»، فهذا عندي قول باطل بيّن البطلان لا شك في ذلك، فلست أرى من شعر أبي ذؤيب في قصائده جميعا إلا نَفَسًا جاهليًّا، ولم أر فيه أي أثر لإسلامه، حتى أن ما حُكي في شأن قصيدته التي قال فيها:

فَصَاحِبَ صِدْقٍ كِسِيدِ الضَّرَا ... ءِ يَنْهَضُ فِي الغَزْوِ نَهْضًا نَجِيحَا

وَشِيكَ الفُضُولِ بَعِيدَ القُفُو ... لِ إِلَّا مُشَاحًا بِهِ أَوْ مُشِيحَا[3]

وأنه مدح بها عبد الله بن الزبير، فهذا أمر لا أراه صحيحًا، ولا أقبله بحال، وما أراه أن القصيدة جاهلية لا ريب في ذلك عندي.

بقي شيء أخير يخص شعره، وهو ما أَخَذه بعض النقاد – كالأصمعي وغيره – على أبي ذؤيب في بعض شعره ورأوا فيه خطأ أو قصورا في بلوغ المعاني[4]، فهذا أمر استوقفني بشدة، وبعد التأمل وعرض شعر الرجل على شعر بني جلدته من قبيلته، وجدت أن الرجل لم يقل إلا ما خرج عن سليقته العربية موافقًا في ذلك ظروف عصره وبيئته التي نشأ فيها من غير تكلف في ذلك، وأنه كان ينبغي لهؤلاء النقاد ألَّا يُحكِّموا ثقافتهم المحدثة، وأهواءهم المتفاوتة بينهم، على هؤلاء العرب الجاهليين الذين نشأوا في الفصاحة والبيان من غير نكير عليهم في عصرهم وعصر الصدر الأول. ذلك أن كثيرا من صور هذا النقد يرجع إلى تغليب هؤلاء النقاد لثقافة قبيلة أو لهجتها على شعراء من قبائل أخرى قد تختلف طبيعة حياتهم وبيئتهم ولهجتهم عن غيرهم. وهذا منهاج مُخِلٌّ بميزان النقد، وكان أحرى أن يُحاكَم شعرُ كل قبيلة إلى ثقافتها وبيئتها ولهجتها الخاصة.

---

(١) الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٧٥.

(٢) الإصابة ٧/ ١١٠.

(٣) انظر القصيدة رقم ٢٦ من طبعتنا هذه.

(٤) من ذلك ما أخذه ابن طباطبا العلوي في عيار الشعر (ص٩٨)، وعنه المرزباني في الموشح (ص١١٩) على أبي ذؤيب ورآه من الأبيات التي قصر فيها أبو ذؤيب، في قوله (القصيدة رقم ٥ من طبعتنا هذه):

فَلَا يَهْنَأِ الوَاشِينَ أَنْ قَدْ هَجَرْتُهَا ... وَأَظْلَمَ دُونِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

وما رُوي من نقدٍ عن بعض الجاهليين في بعض، أو عن بعض الصحابة وشعراء القرن الأول في الجاهليين، يحتاج إلى البحث في صحة نسبة هذه الأخبار والروايات إليهم إسنادًا ومتنًا، إذ إن ذلك أمر لم نجده في شعرهم أن أخذ بعضهم على بعض في فصاحة أو بيان، مع الإقرار بتفضيلهم الفطري لبعض الشعراء على بعض تَبَعًا لنَفَس كل شاعر في شعره. ولكن أن يقع هذا من شعراء العصر الأموي والعباسي – بعضهم في بعض - فهذا أمر لا أنكره، بحكم بدء تفشي اللحن، وانتشار العجمة في هذا الزمان.

ويبدو أن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت١١٧هـ) هو أول من سَنَّ هذا النمط من النقد، ثم تبعه عليه بعض تلاميذه، فمَن بعدهم، ولعل هذا الخبر الذي يرويه الجمحي في شأن ابن أبي إسحاق، وتلميذه عيسى بن عمر الثقفي (ت١٤٩هـ) يبين ذلك بوضوح، فقد روى محمد بن سَلّام الجمحي عن يونس بن حبيب قال: «إن أبا عمرو كان أشد تسليما للعرب، وكان ابن أبى إسحاق وعيسى بن عمر يطعنان عليهم»[1]. حتى بلغ الأمر بعيسى أنْ خَطَّأ النابغة الذبياني في بعض شعره[2]. فهذا الخبر يدل على الإلف الذي ألفه الرواة في الصدر الأول وهو التسليم للعرب – جاهليهم ومخضرمهم - في لهجاتهم وفصاحتهم، وكأنّ ما أقدم عليه ابن أبي إسحاق كان خرقًا لهذه السنة المتبعة عند رواة الشعر في القرون الأولى.

ومن ثم، فنقد الشعر في النهاية أمر نسبي، يختلف باختلاف ذوق كل ناقد تَبَعًا لثقافته ودراسته الأدبية الخاصة، يقول الجمحي: «وقد اختلف الناس والرواة فيهم – يعني الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام والمخضرمين - فنظر قوم من أهل العلم بالشعر والنفاذ فى كلام العرب والعلم بالعربية إذا اختلفت الرواة، فقالوا بآرائهم، وقالت العشائر بأهوائها، ولا يُقنع الناسَ مع ذلك إلا الرواية عمن تقدم»[3].

وعليه، فالرواية إذا صَحّت عن الشاعر العربي الجاهلي أو المخضرم فهي الفصل في كل شيء، وعلى الناقد أن يحتج لها قبل أن يحتج عليها، ولن يستوي له ذلك حتى يتأمل شعر هذا الشاعر أو ذاك في محيط قبيلته، ذلك لأن رواية الشعر الجاهلي والتوثق منه تختلف عن كل رواية في أي علم آخر، فاتساق شعر الشاعر مع شعر قبيلته ولهجتها – في رأيي - هو أعدل المناهج في توثيق الشعر الجاهلي. ورحم الله المرزباني حين قال: « عَلَى أنَّ كثيرًا مما أُنكر في الأشعار قد احتجَّ له جماعةٌ من النحويين وأهل العلم بلغات العرب، وأوجبوا العذر للشاعر فيما أورده منه، ورَدُّوا قول عائبه والطاعن عليه، وضربوا لذلك أمثلةً قاسوا عليها ونظائر اقتدوا بها»، حتى انتهى إلى قوله: «ولولا أنه لا يجوز أن نبني قولاً على شيء

(١) طبقات فحول الشعراء ١/ ١٦.
(٢) طبقات فحول الشعراء ١/ ١٦.
(٣) طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٤.

بعينه ثم نعقِّب بنقضه في تضاعيفه[1] لذكرنا الاحتجاج للشعراء في هذا الكتاب ولكنَّا نفرد له رسالة إن شاء الله»[2].

هذا، مع إقراري أن ذلك الأمر لا يمكن تطبيقه في شعر المحْدَثين من غير تحكيم علوم الرواية الأخرى سندًا ومتنًا، إذ اختلطت القبائل، وتفشت العجمة، وظهرت الأهواء، وكُذِب على الشعراء، ثم مع ذلك كله ظهرت الأسانيد في عصرهم مع انتشار علوم الرواية التي بها يُكشف أمر كل شاعر وشعره.

ومن هذه المآخذ التي استوقفتني[3] عند تحقيقي لشعر أبي ذؤيب: اتهام الأصمعي له بأنه لا بصر له بالخيل، وذلك لأنه وصفها في بعض شعره بقوله:

قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمَهَا ... بِالنَّيِّ فَهْيَ تَثُوخُ فِيهَا الإِصْبَعُ[4]

إذ يقول الأصمعي: «هذا من أخبث ما تُنعت به الخيل. لو عدت هذه ساعة لقامت من كثرة شحمها، وإنما توصف بصلابة اللحم، كما قال امرؤ القيس:

بِعِجْلِزَةٍ قَد أَتْرَزَ الجَرْيُ لُحْمَهَا ... كُمَيْتٍ كأنّها هِرَواةُ مِنْوالِ

ولكن هذا لم يكن صاحب خيل»[5].

وهنا يظهر أن الأصمعي احتج على أبي ذؤيب بشعر امرئ القيس الكندي، وكان أحرى به أن يُحكِّم شعر قبيلته هذيل وحياتهم ونظرتهم في الخيل على أبي ذؤيب وليس أن يُحكِّم عليه شعر رجل من بيئة أخرى في قبيلة أخرى، ذلك أن بيئة أبي ذؤيب في غالبها بيئة جبلية صخرية، تقوم حياة قاطنيها على العدو على الأقدام في الغزو ونحوه، وأن الخيل يبدو أنها كانت عند الهذليين في المقام الأول للشرف والصيد قبل أن تكون للإغارة والغزو. وهذا ليس شاذا من أبي ذؤيب وحده حتى نَحكم عليه بأنه «لم يكن صاحب خيل»، بل وجدنا من شعر قبيلته ما يشهد له ولشعره، ومن ذلك ما جاء في شعر ساعدة بن جؤية الهذلي حيث يقول يصف فرسًا:

خَاظِي البَضِيعِ لَهُ زَوَافِرُ عَبْلَةٌ ... عُوجٌ وَمَتْنٌ كَالجَدِيلَةِ سَلْهَبُ[6]

---

(١) يعني في كتابه الذي ننقله منه وهو الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء.

(٢) الموشح، ص ١٦.

(٣) وأجعل هذا نموذجا فقط، وإلا فالأمر يحتاج إلى دراسة في نقد هذه المآخذ التي أخذت على شعراء الجاهلية. ومن الدراسات المعاصرة التي تناولت هذا الباب: المآخذ على فصاحة الشعر إلى نهاية القرن الرابع الهجري، للدكتور عامر الثبيتي، وإن كنت أرى أن الأمر في حاجة إلى مزيد دراسة في هذا الباب بعد الضلوع من الأدب الجاهلي بالمنهج الذي أوضحت طرفا منه آنفًا.

(٤) انظر القصيدة رقم (١) من طبعتنا هذه.

(٥) شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٤، وشرح المفضليات، لابن الأنباري ص ٨٧٨.

(٦) شرح أشعار الهذليين ٣/ ١١١٦.

فقوله: «خَاظِي البَضِيعِ»، يعني ممتلئ اللحم.

وكما قلت: فإنه يظهر من شعر هذيل أن الفَرَس عندهم من نَعَيم العيش المترف لبعضهم، وأنه كان يُكرَم للشرف أو للصيد أو للطَرْد، في المقام الأول، إذ إنهم كانوا قوما اشتهر عنهم العَدْو على أقدامهم في الغزو والطَّرْد، حتى قيل فيهم: «إذا فاتك الهذلي أن يكون شاعرًا أو ساعيًا أو راميًا، فلا خير فيه»[1].

بل إنهم إذا استخدموا الخيل في القتال فإن الفروسية الحقيقية عندهم تكون في النزال والمبارزة والمواجهة، يشهد على ذلك بعض شعر أبي ذؤيب نفسه في بعض مشاهد القتال التي ذكرها في بعض قصائده مثل قوله يصف فارسين نزل كل واحد منهما عن فرسه للقتال، فيقول:

فَتَنَازَلَا وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا ... وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللِّقَاءِ مُخَدَّعُ[2]

ومما أخذه الأصمعي أيضا على أبي ذؤيب قوله يصف دُرَّة غواص:

فَجَاءَ بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ لَطَمِيَّةٍ ... تَدُومُ الفُرات[3] فَوْقَهَا وَيَمُوجُ

فنراه يقول: «والفرات: العذب، ولا يجيء منه الدُّر، إلا أنه غَلِط وظن أن الدرة إذا كانت في الماء العذب فليس لها شِبه، ولم يعلم أنها لا تكون في العذب». قلت: وهذا حُكم مجحف لشاعر عربي يعرف ما يخرج من رأسه، وأنه لو لم يَر لَمَا وصف هذا الوصف البديع لهذا القامِس (الغواص) الذي وصل إلى هذه الدُّرّة الرائعة بعد تعب شديد، وذلك في أبيات هي من أعجب ما قال أبو ذؤيب في وصف مشهد تبدو وكأنه أمامك حيًّا تراه رأي العين، لمن يتأملها!

وما أراه أن أبا ذؤيب لم يغلط ولم يجهل، فقد قال الله تعالى يخاطب العرب: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[الرحمن:٢٢]، يعني من العذب والمالح، وإن كان في العذب نادر، لذلك شَبَّهَ بها تلك التي لا تأتي إلا بشق الأنفس، وإلا فاللؤلؤ في المالح معلومٌ لأصحابه.

وختامًا: فقد كُتب في أبي ذؤيب بعض الدراسات الحديثة التي تناولت شعره، منها:

كتاب: أبو ذؤيب حياته وشعره، للباحثة نورة الشملان، نشرته عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، وهو في أصله رسالة صاحبتها للماجستير عام ١٣٨٩هـ - ١٩٧٨م.

---

(١) رواه أبو الفرج الأصفهاني عن الأصمعي في الأغاني (٢١/ ٢٠٨).

(٢) انظر القصيدة رقم (١) من طبعتنا هذه.

(٣) هذه رواية السكري كما في الأصل، وقال: «ويُروى: يدوم الفرات» - قلت: وهي رواية شنقيط، وقافيته هناك: (ويموج) - ثم أشار إلى كونها رواية الأصمعي بقوله: «قال الأصمعي: (يدوم الفرات).

ودراسة بعنوان: شعر أبي ذُؤيب الهُذَلي دراسة بلاغية أسلوبية، للباحث محمد بن سعيد بن إبراهيم اللويمي، وهي رسالة صاحبها للحصول على درجة الماجستير من كلية اللغة العربية قسم البلاغة والنقد و منهج الأدب الإسلامي جامعة الإمام محمد بن سعود، عام ١٤٢٣-١٤٢٤هـ.

وقسم من كتاب شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي، للدكتور أحمد كمال زكي، يقع في نحو ٣٠ صفحة [من ص ٣٢٩ إلى ص ٣٦٠]، تناول فيه حياة أبي ذؤيب وشعره. والكتاب نشرته دار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

إلا أنها كلها – في رأيي - لا ترقى لشعر الرجل، ولا تبرز مكنون شعره، وأنه ما زال في حاجة إلى دراسات أخرى تقوم على الاجتهاد في تذوق شعر الرجل في محيط قبيلته، وليس بمعزل عنها.

ثانيا: رُواة الديوان:

يعد شعر أبي ذؤيب الهذلي في أصله جزءًا من ديوان شعرِ قبيلته هذيل، الذي جمعه الرواة من جملة ما جمعوه من شعر القبائل الأخرى مع بداية عصر تدوين الشعر منذ مطلع القرن الثاني الهجري.

ولم يصل إلينا ديوانٌ مجموعٌ من شعرِ قبيلةٍ من هذه القبائل سوى قبيلة هذيل برواية وصنعة أبي سعيد السكري، وهو يضم قطعة كبيرة من شعر هذه القبيلة، وعلى رأسها شعر صاحبنا أبي ذؤيب.

وأبو سعيد السكري هو: الحسن بن الحسين بن عبدالله، (ولد سنة ٢١٢هـ - وتوفي سنة ٢٧٥هـ)، رجل ثقة ثبت من العلماء بالشعر واللغة، قال فيه الخطيب: «الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبدالرحمن بن العلاء بن أبي صفرة بن المهلب، أبو سعيد السكري النحوي، سمع يحيى بن معين، وأبا حاتم السجستاني، والعباس بن الفرج الرياشي، ومحمد بن حبيب، وعمر بن شبة، وغيرهم. وكان ثقة دينا صادقا، يُقرئ القرآن، وانتشر عنه من كتب الأدب شيء كثير.. ومات أبو سعيد السكري رَاويةً عن البصريين، سنة خمس وسبعين ومائتين. كان ميلاده فيما بلغنا سنة ثنتي عشرة ومائتين»[(١)].

وقال ياقوت: «كان ثقة صادقاً يقرئ القرآن، وانتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه. وكان إذا جمع جمعاً فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة»[(٢)].

وقد جمع السكري ديوان هذيل – ومن جملته شعر أبي ذؤيب - من رواةٍ عدةٍ أمثال أبي سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ)[(٣)]، وأبي عمرو إسحاق بن مِرَار الشيباني (ت ٢١٠هـ)[(٤)]، وابن

---

(١) تاريخ مدينة السلام ٨/ ٢٥٠.

(٢) معجم الأدباء ٢/ ٨٥٤.

(٣) من مصادر ترجمته: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/ ٣٦٣، وتاريخ مدينة السلام للخطيب ١٢/ ١٥٧، وتاريخ دمشق ٣٧/ ٥٥.

(٤) من مصادر ترجمته: تاريخ مدينة السلام للخطيب ٥/ ٣٠، وميزان الاعتدال ٧/ ٤٠٦.

الأعرابي أبي عبد الله محمّد بن زياد (ت٢٣١هـ)[١]، وهم رواة علماء ثقات أثبات، رووا شعر قبيلة هذيل عن الأعراب ورواة القبيلة، ثم دونوه في الصحف ليُقرأ عليهم، ثم يرويه السكري عنهم من طرق، أشهرها[٢]:

طريق أبي الفضل الرِّيَاشِيّ[٣]، وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي[٤]، وأبي نصر الباهلي[٥]، عن الأصمعي، عن ابن أبي طرفة الهذلي[٦].

---

(١) من مصادر ترجمته: تاريخ مدينة السلام للخطيب ٣/ ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٨٧.

(٢) راجع في رواة شعر هذيل المشجر الآتي.

(٣) هو: أبو الفضل العباس بن الفرج الرِّياشي، قال ابن حبان: «كان راويا للأصمعي .. مستقيم الحديث». وقال الخطيب: «كان ثقة». توفي سنة ٢٥٧هـ. انظر: الجرح والتعديل ٦/ ٢١٣، والثقات ٨/ ٥١٣، وتاريخ مدينة السلام ١٤/ ٢٢، وتهذيب الكمال ١٤/ ٢٣٤.

(٤) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن قُريب الأصمعي، ذكره ابن حبان في كتابه الثقات، وقال: «يروي عَن عَمه [عبد الملك بن قُريب الأصمعي]. انظر: الثقات لابن حبان ٨/ ٣٨١، وتهذيب التهذيب ٦/ ٤١٦.

(٥) هو: أحمد بن حاتم أبو نصر الباهلي، قال الخطيب: «أحمد بن حاتم أبو نصر النحوي صاحب الأصمعي، روى عن الأصمعي كتب اللغة والأدب.. حُكيَ عن الأصمعي أنه كان يقول: ليس يَصدُق عليَّ أحدٌ إلا أبو نصر. وكان ثقة. قيل: إنه مات في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ». انظر تاريخ مدينة السلام للخطيب ٥/ ١٨٣.

(٦) قلت: هو من رواة أشعار قبيلته هذيل (انظر شرح أشعار الهذليين ١/ ٣)، وقد اختلفت المصادر في اسمه وكنيته اختلافا كبيرا، وأبى التحريف إلا أن ينازع هذه المصادر في اختلافها فزاد الطين بلة. فقد ورد في شرح أشعار الهذليين (٢/ ٨٧٥) ـ من قطعة خطية متقنة ـ باسم له وكنيةٍ ونسبٍ كامل، مع شعر له، إذ يقول السكري: «أبو عمارة بن أبي طرفة، وهو عمر بن مسلم بن أبي طرفةَ بن جندب بن حبيب بن سفيان بن سُواءة بن قُرَيم بن صاهلة بن كاهل». في حين ورد اسمه عند ابن قتيبة (غريب الحديث ٢/ ٣٠٣) في إسناد له عن «عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، عَن عَمه الأصمعي، عَن يَعْقُوب بن مُسلم بن أبي طرفَة الهذلي». وتحرف الإسناد في اللسان إلى «عبدالرحمن، عن عمه، عن يعقوب عن مسلم بن أبي طرفة الهذلي». في حين وافق عليُّ بن حمزة هذا الاسم في التنبيهات فقال: «يعقوب بن أبي طرفة». بينما تحرف النسب في إسناد الخبر في عيون الأخبار (٢/ ٦٨) إلى: «ابن أبي طرفَة الهذلي، عن جُندُب بن شعيب». وتحرف إسناد الخبر نفسه في المعاني الكبير (ص٥٢٠) إلى: «ابن أبي طرفَة الهذلي عن جُندُب عن شعيب». أما عن كنيته واختلاطها باسمه، فقد وافق كل من ابن جني في التمام، و ابن سيده في موضع من المحكم – وتبعه كذلك صاحبا اللسان والتاج في موضع أيضا – ما عليه السكري في القطعة المتقنة التي وصلت إلينا من كتابه شرح أشعار الهذليين. في حين ورد في إسناد مخطوطة شرح أشعار الهذليين – من قطعة خطية دون الأولى في الإتقان – والأغاني، وموضع من المحكم – وتبعه كذلك صاحبا اللسان والتاج في موضع أيضا – وشرح نهج البلاغة، باسم: عمارة بن أبي طرفة! في حين ذكره بالنسبة فقط – بقول: ابن أبي طرفة الهذلي –: ابنُ قتيبة في موضع من المعاني الكبير (ص ٦١٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ١٧٤، ٤٨/ ٣٥٩). ووقع في موضع آخر من المطبوع من المعاني الكبير (ص٥٩): أبو طرفة الهذلي! والراجح عندي من ذلك كله أن هذا كله اختلاف على رجل واحد وليس أكثر من رجل ، ولكن السؤال عندي هل هو عمر وتحرف إلى يعقوب؟ أم هو يعقوب وتحرف إلى عمر؟ ويبدو أن هذا الاختلاف قديم جدا، نازعه التصحيف والتحريف، ساعد على ذلك عدم شهرة الرجل، فإن الرجل لم يأخذ حظه من المعرفة والشهرة، ولم يعرف قدره إلا الأصمعي فروى عنه واحتج به (انظر مجالس العلماء للزجاجي ص ٥٥). وقال عنه : «سمعتُ ابن أبي طرفة وكان من أفصح من رأيت يقول : سمعت شِيخانَنا يقولون: لَقِيتُ من فلانٍ عرق القربة يَعْنُون الشدة»(غريب الحديث، لأبي عبيد ٣/ ٢٨٨). قلت:

وطريق محمد بن حبيب[1]، عن ابن الأعرابي، وأبي عمرو الشيباني.

وطريق محمد بن الحسن بن السَّرِي الحارثي[2]، كلاهما عن عبد الله بن إبراهيم الجمحي[3].

ثم قَدَّمَ السكري بعد جمع هذا الديوان وروايته، شرحًا مسهبًا اجتهد فيه، جمع مادته من مرويات العلماء قبله، أمثال أبي عبيدة معمر بن المثنى ، وخالد بن كلثوم، ونصران ، وأبي توبة، والأخفش.

وهذا مُشَجّر بأبرز من وقفت عليهم من رواة أشعار هذيل عند السكري وغيره[4]:

رواة أشعار قبيلة هذيل

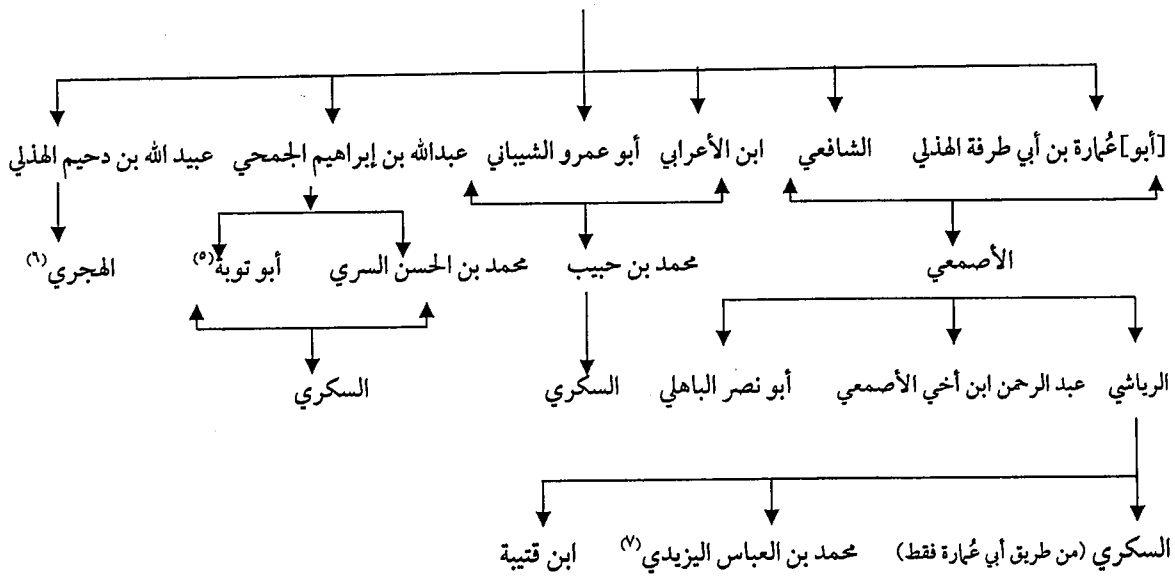

وفي الخبر دلالة على أنه كان راويةً يروي عن قومه العرب الأقحاح الشعر واللغة مباشرة. يؤكد ذلك ما ذكره ابن قتيبة قال: «قال الأصمعي : سألت ابن أبي طرفة عن المَسَدِّ في شعر [أبي ذؤيب] الهذلي :

أَلْفَيْتَ أَغْلَبَ مِن أُسْدِ المَسَدِّ حَدِيدِ ... دَ النَّابِ أَخْذَتُهُ عَفْرٌ فَتَطْرِيحُ

فقال : هو بُسْتان ابن مَعْمَر»(أدب الكاتب ص ٤٢٨). قلت: ويبدو أن آل أبي طرفة رهط كانت لهم دور ومنزلة في مكة. (انظر أخبار مكة للفاكهي ٣/ ٣٤٨، ٤/ ٢١٤).

(١) هو: أبو جعفر محمد بن حبيب. قال الخطيب: «رَوَى عنه أبو سعيد السكري، وَكان عالما بالنسب وأخبار العرب موثقا في روايته. ويقال إن حبيبًا اسم أمه. وقيل بل اسم أبيه فالله أعلم». توفي سنة ٢٤٥هـ. انظر تاريخ مدينة السلام للخطيب ٣/ ٨٧، ومعجم الأدباء ص ١٠٢٣.

(٢) هو من الرواة عن عبدالله بن إبراهيم الجمحي، روى عنه السكري في شرح أشعار الهذليين (ص ٨٥٦، ٨٦٤)، ولم أقف له على ترجمة في المصادر.

(٣) هو: عبد الله بن إبراهيم بن قدامة الجمحي، كذا ورد نسبه في بعض أسانيد أبي الفرج في الأغاني (١٨/ ٢٠١)، ولم تذكره كتب الرواة والتراجم، إلا أن له أخبارا مبثوثة في كتب الأدب والأشعار، روى عنه الجاحظ في الحيوان (٥/ ٥٨٧)، وروى له أبو الفرج (الأغاني ٦/ ١٠٧) خبرا مع ابن هَرْمَة الشاعر (٩٠ – ١٧٦هـ)، وابن مناذر الشاعر (ت١٩٨هـ)، الأمر الذي يدل على أنه من طبقة الأصمعي(ت ٢١٦هـ)، وأبي عمرو الشيباني (ت ٢١٠هـ).

(٤) انظر المزيد في تراجم هؤلاء الرواة في كتابي: طبقات رواة الشعر واللغة.

(٥) انظر شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٠٣.

(٦) انظر التعليقات والنوادر ص٦٢٤.

(٧) انظر: الأغاني ٦/ ٢٧١، ٢٧٤، ٢١/ ٢٠٨. وزاد صاحب الأغاني (٢٤/ ١١٠) إسنادا آخر لأبي سعيد السكري في شعر هذيل عن الأثرم عن أبي عبيدة .

أما عن الرواة عن السكري، فسأكتفي بإسناد قطعة متقنة وصلت إلينا لتفصح لنا عن سلسلة الرواة الذين عن طريقهم وصل إلينا شعر هذيل عامة من أبي سعيد السكري فمَن بعده.

وهذه القطعة من مخطوطة الديوان تعرف عند المعاصرين بالنسخة الليدنية نسبة إلى المكان التي انتهى مآلها إليه بعد تصرف الدهر بها. وهي نسخة قديمة مضبوطة، محفوظة في ليدن كتبت في سنة ٥٣٩هـ، كتبها محمد بن على بن إبراهيم بن زبرج العتابي (ت ٥٥٦هـ)، وكان إمامًا في النحو وعلوم العربية مشهورًا بجودة الخط مع الصحة والضبط، قرأ على ابن الشجري، وأبي منصور الجواليقي[1].

وقد نقلها العتابي من نسخة بخط السِّمْسِمِيّ – ويقال: السِّمْسِمَانيّ – أبي الحسن علي بن عبيد الله بن عبد الغفار، وكان صدوقًا صاحب خط متقن مرغوب فيه لتحقيقه، تصدر ببغداد للرواية وأقرأ الأدب. توفي سنة ٤١٥هـ[2].

وذكر العتابي في آخر المخطوطة أنه قرأ هذا الكتاب من أشعار الهذليين بشرح السكري على شيخه أبي منصور الجواليقي[3]، كما قابل نسخته تلك بنسخة الحميدي، وبعضها مقابَل أيضا بنسخة شيخه أبي منصور الجواليقي التي بخط يده، وبغيرهما من النسخ الموثوق بها فصحت بحمد الله.

وهذه النسخة التي نسخها السِّمْسِمِيّ، هي من رواية أبي الحسن علي بن عيسى الرُّمَّانيّ[4]، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن عاصم الحُلْوَانِيّ[5]، عن أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري. والموجودة من هذه النسخة هو الجزء الثاني فقط، وهو المطبوع في لندن سنة ١٨٥٤م، وفي برلين سنة ١٨٨٤م.

يقول ناصر الدين الأسد: «ولهذه النسخة قيمة كبيرة لمن يدرس تاريخ الرواية وتسلسل الإسناد في الشعر، وهي تكشف، في وضوح، عن طريقة السكري في الجمع بين الروايات المختلفة، والنص عليها. وتظهر لنا صدق الأقدمين في وصفهم السكري بأنه كان الغاية في الجمع. وتفصيل ذلك أننا وجدنا، بعد

---

(١) انظر: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، برقم ١٦٥، ومعجم الأدباء ص ٢٥٧٠.

(٢) انظر: تاريخ مدينة السلام للخطيب ٩/ ٢٥٨، وفيات الأعيان ٣/ ٣١٢.

(٣) هو: موهوب بن أحمد بن الحسن، أبو منصور الجواليقي،كان من كبار أهل اللغة إماما في فنون الأدب ثقة صدوقا، قال ابن خلكان: «وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط..وخطه مرغوب فيه، يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة فيه..كانت ولادته سنة ست وستين وأربعمائة. وتوفي يوم الأحد منتصف المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد». انظر: وفيات الأعيان ٥/ ٣٤٢، معجم الأدباء ص ٢٧٣٥.

(٤) هو: أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي، أحد الأئمة المشاهير، قال الخطيب: «كان من أهل المعرفة، مفننًا في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو واللغة والكلام على مذهب المعتزلة»، ولد سنة ٢٩٦هـ، وتوفي سنة ٣٨٤هـ. انظر: تاريخ مدينة السلام ١٣/ ٤٦٢، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٩.

(٥) هو: أحمد بن محمد بن عاصم، أبو بكر بن أبي سهل الحُلْواني القارئ. قال ياقوت: ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: «يقال كان قريبًا لأبي سعيد السكري، وروى كتبه وأخذ عنه، وخطه في نهاية القبح، إلّا أنه من العلماء». وقال الخطيب: «كان ثقة من أهل الفهم والأدب، عالما بالنسب .. مات في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة». انظر: الفهرست لابن النديم ١/ ٢٤٥، وتاريخ مدينة السلام ٦/ ٢٤٢.

دراسة النسخة، أن السكري قد اعتمد في جمعه ديوان هذيل على ثلاث روايات، هي الروايات التي نص عليها نصًّا صريحًا في مطلع ديوان أبي ذؤيب، وهي:

أ- رواية بصرية: الرياشي، عن الأصمعي، عن عمارة بن أبي طرفة الهذلي.

ب- ورواية كوفية: محمد بن حبيب، عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني.

جـ- ورواية جمعت بين الروايتين: محمد بن الحسن[1]، عن عبد الله بن إبراهيم الجمحي»[2].

قلت: ونسخة ديوان أبي ذؤيب وإن لم تكن جزءًا من هذه النسخة إلا أنها من أرومتها كما سيأتي عند الحديث عن أصوله الخطية.

وعليه فهذا مشجر آخر برواة وناسخي ديوان أشعار هذيل صنعة أبي سعيد السكري إليه:

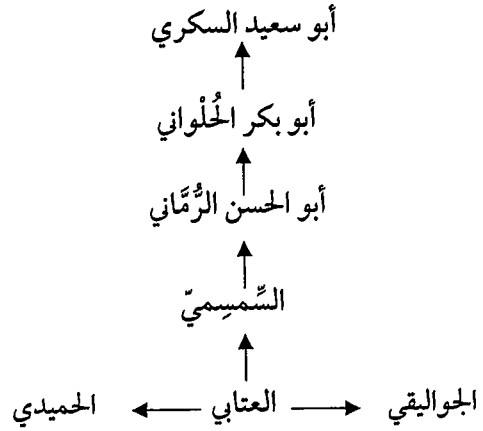

ثالثًا: مخطوطات الديوان:

وديوان هذيل بصنعة أبي سعيد السكري لم يأتنا في قطعة خطية واحدة، بل توزع على أيدي النساخ في الأمصار عدة قطع، حوت كل قطعة منها شعر شاعر أو عدة شعراء من هذيل، ثم توزعت هذه القطع بعد ذلك قِطَعًا أخرى بين المكتبات في بلدان العالم، حتى جمعه الناشرون في طبعات يأتي الحديث عنها.

وكان من هذه القطع التي رواها أبو سعيد من شعر هذيل وشرحها ووصلت إلينا، ديوان أبي ذؤيب الهذلي، الذي انفرد قِطعةً وحدَه عن بقية ديوان قبيلته في نسخة، وجَمَعَتْه قطعةٌ أخرى مع عشيرته من بعض قبيلته في نسخة أخرى. وهما الأصلان اللذان اعتمدت عليهما في تحقيق هذا الديوان.

أما النسخة الأولى: فهي محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١٩ أدب ش، وتقع في ١٤٤ ورقة، تحوي شعر أبي ذؤيب بشرح أبي سعيد السكري، ولا يُعرف ناسخها، ولا تاريخ نسخها، وهي وإن

(١) اجتهد ناصر الأسد في تعيينه بأنه محمد بن الحسن الأحول، واستدرك محقق شرح أشعار الهذليين ذلك بأنه محمد بن الحسن بن السَّرِي الحارثي كما جاء في شرح السكري ص ٨٥٦، ٨٦٤.

(٢) مصادر الشعر الجاهلي ص ٥٦٤-٥٦٥.

كانت ليست من النسخة الليدنية التي سبق الحديث عنها، إلا أنها – كما ظهر من الشرح والحواشي – من أرومتها إسنادًا، من حيث كونها من رواية أبي الحسن الرماني، عن أبي بكر الحلواني، عن أبي سعيد السكري، ثم إنها تأتي بعدها مباشرة في الإتقان والجودة، فخطها نسخي واضح تمام الوضوح، وأبياتها مضبوطة ضبطًا كاملًا تامًّا في غاية الدقة، والصحة، والإتقان، ويبدو من حواشيها أنها نُسخت من أصل كتبه ابن أبي مَوَّاس[1]، أو قوبلت عليه. إذ إنّ ناسخها كثيرًا ما يذكر فروقًا في الضبط والرواية عن ابن أبي مواس، وهذا أمر حرصت على إثباته في حواشي التحقيق لأهميته في الرواية.

وجدير بالذكر أن هناك بياضا وقع في هذه النسخة ضاع معه بعض الأبيات فضلا عن قصيدتين كاملتين، وقد أثبتُّ هذا الناقص من النسخة الشنقيطية الآتي الحديث عنها، ونبهت على ذلك في مواضعه.

وقد اعتمدت هذه النسخة أصلًا في تحقيق ديوان أبي ذؤيب، ومن ثم أطلقت عليها: (الأصل).

أما النسخة الأخرى: فهي محفوظة أيضًا في دار الكتب المصرية برقم ٧٧٥٩ أدب عربي، برقم ميكروفيلم ٤٦٤٤٧، وهي عبارة عن مجموع كبير لشعراء هذيل يتصدره شعر أبي ذؤيب في نحو ٣٣ لوحة، وهذا المجموع في أصله ملك الشيخ العلامة محمد محمود الشنقيطي، وليس بخطه، وهو منسوخ عن أصل بخط يحيى بن المهدي الحسيني كتبه سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة. وقد انتهى ناسخها المُحدَث منها في سنة أربع وثمانين ومائتين وألف بالمدينة المنورة.

وهي مجزّأة إلى أجزاء ثمانية، بعضها من رواية الأصمعي، والآخر ملفق من نسخة أخرى، وجاء بيان ذلك وتفصيله في مطلع النسخة على ما أثبَتَه نَاسِخُها من أصله كما يلي:

«كتاب ديوان الهذليين، وهو يشتمل على ثمانية أجزاء: خمسة منها من رواية أبي سعيد عن الأصمعي، وهي الثاني والثالث والرابع والخامس والسابع. ولم نظفر من نسخة رواية أبي سعيد إلا بهذه الخمسة، وضاع الثاني، وهي ثلاثة من نسخة الأصل، ثم وقفنا بعد ذلك على نسخة أخرى ليست من رواية أبي سعيد، وهي كتاب واحد غير مجزأ يخالف نسخة رواية أبي سعيد في الترتيب وفي رواية بعض الأشعار ونسبتها إلى قائليها، فأخذنا ما وجدناه فيها مما ليس في رواية أبي سعيد، وقسمناه إلى ثلاثة أجزاء وهي: الأول والسادس والثامن، وجعلناه تمامًا لهذه النسخة، وألحقنا كل شيء من ذلك بموضعه اللائق به حسبما أمكن، وبالله تعالى التوفيق. نقلتُ هذا الترتيب مِن نسخة الأصل التي نُسخ منها، وهو

---

(١) هو: العباس بن أحمد بن موسى بن أبي مَوَّاس، أبو الفضل الكاتب، قال الخطيب: «كان صدوقا.. مات سنة إحدى وأربع مائة» (انظر: تاريخ مدينة السلام ١٤/ ٥٦، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٢٣٢). قلت: وهذا يعني أنه معاصر للسمسمي، ومن طبقته.

كما أثبت في هذه النسخة مِن خط يحيى بن المهدي الحسيني، وتاريخه سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة. وتاريخي سنة أربع وثمانين ومائتين وألف بالمدينة المنورة، على منورها أفضل الصلاة والسلام ».

والنسخة خطها مغربي واضح، ضُبطت بعض القصائد فيها بالشكل، وأُهمل البعض الآخر، ويملأ هوامشها - وأحيانا بين السطور - شروحٌ مختصرة بخط مختلف لبعض غريب الشعر.

وهذه النسخة وإن كانت تقل في مرتبتها عن نسخة الأصل، إلا أنها احتفظت بقيمتها ودقتها في الرواية والنسخ والضبط، الأمر الذي رفع من قدرها عند المقابلة مع نسخة الأصل. ويبدو أن هذه النسخة رويت من طريق آخر غير طريق نسخة الأصل، وذلك لما وقع فيها من فروق كثيرة بينها وبين الأصل من حيث زيادة بعض الأبيات أو نقصانها أحيانا، ومن حيث ترتيبها داخل القصيدة أحيانا أخرى، ناهيك عن اختلافات عدة في الألفاظ، وترتيب القصائد. وقد اتفقتْ في مواضع كثيرة مع رواية الأصمعي التي ذكرتها المصادر وكَشَفَها التخريج المستوعب للروايات، ثم اختلفت أيضا عن رواية الأصمعي في مواضع أخرى. وقد نبهتُ على ذلك كله في هوامش التحقيق، كل في موضعه، مبينًا تلك القصائد التي وقعت في القسم الذي نص ناسخه على أنه من رواية الأصمعي، وتلك التي نص الناسخ أنها من المُلَفَّق.

وقد أطلقت على هذه النسخة : (شنقيط).

رابعًا: طبعات الديوان:

نُشر شعر أبي ذؤيب لأول مرة على يد المستشرق الألماني يوسف هل، في هانوفر، ١٩٢٦م. وقد اتخذ محققها من نسخة الأصل التي اعتمدتُ عليها هنا أصلا لهذا التحقيق أيضًا. ولم أتمكن من الاطلاع على هذه الطبعة إلا أنّ ناشري ديوان الهذليين، ومحققَ شرح أشعار الهذليين آنسوا بها وأشاروا إلى أبرز فروقها مع الأصل.

ثم نُشر بعد ذلك اعتمادًا على نسخة شنقيط، ضمن ديوان الهذليين، بدار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م. ويعيب هذا التحقيق أن محققيه تدخلوا في المتن بكثير من التصرف ، سواء بالتلفيق من نسخة الأصل، أو من شرح السكري دون التنبيه على ذلك.

ثم نُشر بعد ذلك في نحو عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م ضمن كتاب: شرح أشعار الهذليين، بتحقيق: الأستاذ عبد الستار فراج، وقد بلغ المحقق في تحقيقه مبلغه من حيث الضبط، وتخريج القصائد والأبيات، وإن وقعت هنات يسيرة كان بعضها بسبب اعتماده نسخة شنقيط من طبعة دار الكتب المذكورة آنفًا، إذ يبدو من هوامشه أنه لم يرجع إلى الأصل الشنقيطي ثقةً في طبعة ديوان الهذليين، وعلى الرغم من أهمية ذلك في باب الرواية عندي، فإنها مع ذلك هنات مغمورة في بحر حسنات صاحبها، ولا

تُنقص من قيمة عمله، وإني إذ أقوم هنا بتتميم عمله وفق ما شرطتُ على نفسي، فهذا شأني وحدي لا تلحقه بسببه معرة. فجزاه الله خيرا. وقد طَبعت دار العروبة بالقاهرة، تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج بمراجعة العلامة محمود شاكر، وجاء في ثلاثة أجزاء، تحوي كل ما وقف عليه من أشعار الهذليين.

ثم طُبع بعد ذلك طبعتين تجاريتين لا قيمة لهما، أُخذتا عن طبعة عبد الستار فراج ، أما الأولى فجاء على غلافها: «قدم له : سوهام المصري، مراجعة د. ياسين الأيوبي»، وهي من نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

والأخرى جاء على غلافها: «تحقيق وشرح! د. أنطونيوس بطرس، دار صادر، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م».

***

نماذج مصورة من الأصلين الخطيين

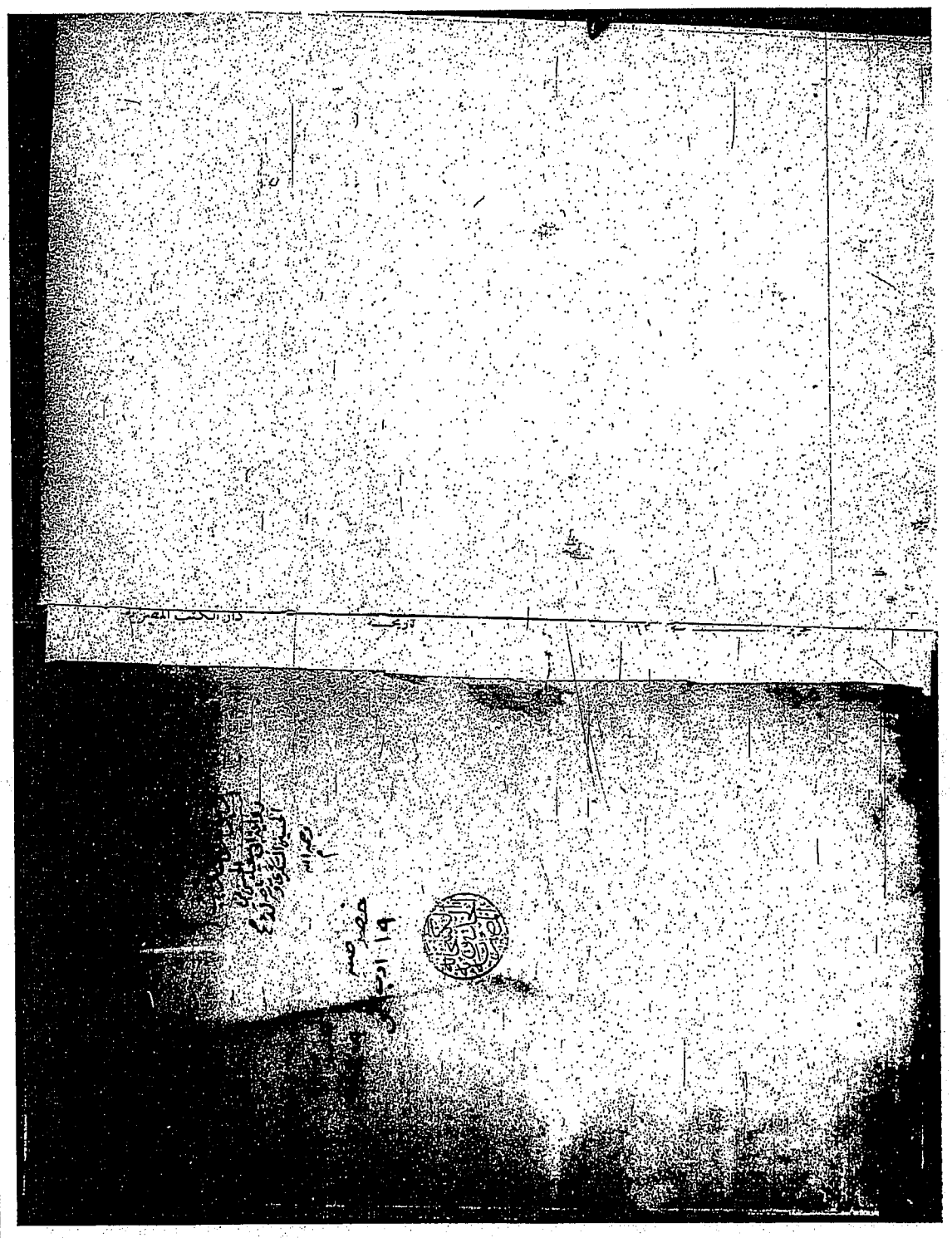

الورقة الأولى من نسخة الأصل

الورقة الثانية من نسخة الأصل وفيها أول شعر أبي ذؤيب بشرح السكري

الورقة الأخيرة من نسخة الأصل وهي آخر شعر أبي ذؤيب بشرح السكري

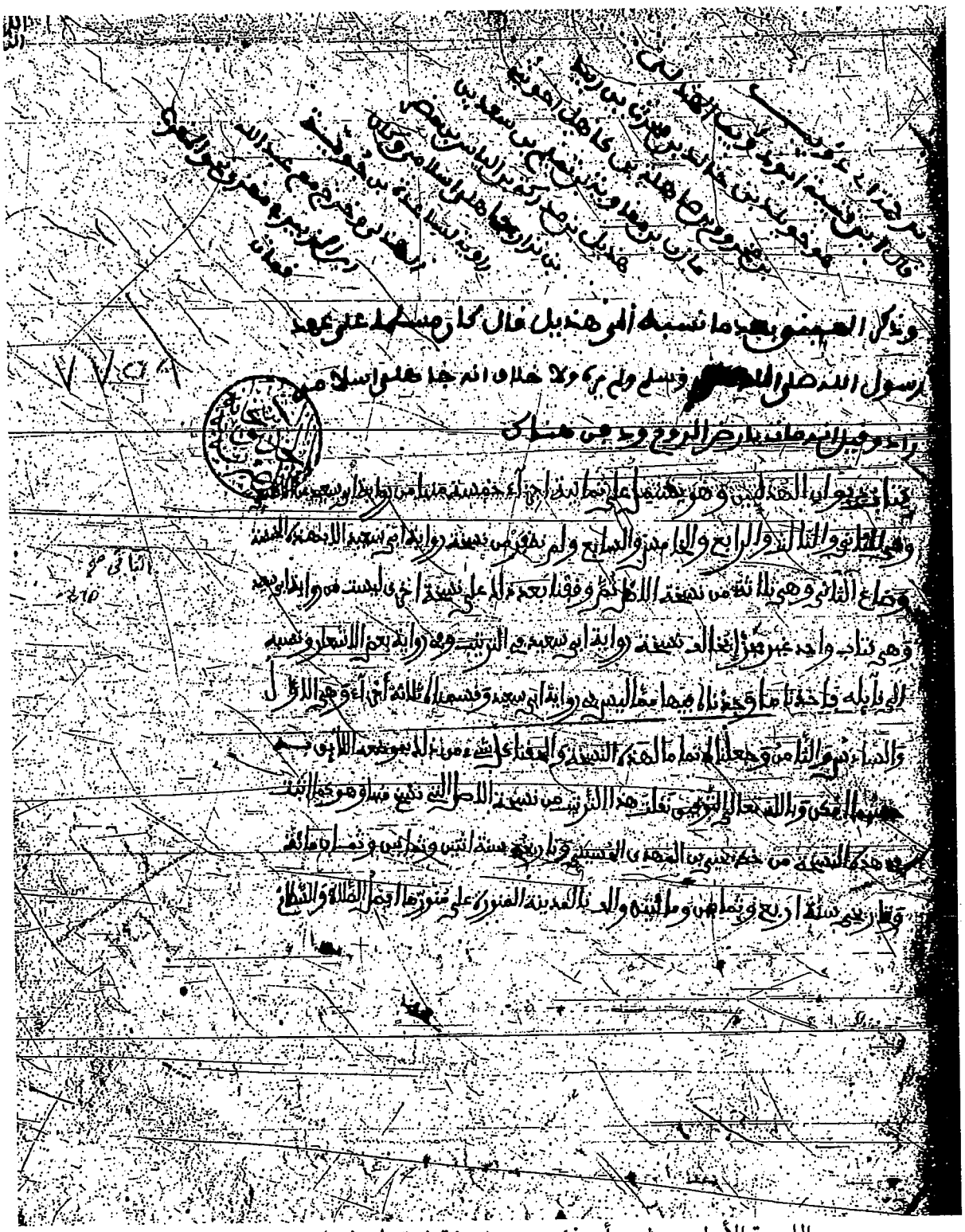

اللوحة الأولى من شعر أبي ذؤيب من نسخة شنقيط وفيها بعض ترجمته

اللوحة الأخيرة من شعر أبي ذؤيب من نسخة شنقيط يليه شعر ساعدة بن جؤية

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ببورسعيد
ديوان العرب

ديوان
أبي ذؤيب الهذلي

حققه وأخرج رواياته

د. أحمد خليل الشال

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة سابقا
ومدير مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ببورسعيد

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
ببورسعيد

١) [أَمِنَ المَنُونِ وَرَيبِهَا تَتَوَجَّعُ][1]

[قال أبو سعيد السكري]: أخبرنا أبو الفضل الرِّيَاشي العباسُ بن الفرج، عن الأصمعي، عن عُمارة بن أبي طَرَفَة:

وأخبرني محمدُ بن حبيب، عن ابن الأعرابيّ، وأبي عمرو الشيبانيّ:

ومحمدُ بنُ الحسن[2]، عن عبد الله بن إبراهيم الجمحي:

قالوا: هلك لأبي ذؤيب بنون خمسة في عام واحد، أصابهم الطاعون وكانوا هاجروا إلى مصر[3].

[الكامل]

١. أَمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِهَا[4] تَتَوَجَّعُ ... وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

---

(١) قال أبو الفرج الأصفهاني (الأغاني ٦/ ٢٦٤): «قال أبو زيد عمر بن شبة: تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بَنِيه - يعني قوله (أمن المَنون..) -». وقال الخالديان (الأشباه والنظائر ص٣٥٥): «ومن مشهورات المراثي وجِيادها قصيدة أبي ذؤيب الهذليّ يرثي بَنيه». وقال الثعالبي: (كتاب خاص الخاص ص١٠٤): قال خلف الأحمر: «أمير شعر أبي ذؤيب وغرة كلامه قصيدته التي أولها: أمن المنون وريبه». قلت: وهذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي لم يروه الأصمعي ولكنه من أصل آخر لا يُعلم راويه.

(٢) اجتهد ناصر الأسد (مصادر الشعر الجاهلي ص٥٦٥) في تعيينه بأنه محمد بن الحسن الأحول، واستدرك محقق شرح أشعار الهذليين ذلك بأنه محمد بن الحسن بن السَّرِي الحارثي كما جاء في شرح السكري (٢/ ٨٥٦، ٨٦٤).

(٣) قلت: هذا هو المشهور في المصادر: أن الطاعون أصاب خمسة من أولاد أبي ذؤيب فماتوا في عام واحد وكانوا هاجروا إلى مصر، وكانوا رجالا ولهم بأس ونجدة فرثاهم في قصيدته هذه. في حين جاء في نسخة شنقيط: «وفي رواية: وكان له سبعة بنين شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه، فهلكوا في يوم واحد». في حين جاء في كتاب التيجان (ص ٢٥٩-٢٦١): أنهم كانوا عشرة قُتلوا في الجاهلية على يد بني أسد، أوقعوا بهم في طريق لهم فقتلوهم.

(٤) كذا الرواية في الأصلين، وهي رواية مشهورة في المصادر ومن أهمها المفضليات (ص٤٢١)، وشرحها لابن الأنباري (ص٨٥٠)، وقال السكري في شرحه (١/ ٤): «وروى الأصمعي: (ورَيْبِهِ)، قال الأصمعي: هكذا يُنشَد .. وقول الأصمعي أحب إلينا..». وكذلك قال ابن الأنباري في شرحه، وذكر أيضا أنها رواية أبي جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح (وهو ممن روى عن الأصمعي وابن الأعرابي). وكذلك قال ابن قتيبة في مختلف الحديث (ص٣٢٥): «هكذا أنشدنيه الرياشي عن الأصمعي، عن ابن أبي طَرَفة

٢. قَالَتْ أُمَيمَةُ[٥] مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا[٦] مُنْذُ ابْتَذَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ

٣. أَمْ مَا لِجَنْبِكَ لَا يُلَائِمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقَضَّ عَلَيْكَ ذَاكَ المَضْجَعُ

٤. فَأَجَبْتُهَا أَنْ مَا لِجِسْمِيَ[٧] أَنَّهُ[٨] أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ البِلَادِ وَوَدَّعُوا

٥. أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً[٩] بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا[١٠] تُقْلِعُ[١١]

٦. ولَقَدْ أَرَى أَنَّ البُكَاءَ سَفَاهَةٌ وَلَسَوْفَ يُولَعُ بِالبُكَى مَنْ يُفْجَعُ[١٢]

الهذلي، عن أبي ذؤيب. والناس يروونه (وريبها)، ويجعلون المنون: المنية، وهذا غلط». قلت: ورُوي تأنيث المنون في شعر أبي ذؤيب أكثر من مرة، في قصيدته (ألا زعمت أسماء أن لا أحبها) في البيتين الثاني عشر، والثالث عشر، مما يزيد الثقة في رواية (وريبها) على تأنيث المنون. والرأي عندي أن هناك قبائل تؤنثها، وأخرى تُذكّرها، ويبدو أن هذيلًا وجيرانها، كقريش، وسُليم، يؤنثونها. ثم تساهل الرواة من بعدِهم فيما وافق الوزن ولم يُخل بالمعنى كما هو هنا.

(٥) كذا الرواية في الأصلين، ولعلها رواية ابن الاعرابي، فهي رواية المفضليات (٤٢١)، وشرحِها لابن الأنباري (٨٥١). وذكر السكري أن الأصمعي يرويه: «أمامة» - وقع في شرحه (أميمة)، وهو تحريف ناسخ - وكذلك ابن منظور في لسان العرب «مادة: أمم»، حيث قال: «وروى الأصمعي: (أُمامة) بالألف.. على الترخيم».

(٦) قال السكري في شرح أشعار الهذليين (١/ ٥): «ويروى: (ما لجسمك سائيًا)، أي يسوء من نظر إليه، وهي رواية عبد الرحمن عن عمه [الأصمعي]».

(٧) كذلك الرواية عند السكري (شرح أشعار الهذليين ١/ ٦)، وأبي الفرج في الأغاني (٦/ ٢٧١). وقال السكري في الشرح: «والمعنى: فأجبتها أن الذي بجسمي..». ثم روى عن الرياشي عن الأصمعي: «أن ما لجسمي: في موضع الذي يقول: إن الذي بجسمي غَمي». قلت: ورُوي في شنقيط، والمفضليات (ص٤٢١)، والحماسة البصرية (٢/ ٦٧٤): «أَمَّا». ورَوي المفضل في الفاخر (ص٢٥)، وغيره: «أم ما». وللنحويين في توجيه ذلك تفسيرات شتى. وقال ابن الأنباري في شرح المفضليات (ص٨٥٢): «ويُروى: أما بجسميَ».

(٨) قال ابن الأنباري في شرح المفضليات (ص٨٥٢): «ويُروى: أنني».

(٩) كذا في الأصل، وذكر ما يوحي بكونها رواية الأصمعي. وقال أيضا: « ويروى: أورثوني زفرة». قلت: وفي شنقيط، والمفضليات (ص٤٢١)، وخزانة الأدب (١/ ٤٢٠): «غُصَّة».

(١٠) كذا رواه السكري، وصاحب المفضليات. وجاء في هامش الأصل: «ويُروى: ما». وهو ما عليه كتاب العين (١/ ١٧٩)، والحماسة البصرية (٢/ ٦٧٥): «ما».

(١١) قال السكري في الشرح (١/ ٧): وروى معمر، وابن قُرَيب: «عَبرَةً لا تُرْجَعُ».

٧. سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ ... فَتُخُرِّمُوا[١٣] وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

٨. فَغَبَرْتُ[١٤] بَعْدَهُمُ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ[١٥] ... وَإِخَالُ أَنِّي لَاحِقٌ مُسْتَتْبَعُ

٩. وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمُ ... فَإِذَا المَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لا تُدْفَعُ

١٠. وَإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ

١١. فَالعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنَّ حِدَاقَهَا ... سُمِلَتْ بِشَوْكٍ[١٦] فَهْيَ عُورٌ تَدْمَعُ

١٢. حَتَّى كَأَنِّي[١٧] لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ ... بِصَفَا المُشَرَّقِ[١٨] كُلَّ يَوْمٍ[١٩] تُقْرَعُ

---

(١٢) كذا ترتيب هذا البيت في الأصل، في حين جاء ترتيبه في الأشباه والنظائر (ص٣٥٥)، والحماسة البصرية (٢/ ٦٧٤)، الثاني من مطلع القصيدة. بينما جاء هذا البيت في شنقيط على حاشيته مع بيتين آخرين نُحلا لأبي ذؤيب، هما:

لا بد مِن تَلَفٍ مُصيبٍ فانتظِرْ ... أَبِأَرْضِ قومِكَ أَم بِأُخرَى تُصْرَعُ

ولَيَأْتِيَنَّ عليكَ يومٌ مَرَّةً ... يُبكي عليكَ مُقَنَّعاً لا تَسْمَعُ

وقد ورد هذا البيتان في المفضليات، ومنتهى الطلب، من شعر متمم بن نويرة من قصيدته التي مطلعها:

صَرَمَتْ زُنَيْبَةُ حَبْلَ مَن لا يَقْطَعُ ... حَبْلَ الخَلِيلِ وَلَلأَمانَةَ تَفْجَعُ

وما وقع في هامش شنقيط هو ما عليه جمهرة أشعار العرب (ص٥٣٧).

(١٣) قال السكري: «ويروى : ..أعنقوا لسبيلهم * ففقدتهم..».

(١٤) في الأشباه والنظائر (ص٣٥٦)، والحماسة البصرية (٢/ ٦٧٥): «فلبثتُ»، وهي رواية كما ذكر السكري. وفي العقد الفريد (٣/ ٢٥٣): «فبقيت».

(١٥) قال السكري: «روى معمر: واصب».

(١٦) قال السكري: «ويروى: فإذا ذكَرْتُهمُ كأنّ مَطَارِفِي * كُحِلَتْ بِصَابٍ..».

(١٧) كذا الرواية في الأصلين، وقال السكري: «ويروى عن الأصمعي: وكَأَنَّمَا أَنَا لِلْحَوَادِثِ». قلت: ورواه الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش (ص٣١٦): « وكأنّ قَلْبِي».

(١٨) روى السكري عن ابن الأعرابي: «بصفا المشَقَّر». ورواه الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش (ص٣١٦): «بقَفَا المُشقَّرِ». قال ياقوت في معجم البلدان (٥/ ١٣٥): «قال الأصمعي: ولهذيل جبل يقال له المشقر، وهذا الذي قال فيه أبو ذؤيب ... (وذكر البيت) ». قلت: ولم أجد هذه الرواية عن الأصمعي عند غير ياقوت، والمتواتر في المصادر أن المشقر حصن بالبحرين، وقيل سوق بالطائف. في حين قال المرزوقي في الأزمنة والأمكنة (١/ ٢٢٧): «فأما قول أبي ذؤيب: (بصفا المشرق) فقد حكى عن

١٣. وتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمُ ... أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعْضَعُ[٢٠]

١٤. والنَّفْسُ راغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَا ... وإِذَا تُرَدُّ إِلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ[٢١]

١٥. وَالدَّهْرُ لا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ ... جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ[٢٢]

١٦. صَخِبُ الشَّوَارِبِ لا يَزَالُ كَأَنَّهُ ... عَبْدٌ لِآلِ أَبي رَبِيعَةَ مُسْبَعُ[٢٣]

أبي عمرو الشيباني أنه أنشد: (بصفا المشقر) فأنكره وقال: المشقر حصن بالبحرين، والصفا موضع، فما لأبي ذؤيب والبحرين، إنما هو المشرق». قلت: والمشرق المصلى بمِنى.

(١٩) قال المرزوقي (الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٢٧): «وحُكي عن الأصمعي أنه أَشَذَّ (كل يوم)، فقال: الله أكرم من ذاك هو كل حين. ذهب الأصمعي إلى أن الحج يقال: كل سنة لا كل يوم، والحين يقع في كلامهم على المدة الطويلة والسنين الكثيرة». قلت: ولم أجد رواية «كل حين» هذه في مصدر من المصادر لا عن الأصمعي ولا عن غيره، بل المشهور «كل يوم».

(٢٠) حكى المرزباني (نور القبس ص٣٠) عن الأصمعي قوله إن هذا البيت والذي يليه أحسن ماقيل في الصبر.

(٢١) روى السكري في شرح أشعار هذيل (١/ ١١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧/ ٥٧) عن الأصمعي قوله: «إن هذا البيت أبرع بيت قالته العرب، عجب من العجب جودةً».

(٢٢) أضاف ناسخ شنقيط حاشية بثلاثة أبيات منسوبة لأبي ذؤيب، وأثبتها محققو طبعة الديوان قبل هذا البيت، هي:

كَمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتَئِمِ الهَوَى ... باتوا بعَيْشٍ ناعِمٍ فَتَصدَّعُوا

فلَئِنْ بِهِمْ فَجَعَ الزَّمانُ وَرَيْبُهُ ... في رأس شَاهِقَةٍ أَعَزَّ مُمَنَّعُ

والدَّهْرُ لا يبقى على حدثانه ... في رأس شَاهِقَةٍ أَعَزَّ مُمَنَّعُ

وقد جاء البيت الأول والبيت الثاني منسوبيْن لأبي ذؤيب في نسخ للمفضليات – وأوردهما التبريزي في شرحه للمفضليات (٣/ ١٦٩٣، ١٦٩٤) تبعًا لنسخته من المفضليات ولكن لم يشرحهما – وجمهرة أشعار العرب (ص٥٣٧)، والحماسة البصرية (٢/ ٦٧٥)، في حين لم يروهما ابن الأنباري في شرحه على المفضليات. وهذا يؤكد أن هذه الأبيات منحولة لأبي ذؤيب، وقد رُوي الأول في الأصمعيات منسوبًا لسُعدَى بنت الشَمَردَل الجهنية من قصيدة لها مطلعها:

أمِنَ الحَوادِثِ والمَنونِ أروَّعُ ... وأبيتُ ليْلي كلَّهُ لا أهجَعُ

وأما الثالث فلم أجده سوى في حاشية شنقيط!

(٢٣) قال صاحب الصحاح (٣/ ١٢٢٧): «هذه رواية الأصمعي. وقال أبو سعيد الضرير: (مُسْبع) بكسر الباء». وفي العين: «عبد مُسبَع في لغة هذيل : عبد مترف .. إلا أن عرامًا ذكر أنه سمعه من أبي ذؤيب: (مُسبع)»!. وقال في الصاحبي (ص ٦٠): «(مُسْبَع) ما فُسِّر حتى الآن تفسيرا شافيًا».

١٧. أَكَلَ الجَمِيمَ وَطَاوَعَتْهُ[٢٤] سَمْحَجٌ ... مِثْلُ القَنَاةِ وَأَزْعَلَتْهُ[٢٥] الأَمْرُعُ

١٨. بِقَرَارِ قِيعَانٍ سَقَاهَا وَابِلٌ[٢٦] ... وَاهٍ فَأَثْجَمَ بُرْهَةً لَا يُقْلِعُ

١٩. فَلَبِثْنَ حِينًا يَعْتَلِجْنَ بِرَوْضِهِ ... فَيَجِدُّ حِينًا فِي العِلَاجِ وَيَشْمَعُ

٢٠. حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ[٢٧] مِيَاهُ رُزُونِهِ[٢٨] ... وَبِأَيِّ حِينِ مَلَاوَةٍ[٢٩] تَتَقَطَّعُ

٢١. ذَكَرَ الوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ[٣٠] ... شُؤْمًا[٣١] وَأَقْبَلَ حَيْنُهُ يَتَنَبَّعُ[٣٢]

٢٢. فَافْتَنَّهُنَّ[٣٣] مِنَ السَّوَاءِ وَمَاؤُهُ ... بَثْرٌ وَعَانَدَهُ[٣٤] طَرِيقٌ مَهْيَعُ

---

(٢٤) قال السكري: «ويروى: وصاحبته».

(٢٥) قال السكري: «ويروى: وأسعلته»، وهما سواء في المعنى.

(٢٦) قال السكري: «ويروى: (سقاها صَيِّفٌ)، وهو مطر الصيف، قيل لأنه أمرأ للمطر».

(٢٧) قال السكري: «وروى الأصمعي أيضا: نَشَحتْ»، أي نقصت وقلت.

(٢٨) كذا الرواية في الأصلين، ولعلها رواية ابن الأعرابي، فهي رواية المفضليات، وشرحها لابن الأنباري. وذكر الأنباري في شرح المفضليات (ص ٨٦٠) أن الأصمعي رواه: «رِزَانِهِ».

(٢٩) كذا الرواية في الأصلين، ولعلها رواية ابن الأعرابي، فهي رواية المفضليات (ص٤٢٣)، وشرحها لابن الأنباري (ص٨٦٠). ونقل السكري عن ابن حبيب قوله: «ويروى: حَزِّ مَلاوة». قلت: وما حكاه ابنُ حبيب هو رواية الأصمعي كما قال ابن الأنباري في شرح المفضليات (ص٨٦١)، وهو أيضا اختيار صاحب جمهرة أشعار العرب (ص٥٣٧)، وتهذيب اللغة (١٣/ ١٨٨). قال ابن الأنباري في شرح المفضليات (ص٨٦٠): «حكى أبو عبيدة: (مَلَاوَةٍ): بضم الميم وفتحها وكسرها».

(٣٠) قال السكري: «ويروى: وأجمع أمره».

(٣١) قال السكري: «ويروى عن أبي عبد الله - ابن الأعرابي -: شؤمٌ». قلت: وهو ما عليه شنقيط.

(٣٢) هذا ما اختاره السكري كما في الأصل، وهي رواية ابن الأعرابي كما ذكر ابن الأنباري (ص٨٦١) حيث قال في رواية: (حينُه يتنبع): «ويروى: (يَتَنَبَّعُ) أي يجيء حينُه قليلا قليلا، وهي رواية ابن الأعرابي. والحَين في هذه الرواية للماء يظهر للحمار». وحكى ابن الأنباري عن الأصمعي أن: «حَيْنُهُ» بالرفع، رواية ابن أبي طَرَفة الهُذلي، يجعل الفعل للحَيْن. وقال السكري: ويروى: «حَيْنَهُ يَتَتَبَّعُ». قلت: وهو ما عليه شنقيط، وفي المطبوع من شرح المفضليات لابن الأنباري (ص٨٦١): «حَيْنُهُ يَتَتَبَّعُ»، وكذلك هي رواية المفضليات. وأرى أن صواب المتن - كما يبدو من شرح ابن الأنباري - ما عليه شنقيط: «حَيْنَهُ يَتَتَبَّعُ»، بنصب (حينَه).

(٣٣) في العين (٢/ ١٧٠)، وجمهرة أشعار العرب (ص٥٤٠): «فاحتثهنّ». وقال السكري: وروى معمر: «فاحتطهنّ».

٢٣. فَكَأَنَّهَا بِالْجِزْعِ بَيْنَ نُبَايِعٍ ... وَأُولَاتِ ذِي العَرْجَاءِ نَهْبٌ مُجْمَعُ

٢٤. وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ ... يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى القِدَاحِ وَيَصْدَعُ

٢٥. وَكَأَنَّمَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ ... بِالكَفِّ[٣٥] إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ

٢٦. فَوَرَدْنَ وَالعَيُّوقُ مَقْعَدَ رَابِئِ الضْـ ... ـضُرَبَاءِ فَوْقَ النَّجْمِ[٣٦] لَا يَتَتَلَّعُ

٢٧. فَشَرَعْنَ فِي حَجَرَاتِ عَذْبٍ بَارِدٍ ... حَصِبِ البِطَاحِ تَغِيبُ فِيهِ الأَكْرُعُ

٢٨. فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ ... شَرَفُ الحِجَابِ وَرَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ

٢٩. وَنَمِيمَةً[٣٧] مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ ... فِي كَفِّهِ جَشْءٌ[٣٨] أَجَشُّ وأَقْطَعُ

٣٠. فَنَكِرْنَهُ فَنَفَرْنَ وَامْتَرَسَتْ بِهِ ... عَوْجَاءُ[٣٩] هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُعُ

٣١. فَرَمَى فَأَنْفَذَ مِنْ نَحُوصٍ[٤٠] عَائِطٍ ... سَهْمًا فَخَرَّ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعُ

٣٢. فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِغًا ... عَجِلًا فَعَيَّثَ فِي الكِنَانَةِ يُرْجِعُ

٣٣. فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مِطْحَرًا ... بِالكَشْحِ فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الأَضْلُعُ

---

(٣٤) في معجم مقايس اللغة (١/ ١٩٦)، ومعجم ما استعجم (٣/ ٧٦٤): «وعارضه».

(٣٥) كذا عند السكري كما في الأصل، وأبي عمرو في الجيم (١/ ٢٧٥)، وغيرهما، ورُوي في شنقيط، والمفضليات (ص٤٢٤)، وجمهرة أشعار العرب (ص٥٤١): «في الكف».

(٣٦) هذا ما اختاره السكري كما في الأصل، وقال السكري: «ويروى: فوق النّظم». قلت: وما ذكره السكري هو رواية شنقيط، والمفضليات (ص٤٢٤). ونقل ابن منظور في اللسان (مادة: تلع) عن ابن بري قال: «صوابه: خلفَ النجم، وكذلك رواية سيبويه». (انظر الكتاب، لسيبويه ١/ ٤١٣).

(٣٧) قال السكري: «ويروى: (ونميمةٌ)، أي: دونه نميمةٌ. [وعن] معمر: «وَهَمَاهِمًا»، وأنكر الأصمعي ذلك وقال: الصائد أشد حذرا من أن يهمهم». قلت: وضُبط في الأصل بالوجهين معًا: الرفع والنصب، وكُتب فوقها: «صح».

(٣٨) قال السكري: «ويروى: جَشْوٌ».

(٣٩) كذا رواية السكري في الأصل، وقال: «ويروى: سَطْعَاءُ». قلت: وما ذكره السكري هو رواية شنقيط، واختيار صاحب المفضليات (ص٤٢٤)، وهي رواية أبي عبيدة كما ذكر ابن الأنباري في شرحه للمفضليات (ص٨٦٧). وقال السكري: «ويروى: هوجاء».

(٤٠) قال السكري: «ويروى: نَجُود». قلت: وما ذكره السكري هو اختيار المفضليات (ص٤٢٥)، ورواية شنقيط.

٣٤. فَأَبَـــدَّهُنَّ حُتُـــوفَهُنَّ فَهَـــارِبٌ[٤١] بِذَمَائِـــهِ[٤٢] أَوْ بَـــارِكٌ مُتَجَعْجِـــعُ

٣٥. يَعْثُـــرْنَ فِي عَلَـــقِ النَّجِيـــعِ[٤٣] كَأَنَّمَـــا كُـــسِيَتْ بُـــرُودَ بَنِـــي تَزِيـــدَ[٤٤] الأَذْرُعُ

٣٦. وَالـــدَّهْرُ لا يَبْقَـــى عَـــلَى حَدَثَانِـــهِ شَـــبَبٌ أَفَزَّتْـــهُ الكِـــلَابُ مُـــرَوَّعُ

٣٧. شَـــعَفَ الكِـــلَابُ الـــضَّارِيَاتُ فُـــؤَادَهُ فَـــإِذَا يَـــرَى الـــصُّبْحَ الْمُـــصَدَّقَ يَفْـــزَعُ

٣٨. وَيَعُـــوذُ بِـــالأَرْطَى إِذَا مَـــا شَـــفَّهُ قَطْـــرٌ وَرَاحَتْـــهُ بَلِيـــلٌ زَعْـــزَعُ

٣٩. يَرْمِـــي بِعَيْنَيْـــهِ الغُيُـــوبَ وَطَرْفُـــهُ مُغْـــضٍ يُـــصَدِّقُ طَرْفُـــهُ مَـــا يَـــسْمَعُ

٤٠. فَغَـــدَا يُـــشَرِّقُ مَتْنَـــهُ فَبَـــدَا لَـــهُ أُوْلَى سَـوَابِقِـــهَا قَرِيبًـــا تُـــوْزَعُ

٤١. فَانْـــصَاعَ مِـــنْ فَـــزَعٍ[٤٥] وَسَـــدَّ فُرُوجَـــهُ غُـــبْرٌ[٤٦] ضَـــوارٍ وَافِيَـــانِ وَأَجْـــدَعُ

---

(٤١) قال السكري: «ويروى عن الأخفش: (فطالع)، كقولك: طلع الثنيّة».

(٤٢) يقول أبو العلاء في الصاهل والشاحج (ص ٣٠٢): «وصحف بعضهم قول أبي ذؤيب:(بِذَمائِهِ)، فقال: بدمائه». وقال الجاحظ (الحيوان ٦/ ٥٦): «كانوا يكسِرون الدال حتى قال الأصمعيّ : بذَمائِه معجمة الذال مفتوحة».

(٤٣) كذا رواية السكري في الأصل، وهي رواية الأصمعي كما ذكر ابن الأنباري في شرح المفضليات (ص٨٧٠)، وقال السكري: «ويروى: يعثرن في حد الظُّبَات». قلت: وما ذكره السكري هو رواية المفضليات (ص٤٢٥)، وشنقيط.

(٤٤) كذا الرواية في الأصل، وهي رواية ابن الأعرابي، وعنه ابن حبيب – وهو اختيار المفضليات (ص٤٢٥)، وشرح ابن الأنباري (ص٨٧٠) – حكاه عن ابن الأعرابي: ابنُ الأنباري. وحكاه عن ابن حبيب: السكريُّ، وقال الأخير: «تَزيد، وعريب، ومَهرة، وجنادة، بنو حيدان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة. ومَن قال: (يَزيد)، فإنهم بنو يزيد، كانوا تجارا بمكة». قلت: ورواية «بني يزيد»، هي ما عليه شنقيط. وحكى السكري، وابن الأنباري عن أبي عبيدة أنه رواها: «برود أبي يَزيد». قال ابن الأنباري (ص٨٧٠): «وروى أبو عبيدة: (بُرُودَ أبي يَزِيدَ)، قال: وكان تاجرا يبيع العَصْب بمكة..وقال: تَزيد من قضاعة. وأبّى ذلك الأصمعي». قلت: وحُكِي إنكار الأصمعي على من يروي «تَزيد» بالتاء. (انظر تصحيفات المحدثين ص ٥١٣، وشرح ما يقع فيه التصحيف ص٤٨٣).

(٤٥) قال السكري: «روى الجمحي: فاهتاج من جزع». قلت: وفي شنقيط: « فاهتاج من فزع »، وهي رواية المفضليات (ص٤٢٦)، وشرح ابن الأنباري (ص٨٧٣).

(٤٦)كذا الرواية في الأصلين، وهي أيضا رواية المفضليات (ص٤٢٦)، وشرح ابن الأنباري (ص٨٧٣)، وقال السكري: «ويروى: غُضْفٌ». وقال أيضا: «وقال الأصمعي: ويروى: غُبْسٌ».

٤٢. فَنَحَا[٤٧] لَهَا بِمُذَلَّقَيْنِ كَأَنَّمَا ... بِهِمَا مِنَ النَّضْحِ الْمُجَدَّحِ أَيْدَعُ[٤٨]

٤٣. يَنْهَشْنَهُ[٤٩] وَيَذُودُهُنَّ[٥٠] وَيَحْتَمِي ... عَبْلُ الشَّوَى بِالطُّرَّتَيْنِ مُوَلَّعُ

٤٤. حَتَّى إذا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عُصْبَةً[٥١] ... مِنْهَا وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَوَّعُ[٥٢]

٤٥. فَكَأَنَّ سَفُّودَيْنِ لَمَّا يُقْتِرَا[٥٣] ... عَجِلَا لَهُ بِشِوَاءِ شَرْبٍ يُنْزَعُ[٥٤]

---

(٤٧) حكى السكري عن أبي عبيدة: «فحَنَا».

(٤٨) كذا ترتيب هذا البيت والذي يليه في الأصل. في حين سبق الثاني الأول في شنقيط، والمفضليات.

(٤٩) في الأصل: «ينهشنه»، وتحت الشين سين مهملة، وكتب فوقها: «معا»، دلالة على أنهما روايتان صحيحتان «ينهسنه»، و«ينهشنه». وأشار السكري في شرحه أن «ينهسنه» رواية أبي عبيدة. قلت: وفي شنقيط: «ينهشنه».

(٥٠) كذا الرواية في الأصل، وهي رواية أبي عبيدة كما قال ابن الأنباري في شرح المفضليات (ص٨٧٤). ورُوي في شنقيط، والمفضليات (ص٤٢٦): «ويَذُبُّهُنّ».

(٥١) قال السكري: «ويروى: (حتى إذا ما الثَّورُ أقصدَ عصبةً). وقال الأصمعي أيضًا: (فأُقصِدَ عُصبةٌ)، بالرفع أي كَفَّ». وقال ابن الأنباري في شرح المفضليات (ص٨٧٥): «ويروى: وأَقصرَ عُصبةً». قلت: ورواية «..إذا ما الثورُ أقصدَ..» هي رواية المعري في الصاهل والشاحج (ص١٣٣).

(٥٢) كذا الرواية في الأصل، والمفضليات (ص٤٢٧). قال السكري: «ويروى: يتضرع». وكذلك هي في شنقيط: «يتضرع». قال السكري: «قال أبوعمرو: (يتضوع)، يعني يعوي من الفرق. وقال الأصمعي: (يتضرع): يستخذي ويتضاءل». وقال ابن الأنباري في شرحه (ص٨٧٥): «أبو عمرو: (يتضوع)، وغيره: (يتضرع)».

(٥٣) كذا الضبط في الأصل، والمفضليات (ص٤٢٦)، وشرح ابن الأنباري (ص٨٧٤)، في حين ضبطها محقق شرح السكري بفتح التاء. وحكى السكري عن ابن حبيب: «لما يَفْتُرا». وروى أبو أحمد العسكري في شرح ما يقع فيه التصحيف (ص١٧٨) في باب ما وهم فيه أبو جعفر محمد بن حبيب، قال: «أخبرنا محمد بن يحيى، حدثنا إبراهيم بن المعلى، وأحمد بن محمد بن إسحاق، قالا: كنا عند محمد بن حبيب فأنشدنا لأبي ذؤيب: (لما يَفْتُرا) بالفاء، فقيل له: إنما هو (لما يَقترا)، بالقاف، فرَجَّع، وقال: قد صحّف ابن الأعرابي، فما يكون أن صحَّفتُ؟!». وقد ذكر السكري، وابن الأنباري أن أبا عبيدة لم يعرف هذا البيت ولكنه فسره.

(٥٤) زاد في شنقيط، والمفضليات (ص٤٢٧) بيتًا بعد هذا البيت لم يرد في شرح السكري، وهو:

فَصَرَعْنَهُ تحتَ الغُبارِ وجَنْبُهُ ... مُتَرَبِّبٌ ولكلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

قال ابن الأنباري في شرح المفضليات (ص٨٧٥): «لم يرو هذا البيت أبو عبيدة». قلت: ويبدو من إهمال الأصل له عدم رواية السكري له كذلك.

٤٦. فَـدَنَا لَـهُ[٥٥] رَبُّ الكِـلَابِ بِكَفِّـهِ ... بِـيضٌ رِهَـابٌ[٥٦] رِيـشُهُنَّ مُقَـزَّعُ

٤٧. فَرَمَـى لِيُنْقِـذَ فَرَّهَـا فَهَـوَى لَـهُ ... سَـهْمٌ فَأَنْفَـذَ طُرَّتَيْـهِ المِنْـزَعُ

٤٨. فَكَبَـا كَمَـا يَكْبُـو فَنِيـقٌ تَـارِزٌ[٥٧] ... بِالخَبْـتِ إِلَّا أَنَّـهُ هُـوَ أَبْـرَعُ[٥٨]

٤٩. وَالـدَّهْرُ لاَ يَبْقَـى عَـلى حَدَثَانِـهِ ... مُسْتَـشْعِرٌ[٥٩] حَلَـقَ الحَـدِيدِ مُقَنَّـعُ[٦٠]

٥٠. حَمِـيَتْ[٦١] عَلَيْـهِ الـدِّرْعُ حَتّـى وَجْهُـهُ ... مِـنْ حَرِّهَـا يَـوْمَ الكَرِيهَـةِ أَسْـفَعُ

٥١. تَعْـدُو بِـهِ خَوْصَـاءُ يَفْـصِمُ جَرْيُهَـا ... حَلَـقَ الرِّحَالَـةِ فَهْـيَ[٦٢] رِخْـوٌ تَمْـزَعُ

٥٢. قَـصَرَ الـصَّبُوحَ لَهَـا فَـشَرَّجَ لَـحْمَهَا[٦٣] ... بِـالنَّيِّ فَهْـيَ تَثُـوخُ فِيهَـا الإِصْـبَعُ

٥٣. تَـأْبَى بِدِرَّتِهَـا إِذَا مَـا اسْـتُكْرِهَتْ[٦٤] ... إِلَّا الحَمِيـمَ فَإِنَّـهُ يَتَبَـضَّعُ[٦٥]

٥٤. مُتَفَلِّـقٌ أَنْـسَاؤُهَا عَـنْ قَـانِئٍ ... كَـالقُرْطِ صَـاوٍ غُـبْرُهُ لاَ يُرْضَـعُ[٦٦]

---

(٥٥) قال السكري: «ويروى: فبدا له». قلت: وما ذكره هي رواية شنقيط، والمفضليات (ص٤٢٧).

(٥٦) ذكر السكري، وابن الأنباري (ص٨٧٥) أن أبا عبيدة يرويه: «رِهَاءٌ». وقال ابن الأنباري: «وروى ابن الأعرابي: بيض صوائب).. ويروى: (رِهاف)». قلت: والقول الأخير هو رواية شنقيط.

(٥٧) قال السكري: «ويروى: بارز».

(٥٨) قال القاسم بن سلام في غريب الحديث (٣/ ١٣٨): «ويروى: أضلع».

(٥٩) قال السكري: «ويروى: متسربل».

(٦٠) قال ابن الأنباري في شرح المفضليات (ص٨٧٦): «ويروى: (سميدع)، وهو السيد».

(٦١) قال السكري: «ويروى: (جِيبَتْ)، و(صَدِئتْ)».

(٦٢) قال ابن الأنباري في شرح المفضليات (ص٨٧٧): ويروى: «وَهْيَ».

(٦٣) ذكر السكري، وابن الأنباري (ص٨٧٨) أنه يروى أيضا: «رَصن الصبوحُ». وقال السكري أيضا: ويروى: «قُصِر الصبوحُ لها فشُرِّجَ لحمُها».

(٦٤) كذا الرواية في الأصلين، وحكى السكري عن الأصمعي، وأبي عبيدة: «استُغضِبت». قلت: وهي رواية المفضليات (ص٤٢٨)، وشرح ابن الأنباري عليها (ص٨٧٩). وروى الطبري في تفسيره (١١/ ٤٤٩): «استُضغبت»، يعني: فزعت!

(٦٥) قال صاحب تاج العروس (٢٠/ ٣٢٩): «قال ابن دريد: كان الخليل ينشد: (يتبصع)، بالصاد المهملة .. الصواب بالضاد المعجمة، لِما نقله الأزهري عن الثقات، وصححه الصاغاني. قال: وهكذا رواه الرواة في شعر أبي ذؤيب. قال الأزهري وابن دريد: أخذ ـ الخليل ـ هذا من كتاب الليث، فمر على التصحيف الذي صحفه فصحف».

٥٥. بَيْنَا تَعَانُقِهِ[٦٧] الكُمَاةَ وَرَوْغِهِ ... يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

٥٦. يَعْدُو بِهِ نَهِشٌ[٦٨] المُشَاشِ كَأَنَّهُ ... صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجْعُهُ لا يَظْلَعُ[٦٩]

٥٧. فَتَنَازَلَا[٧٠] وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا[٧١] ... وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللِّقَاءِ مُخَدَّعُ[٧٢]

٥٨. يَتَنَاهَبَانِ[٧٣] المَجْدَ كُلٌّ وَاثِقٌ ... بِبَلَائِهِ وَاليَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ

٥٩. وَكِلَاهُمَا مُتَوَشِّحٌ ذَا رَوْنَقٍ ... عَضْبًا إِذَا مَسَّ الكَرِيهَةَ[٧٤] يَقْطَعُ[٧٥]

٦٠. وَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزَنِيَّةٌ ... فِيهَا سِنَانٌ[٧٦] كَالمَنَارَةِ أَصْلَعُ

---

(٦٦) جاء ترتيب هذا البيت في شنقيط، والمفضليات (ص٤٢٨) قبل الذي سبقه.

(٦٧) كذا رواية السكري في الأصل، بينما رُوي في شنقيط، والمفضليات (ص٤٢٨): «تَعَنُّقِه»، وهي رواية الأصمعي كما حكى السكري. وحكى السكري، وابن الأنباري عن أبي عبيدة رواية: «فيما – في الأصل: فبما – تَعَنُّقه»، وقال ابن الأنباري (ص٨٨٠): «جعل ما زائدة صلة في الكلام، أي بينا يقتل ويراوغ، إذ قُتل».

(٦٨) جاء ضبط الهاء في الأصل بالكسر والسكون، وكتب فوقها: (معا)، يعني جائز بالوجهين الكسر والسكون. وهما روايتان ذكرهما السكري في شرحه.

(٦٩) ذكر السكري أنه يروى أيضا: «غَوْجُ اللِّبَانِ وعَظْمُهُ لا يَظْلَع».

(٧٠) كذا رواية السكري في الأصل، بينما رُوي في شنقيط، والمفضليات (ص٤٢٨): «فَتَنَادَيَا»، وهي رواية الأصمعي كما حكى السكري. وحكى السكري، وابن الأنباري (ص٨٨٠) عن أبي عبيدة معمر رواية: «فَتَنَاذَرَا» – كذا عند ابن الأنباري، وقال: «تناذرا: أنذر كل واحد منهما صاحبه يخوفه نفسه». بينما وقع في الأصل من شرح السكري «فتبادرا» –.

(٧١) في شنقيط: «خيليهما»!

(٧٢) قال ابن الأنباري في شرح المفضليات (ص٨٨٠): «ورَوى ابن الأعرابي: (مُخَذَّع)، بالذال معجمة، أي مقطَّع. قال: والتخذيع: ضرب لا ينفذ». وقال السكري – وكذلك الجوهري في الصحاح (ص١٢٠٢) –: «وقال أبو عبيدة: (مخدع): ذو خَدْعة في الحرب. وقال أبو عمرو: (مخذع) – وقع في الأصل: بالدال المهملة – مضروب بالسيف مجروح، و(التخذيع) – في الأصل بالدال المهملة –: ضرب لا ينفذ». وقال صاحب تهذيب اللغة (١/ ١٦١): «قال الأصمعي: يقال خذعته بالسيف تخذيعا، إذا قطعته. وروى بيت أبي ذؤيب الهذلي: (كلاهما بطل اللقاء مخذع). قال: ومن رواه (مخدع)،فمعناه المدرَّب الذي خدع مرارا حتى حذق». قال السكري:«و(مُشَيَّع): رواية ابن حبيب».

(٧٣) قال السكري: «ويروى: مُتَحَامِيَيْن». قلت: وهي رواية شنقيط، والمفضليات (ص٤٢٨).

(٧٤) كذا رواية السكري في الأصل، بينما رُوي في شنقيط، والمفضليات (ص٨٨٢)، والأشباه والنظائر (ص٣٥٦): «الضَّرِيبَةَ». وقال السكري: «وروى أبو عمرو: الأيابس».

(٧٥) جاء ترتيب هذا البيت في شنقيط، والمفضليات (ص٤٢٩) بعد البيت الواحد والستين.

٦١. وَعَلَيْهِمَا مَاذِيَّتَانِ[٧٧] قَضَاهُمَا ... دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ

٦٢. فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ ... كَنَوَافِذِ العُبُطِ[٧٨] الَّتِي لَا تُرْقَعُ

٦٣. وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عِيْشَةَ مَاجِدٍ ... وَجَنَى العَلَاءَ[٧٩] لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ[٨٠]

***

(٧٦) كذا الرواية في الأصلين، والمفضليات (ص٤٢٨). وذكر السكري أن رواية الأصمعي: «فَتَشَاجَرَا بِمُذَلَّقَيْنِ كِلَاهُمَا * فيه سنان..»، وقال ابن الأنباري (ص٨٨٢): «قال الضبِّيّ: ويروى: (فَتَشَاجَرَا بِمُذَلَّقَيْنِ كِلَاهُمَا * فيه شهاب..)».

(٧٧) كذا رواية السكري في الأصل. وذكر أن رواية الأصمعي: «وَتَعَاوَرَا مَسْرُودَتَيْنِ». وهي رواية التوزي كما قال ابن الأنباري في شرح المفضليات (ص٨٨١). قلت: وفي شنقيط، والمفضليات (ص٤٢٨): «وعليهما مَسْرُودَتَانِ».

(٧٨) قال السكري: «وروى الأصمعي أيضا: (كنوافذ العُطُب). والعُطُب: القُطن».

(٧٩) كذا في الأصل، وشنقيط، والمفضليات (ص٤٢٩)، والأشباه والنظائر (ص٣٥٦). قال السكري: «ويروى: العُلَا»، بالقصر. قلت: وهي اختيار جمهرة أشعار العرب (ص٥٥١)، والمحكم لابن سِيده (٧/ ٥٠٨).

(٨٠) إلى هنا انتهت القصيدة في المصادر إلا جمهرة أشعار العرب (ص٥٥١)، فقد ختمت القصيدة ببيت ليس في الأصل، ولا شنقيط، وهو:

فَعَفَتْ ذُيُولُ الرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهِما ... والدَّهْرُ يَحْصُدُ رَيْعُهُ ما يزْرَعُ

٢) [أَبِالصُّرْمِ مِنْ أَسْمَاءَ][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[الطويل]

١. أَبِالصُّرْمِ مِنْ أَسْمَاءَ حَدَّثَكَ[2] الَّذِي ... جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا

٢. زَجَرْتَ لَهَا طَيْرَ الشِّمَالِ[3] فَإِنْ تَكُنْ[4] ... هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصِبْكَ اجْتِنَابُهَا

٣. وَقَدْ طُفْتُ مِنْ أَحْوَالِهَا وَأَرَدْتُهَا ... سِنِينَ[5] فَأَخْشَى بَعْلَهَا وَأَهَابُهَا[6]

٤. ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ[7] فَلَمَّا تَجَرَّمَتْ ... عَلَيْنَا بِهُونٍ[8] وَاسْتَحَارَ شَبَابُهَا

٥. عَصَانِي[9] إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ ... سَمِيعٌ[10] فَمَا أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلَابُهَا

٦. فَقُلْتُ لِقَلْبِي يَا لَكَ الْخَيْرُ ... إِنَّمَا يُدَلِّيكَ لِلْمَوْتِ الْجَدِيدِ حِبَابُهَا

٧. وَأُقْسِمُ مَا إِنْ بَالَةٌ لَطَمِيَّةٌ ... يَفُوحُ بِبَابِ الفَارِسِيِّينَ[11] بَابُهَا[12]

---

(١) جعل ابن داود (الزهرة ١/ ٣٣٥، ٣٣٩) هذه القصيدة في باب: من امتحن بالمفارقة والهجر اشتغل فِكرُه بالعَيافة والزَّجر. قلت: وهذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي لم يروه الأصمعي ولكنه من أصل آخر لا يُعلم راويه.

(٢) قال السكري: ويروى: «خبَّرك». وفي الحيوان (٥/ ٥١٧): «جدّ بك»، وفسره محققه بقوله: «جدّ به الأمر: اشتد».

(٣) كذا في الأصل. بينما رُوي في شنقيط، والدلائل في غريب الحديث للسرقسطي (ص ١١٦٣)، ولسان العرب (مادة: هوا): «السَّنِيح».

(٤) كذا الرواية في الأصل. بينما رُوي في شنقيط، والزهرة (١/ ٣٣٩)، والدلائل في غريب الحديث للسرقسطي (ص ١١٦٣): «تُصِبْ».

(٥) وقع في الصحاح (٢/ ٦٤١)، ولسان العرب (مادة: حير): «لِوَصْلٍ».

(٦) جاء في هامش الأصل: « (وإِهَابُهَا)، لغة ».

(٧) في شنقيط، واللسان (مادة: حير)، والتاج (١١/ ١١٩): «أعوام».

(٨) رواية الصحاح (٢/ ٦٤١)، ولسان العرب (مادة: حير)، وتاج العروس (١١/ ١١٩): «تَقَضَّى شَبابِي».

(٩) كذا في الأصل، وشنقيط. ورواه الطبري في تفسيره (١/ ٣٤٤): «عصيتُ». وانظر الحاشية القادمة.

(١٠) قال السيوطي (المزهر ٢/ ٣٣٣): «إن أبا عمرو رواه بهذا اللفظ (دعاني) .. و(سميع)، ورواه الأصمعي بلفظ (عصاني) بدل (دعاني) وبلفظ (مطيع) بدل (سميع)، قال : فيمتنع في الإنشاء ذكر دعاني مع مطيع أو عصاني مع سميع لأنه من باب التلفيق»، قلت: يعني التلفيق في رواية الأشعار.

(١١) قال السكري: «ويروى: تَمَيَّحَ بِبَابِ الفَارِسِيِّينَ».

٨. وَلَا الـرَّاحُ[١٣] رَاحُ الـشَّامِ جَـاءَتْ سَـبِيئَةً ... لَهَـا غَايَـةٌ تَهْـدِي الكِـرَامَ عُقَابُهَـا

٩. عُقَـارٌ[١٤] كَـمَاءِ النِّـيءِ[١٥] لَيْـسَتْ بِخَمْطَـةٍ ... وَلَا خَلَّـةٍ يَكْـوِي الـشُّرُوبَ شِهَابُهَـا

١٠. تَوَصَّـلُ بِالرُّكْبَـانِ حِيْـنًا وتُؤْلِـفُ الْـ ... ـجِوَارَ ويُغْـشِيْهَا الأَمَـانَ رِبَابُهَـا

١١. فَـمَا بَرِحَـتْ فِي النَّـاسِ حَتَّـى تَبَيَّنَـتْ[١٦] ... ثَقِيـفًا بِزِيـزَاءِ[١٧] الأَشَـاءِ[١٨] قِبَابُهَـا

١٢. فَطَـافَ بِهَـا أَبْنَـاءُ آلِ مُعَتِّـبٍ ... وَعَـزَّ عَلَـيْهِمْ بَيْعُـهَا وَاغْتِـصَابُهَا[١٩]

١٣. فَلَمَّـا رَأَوْا أَنْ أَحْكَمَتْـهُمْ وَلَمْ يَكُـنْ ... يَحِـلُّ لَهُـمْ إِكْرَاهُـهَا وَغِلَابُهَـا[٢٠]

١٤. أَتَوْهَـا بِرِبْـحٍ حَاوَلَتْـهُ[٢١] فَأَصْـبَحَتْ ... تُكَفَّـتُ قَـدْ حَلَّـتْ وَسَـاغَ شَرَابُهَـا

١٥. بِـأَرْيِ الَّتِـي تَـأْرِي لَـدَى[٢٢] كُـلِّ مَغْـرِبٍ ... إِذَا اصْـفَرَّ لِـيطُ الـشَّمْسِ حَـانَ انْقَلَابُهَـا

١٦. بِـأَرْيِ الَّتِـي تَـأْرِي اليَعَاسِـيبُ أَصْـبَحَتْ ... إِلَى شَـاهِقٍ دُونَ الـسَّمَاءِ ذُؤَابُهَـا

١٧. جَوَارِسُـهَا تَـأْوِي الـشُّعُوفَ[٢٣] دَوَائِبًـا ... وتَنْـصَبُّ أَلْهَـابًا مَـصِيفًا كِرَابُهَـا[٢٤]

---

(١٢) قال السكري: «لم يروه أبو نصر ورواه الأخفش». قلت: والبيت ليس في شنقيط.

(١٣) في شنقيط: «فما الراح». وجاء في هامش الأصل: « بخط ابن أبي مواس: (وما الراح)، والذي في المتن أجود ».

(١٤) في الجراثيم لابن قتيبة (٢/ ١١٢): «كُمَيتٌ».

(١٥) قال السكري: «ويروى: النَّيِّ ».

(١٦) قال السكري: «ويروى: تَبَيَّتَتْ»، أي باتت معهم.

(١٧) كذا في الأصل، بكسر الزاي، وقال أبو علي الفارسي (كتاب الشعر ص ٣٥٧): « حكى محمد بن السّريّ، عن بعض العلماء أنَّ لغة هذيل: (الزِّيزاء)، بنصب الزاي».

(١٨) قال السكري: «روى الأخفش: الأُشاة». قلت: وهي رواية شنقيط.

(١٩) قال السكري: «ويروى: سَومُها واكتسابها».

(٢٠) قال السكري: «لم يروه أبو نصر».

(٢١) قال السكري: «ويروى: حاولوه».

(٢٢) كذا الرواية في الأصل، وقال السكري: «رَوى الأصمعي: (بِأَرْيِ التِى تَهْوِي إِلى) ». قلت: وهو ما عليه شنقيط.

(٢٣) كذا الرواية في الأصل، والصحاح (١/ ٢١٢)، والمحكم (٧/ ١٠، ٢٦٥). وقال السكري: «ويُروَى: تَأْرِي الشُّعُوفَ». قلت: وهو ما عليه شنقيط.

(٢٤) كذا الرواية في الأصل، وقال السكري: «ويروى: وَتَنْقَضُّ أَلْهَـابًا مَضِيقًا شِعَابُهَـا ». قلت: وهي رواية شنقيط.

١٨. إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصَعَّدَ نَفْرَهَا ... كَقِتْرِ الغِلَاءِ مُسْتَدِرًّا صِيَابُهَا

١٩. يَظَلُّ عَلَى الثَّمْرَاءِ مِنْهَا جَوَارِسٌ ... مَرَاضِيعُ صُهْبُ الرِّيشِ زُغْبٌ رِقَابُهَا

٢٠. فَلَمَّا رَآهَا الخَالِدِيُّ كَأَنَّهَا ... حَصَى الخَذْفِ تَهْوِي[٢٥] مُسْتَقِلًّا إِيَابُهَا

٢١. أَجَدَّ بِهَا أَمْرًا وَأَيْقَنَ أَنَّهُ ... لَهَا أَوْ لِأُخْرَى كَالطَّحِينِ تُرَابُهَا

٢٢. فَقِيلَ تَجَنَّبْهَا حَرَامٌ وَرَاقَهُ ... ذُرَاهَا مُبِينًا عُرْضُهَا وَانْتِصَابُهَا

٢٣. فَأَعْلَقَ[٢٦] أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ وَارْتَضَى ... ثُقُوفَتَهُ إِنْ لَمْ يَخُنْهُ انْقِضَابُهَا

٢٤. تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سِبٍّ وَخَيْطَةٍ ... بِجَرْدَاءَ مِثْلِ الوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا

٢٥. فَلَمَّا اجْتَلَاهَا[٢٧] بِالإِيَامِ تَحَيَّرَتْ[٢٨] ... ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَاكْتِئَابُهَا

٢٦. فَأَطْيَبْ بِرَاحِ الشَّامِ صِرْفًا وَهَذِهِ ... مُعَتَّقَةً[٢٩] صَهْبَاءَ وَهْيَ شِيَابُهَا

٢٧. فَمَا إِنْ هُمَا فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ ... جَدِيدٍ حَدِيثٍ نَحْتُهَا وَاقْتِضَابُهَا

٢٨. بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقًا ... مِنَ اللَّيْلِ وَالْتَفَّتْ عَلَيَّ ثِيَابُهَا

٢٩. رَأَتْنِي صَرِيعَ الخَمْرِ يَوْمًا فَسُؤْتُهَا[٣٠] ... بِقُرَّانَ إِنَّ الْخَمْرَ شُعْثٌ صِحَابُهَا

٣٠. وَلَوْ عَثَرَتْ عِنْدِي إِذَنْ مَا لَحَيْتُهَا ... بِعَثْرَتِهَا وَلَا أُسِيءَ جَوَابُهَا

٣١. وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي لِيَبْعُدَ نَفْرُهَا ... وَلَوْ نَبَحَتْنِي بِالشَّكَاةِ كِلَابُهَا

***

(٢٥) كذا رواية السكري في الأصل، وفي شنقيط: «تَكْبُو».

(٢٦) في هامش الأصل عن نسخة أخرى: «فَعَلَّقَ».

(٢٧) كذا الرواية في الأصلين، ورُوي في المعاني الكبير لابن قتيبة (٢/ ٦١٩)، وغريب الحديث للحربي (١/ ١١٨)، والشعر للفارسي (ص١٦٩)، ومقاييس اللغة (١/ ٤٦٩)، والمحكم لابن سيده (٧/ ٥٤٨): «جَلَاها».

(٢٨) كذا رواية السكري في الأصل، وحكى أن الأصمعي رواها: «تَحَيَّزَتْ». قلت: وهو ما عليه شنقيط.

(٢٩) كذا الرواية في الأصلين، وقال السكري: «ويُروَى: (صِرْفًا وَمُزَّةً معتقةً)». وقال: «نصب معتقة على القطع، وهو يعني هذه الشهدة».

(٣٠) قال السكري: «ويروى: فَرُعْتُها».

٣) [تاللهِ يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ مُبْتَقِلٌ][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[البسيط]

١. تَـــاللهِ يَبْقَـــى عَـــلَى الأَيَّـــامِ مُبْتَقِـــلٌ[2] جَـــوْنُ الـــسَّرَاةِ رَبَـــاعٍ سِنُّـــه غَـــرِدُ

٢. فِي عَانَـــةٍ بِجُنُـــوْبِ الـــسِّيِّ[3] مَـــشْرَبُهَا غَـــوْرٌ ومَـــصْدَرُهَا[4] عَـــنْ مَائِهَـــا نُجُـــدُ[5]

٣. يَقْـــضِي لُبَانَتَـــهُ بِاللَّيْـــلِ ثُـــمَّ إِذَا أَضْـــحَى تَـــيَمَّمَ حَزْمـــا حَوْلَـــهُ جَـــرَدُ

٤. فَامْتَـــدَّ فِيـــهِ كَمَـــا أَرْسَـــى الطِّـــرَافَ بِـــدَوْ دَاةِ القَـــرَارَةِ[6] سَـــقْبُ البَيْـــتِ وَالْوَتِـــدُ

٥. مُـــسْتَقْبِلَ الـــرِّيحِ تَجْـــرِي فَـــوْقَ مَنْـــسِجِهِ إِذَا يُـــرَاعُ[7] اقْـــشَعَرَّ الكَـــشْحُ والعَـــضُدُ

٦. يَرْمِـــي الغُيُـــوبَ بِعَيْنَيْـــهِ وَمَطْرِفُـــهُ مُغْـــضٍ كَـــمَا كَـــسَفَ المُـــسْتَأْخِذَ الرَّمَـــدُ[8]

٧. فَافْتَـــنَّ[9] بَعْـــدَ تَمَـــامِ الظِّـــمْءِ[10] نَاجِيَـــةً مِثْـــلَ الْهِـــرَاوَةِ ثِنْـــيًا بِكْرُهَـــا أَبِـــدُ

٨. إِذَا أَرَنَّ عَلَيْـــهَا طَـــارِدًا[11] نَزِقَـــتْ[12] والفَـــوْتُ إِنْ فَـــاتَ هَـــادِي الـــصَّدْرِ[13] والكَتَـــدُ

---

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) قال السكري: ويروى: «ذو جُدَدٍ».

(٣) جاء في هامش الأصل عن نسخة أخرى: «بخط ابن أبي مَوَّاس: بجنوب السِّيء، بالهمز. والمعروف ما أُثبت في المتن، وقد نص ابن السكيت على أنه غير مهموز».

(٤) قال السكري: ويروى: «مَرْتَعُها».

(٥) ذكر السكري أنه يروى: «عن مائه»، يعني الحمار. وحكى السكري عن الأخفش: لغة هذيل خاصة: (نُجُدٌ)، يريدون نَجْدًا.

(٦) قال السكري: ويروى: «على * وجه القرارة».

(٧) كذا الرواية في الأصل، والمحكم لابن سيده (٧/ ٢٧٨). ورُوي في شنقيط، وكتاب الشعر لأبي علي الفارسي (ص٤٠٨): «يُراح».

(٨) في هامش الأصل: ويروى: «المستأْخِذُ الرَّمِدُ».

(٩) كذا في الأصل، والصحاح (٢/ ٤٣٩). ورُوي في شنقيط: «فاختار».

(١٠) كذا في الأصلين، ورُوي في موضع من الصحاح (٦/ ٢١٧٨) – وتبعه صاحب اللسان (مادة: فنن)– : «بَعْدَ تَمامِ الوِرْدِ».

(١١) في هامش شنقيط: «ويروى: (قاربًا)، وهو الأجود».

٩. وَلَا شَبُوبٌ مِنَ الثِّيرانِ أَفْرَدَهُ ... عَنْ كَوْرِه كَثْرَةُ الإِغْراءِ وَالطَّرَدُ

١٠. مِنْ وَحْشِ حَوضَى يُرَاعِي الوَحْشَ[١٤] مُبْتَقِلًا ... كَأَنَّه كَوْكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْحَرِدُ[١٥]

١١. فِي رَبْرَبٍ يَلَقٍ[١٦] حُورٍ مَدَامِعُهَا[١٧] ... كَأَنَّهُنَّ بِجَنْبَيْ حَرْبَةَ البَرَدُ

١٢. أَمْسَى وَأَمْسَيْنَ لَا يَخْشَيْنَ بَائِجَةً ... إِلَّا ضَوَارِيَ[١٨] فِي أَعْنَاقِهَا القِدَدُ

١٣. وَكُنَّ بِالرَّوْضِ لَا يُرْغَمْنَ وَاحِدَةً ... مِنْ عَيْشِهِنَّ وَلَا يَدْرِينَ كَيْفَ غَدُ

١٤. حَتَّى اسْتَبَانَتْ مَعَ الإِصْبَاحِ رَامِيَهَا ... كَأَنَّه فِي حَوَاشِي ثَوْبِهِ صُرَدُ

١٥. فَسَمِعَتْ نَبْأَةً مِنْهُ وَآسَدَهَا[١٩] ... كَأَنَّهُنَّ لَدَى أَنْسَائِهِ البُرَدُ

١٦. حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ الرَّامِي وَقَدْ عَرِسَتْ ... عَنْهُ الكِلَابُ فَأَعْطَاهَا الَّذِي يَعِدُ

١٧. غَادَرَهَا وَهْيَ تَكْبُو تَحْتَ كَلْكَلِهِ ... يَكْسُو النُّحُورَ بِوَرْدٍ خَلْفَهُ الزَّبَدُ

١٨. حَتَّى إِذَا أَمْكَنَتْهُ كَانَ حِينَئِذٍ[٢٠] ... حُرًّا صَبُورًا فَنِعْمَ الصَّابِرُ النَّجُدُ

***

---

(١٢) ضُبطت في الأصل بفتح الزاي وكسرها، وكتب عليها: (معا). وقال السكري: «هكذا رواه الأصمعي بكسر الزاي. قال: ولم أر فيمن حكاه عن هذيل أحدا ينشد (نَزَقَت) إلا واحدا».

(١٣) في شنقيط: «فالفوت إن فاتها ذو الصدر».

(١٤) في شنقيط: « يُرَاعِي الصيد». وهي رواية كما ذكر السكري

(١٥) في شنقيط: «منجرد». قال السكري: «شبهه في انقضاضه وبياضه بكوكب منقض، وهو المنحرد، وكذلك قال الأصمعي. ولم أر أحدا ممن حكى عن هذيل يقول هذا. وقالوا: إنما هو (منجرد)، هذه لغتهم، انجرد النجم: إذا انقضّ، وانحرد: انفرد من الكواكب».

(١٦) قال السكري: «ويروى: بَلَق». قلت: واليلق ـ بالياء المثناة ـ هي رواية الأصمعي، كما في معجم ما استعجم.

(١٧) قال السكري: «ويروى: حُورٍ مَدَامِعُه ».

(١٨) في شنقيط: « إلا الضواريَ ».

(١٩) قال السكري: «ويروى: وأوسدها».

(٢٠) قال السكري: «ويروى: كَرَّ مُنْفَتِلًا ».

٤) [أَمِنْ آل لَيلى بالضَّجُوعِ][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[الطويل]

١. أَمِـــنْ آلِ لَيْـــلَى بِالـــضَّجُوعِ وَأَهْلُـــنَا ... بِنَعْـــفِ اللِّـــوَى[2] أَوْ بِالـــصُّفَيَّةِ عِـــيرُ[3]

٢. رَفَعْـــتُ لَهَـــا طَـــرْفِي وَقَـــدْ حَـــالَ دُونَهَـــا ... رِجَـــالٌ وخَيْـــلٌ مَـــا تَـــزَالُ[4] تُغِـــيرُ

٣. فَإِنَّـــكَ حَقًّـــا[5] أَيَّ نَظْـــرةِ عَاشِـــقٍ[6] ... نَظَـــرْتَ وَقُـــدْسٌ[7] دُونَهَـــا وَوَقِـــيرُ

٤. دِيَـــارٌ[8] الَّتِـــي قَالَـــتْ غَـــدَاةَ لَقِيتُـــهَا ... صَبَـــوْتَ أَبَـــا ذِئْـــبٍ وَأَنْـــتَ كَبِـــيرُ

٥. تَغَـــيَّرْتَ[9] بَعْـــدِي أَمْ أَصَـــابَكَ حَـــادِثٌ ... مِـــنَ الـــدَّهْرِ[10] أَمْ مَـــرَّتْ عَلَيـــكَ مُـــرُورُ[11]

٦. فَقُلْـــتُ لَهَـــا فَقْـــدُ الأَحِبَّـــةِ إِنَّنِـــي ... حَـــرِيٌّ[12] بَـــأَرْزَاءِ الكِـــرَامِ جَـــدِيرُ

---

(١) قال في تاج العروس (٢١/ ٤٠٠): «قال أَبو ذُؤَيْب: (أَمِنْ آل لَيلى بالضَّجُوعِ وأَهلُنا..) هكذا نسبَه له الصَّاغانِيُّ، وقال أَبو محمَّد الأَخفَشُ: القصيدَةُ ليسَت لهُ، وإِنَّما هي لمالِكِ بنِ الحارِث. كذا في شرحِ الدِّيوانِ». قلت: رواها السكري عن الرواة من غير ذكر خلافٍ بينهم على أنها من شعره، وشَرَحَهَا منسوبةً إليه من غير شك. كما أنها وردت في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) في شنقيط، ومعجم ما استعجم (٣/ ٨٥٧): «بِنَعْفِ قُوَيٍّ».

(٣) ذكر السكري أن رواية خالد بن كلثوم: «بالفقيهة مُورُ».

(٤) كذا الرواية عند السكري كما في الأصل، وقال: «ويروى: وخَيلٌ بِالبَنَاءِ». قلت: وهي رواية شنقيط، وكل ما وقفت عليه من مصادر.

(٥) كذا الرواية عند السكري كما في الأصل، وقال: «ويروى: عَمْرِي». قلت: وهي رواية شنقيط.

(٦) كذا الرواية عند السكري. وفي شنقيط: «ناظِرٍ».

(٧) كذا الرواية في الأصلين، قال السكري: «ويروى: وَقُفٌّ». قلت: وهي رواية المنازل والديار لابن منقذ (ص٤٢٢).

(٨) ضُبط في الأصل بالفتح والضم، وكتب فوقها (معا)، يعني بالوجهين. قلت: وفي شنقيط بالرفع فقط.

(٩) كذا الرواية عند السكري كما في الأصل، وفي هامش الأصل عن نسخة أخرى: «أو أصابك». وفي المعاجم: «تنكَّرْتَ».

(١٠) كذا الرواية عند السكري كما في الأصل. وفي شنقيط: «من الأمر».

(١١) ضُبط في الأصل بفتح الميم وضمها، وكتب فوقها (معا)، يعني بالوجهين. قلت: وفي شنقيط بالضم فقط.

٧. فِـرَاقٌ كَقَـيْصِ[١٣] الـسِّنِّ فالـصَّبْرَ[١٤] إِنَّـه ... لِكُـلِّ أُنَـاسٍ عَثْـرَةٌ وَجُبُـورُ

٨. فَأَصْـبَحْتُ أَمْـشِي فِي دِيـارٍ كَأَنَّهَـا ... خِـلَافَ دِيَـارِ الكَاهِلِيَّـةِ[١٥] عُـورُ

٩. أُنَـادِي إِذَا أُوْفِي مِـنَ الأَرْضِ مَرْبَـأً[١٦] ... لِأَنِّي سَـمِيعٌ لَـوْ أُجَـابُ بَـصِيرُ

١٠. كَـأَنِّي خِـلَافَ الـصَّارِخِ الأَلْـفَ[١٧] وَاحِـدٌ ... بِأَجْـرَعَ لَمْ يَغْـضَبْ لَدَيْـهِ[١٨] نَـصِيرُ

١١. إِذَا كَـانَ عَـامٌ مَـانِعَ[١٩] القَطْـرِ رِيحُـهُ ... صَـبًا وَشَمَـالٌ قَـرَّةٌ وَدَبُـورُ

١٢. وَصُرَّادُ غَـيْمٍ لَا يَـزَالُ كَأَنَّـهُ ... مُـلَاءٌ بِـأَشْرَافِ الجِبَـالِ مَكُـورُ

١٣. طَخَـافٌ[٢٠] يُبَـارِي الـرِّيحَ لَا مَـاءَ تَحْتَـهُ ... لَـهُ سَـنَنٌ يَغْـشَى الـبِلَادَ طَحُـورُ[٢١]

١٤. فَـإِنَّ بَنِـي لِحْيَـانَ إِمَّـا[٢٢] ذَكَرْتِهِـمْ[٢٣] ... نَثَـاهُمْ إِذَا أَخْنَـى اللِّئَـامُ ظَهِـيرُ[٢٤]

***

---

(١٢) كذا الرواية عند السكري كما في الأصل، وقال: «ويُروى: (خَلِيق)، ويُروى: (حَدِيثٌ)». قلت: والأخيرة رواية شنقيط.

(١٣) حكى السكري عن أبي عمرو: «كنَغْض».

(١٤) في شنقيط: «فالصبرُ»، بالضم. وهي رواية كما ذكر السكري.

(١٥) في الأصل: «المالكية»، وعليها علامة التضبيب، وفي الهامش: «الكَاهِلِيَّةِ»، وعليها: (صح). قلت: ونسخة شنقيط، والشرح من السكري على قراءة (الكاهلية)، إذ يقول السكري في شرحه: «الكاهلية: من بني كاهل من هذيل من هذيل».

(١٦) كذا رواية السكري كما في الأصل، وفي شنقيط: «مَرقَبًا».

(١٧) قال السكري: «وروى الأخفش: الصارخ العِيرَ».

(١٨) كذا رواية السكري كما في الأصل، وفي شنقيط: «إِلَيَّ».

(١٩) كذا رواية السكري كما في الأصل، وفي شنقيط: «مانعُ»، بالضم.

(٢٠) في شنقيط: «طخاء»، وهي رواية كما ذكر السكري.

(٢١) كذا الرواية في الأصل. وفي شنقيط: «طخور».

(٢٢) قال السكري: «ويروى: أنَّى».

(٢٣) ضُبط في الأصل بفتح التاء وكسرها، وكتب عليها (معا). قلت: وضُبط في شنقيط: بالفتح.

(٢٤) كذا في الأصل وشنقيط، وقال السكري: «ويروى: طهير».

٥) [هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ ونَهارُها][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا يرثي نُشَيبَة بن محرِّث، أحد بني مُؤَمَّل بن حُطَيط بن زيد بن قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل:

[الطويل]

١. هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهارُها ... وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيارُها

٢. أَبَى القَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَأَصْبَحَتْ ... تُحَرَّقُ نارِي بِالشَّكَاةِ وَنَارُهَا

٣. وَعَيَّرَهَا الوَاشُونَ أَنِّي أُحِبُّهَا ... وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا

٤. فَلَا يَهْنَأِ الوَاشِينَ[2] أَنْ قَدْ هَجَرْتُهَا[3] ... وَأَظْلَمَ دُونِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

٥. فَإِنْ أَعْتَذِرْ مِنْهَا فَإِنِّي مُكَذَّبٌ ... وَإِنْ تَعْتَذِرْ يُرْدَدْ عَلَيْهَا اعْتِذَارُهَا

٦. فَمَا أُمُّ خِشْفٍ بِالعَلَايَةِ فَارِدٍ[4] ... تَنُوشُ البَرِيرَ حَيْثُ نَالَ اهْتَصَارُهَا

٧. مُوَشَّحَةٌ[5] بِالطُّرَّتَيْنِ دَنَا لَهَا ... جَنَى أَيْكَةٍ يَضْفُو عَلَيْهَا قِصَارُهَا

٨. بِهَا[6] أَبَلَتْ شَهْرَيْ رَبِيعٍ كِلَيْهِمَا ... فَقَدْ مَارَ فِيهَا نَسْؤُهَا وَاقْتِرَارُهَا

٩. وَسَوَّدَ[7] مَاءُ المَرْدِ فَاهَا فَلَوْنُهُ ... كَلَوْنِ النُّؤُورِ فَهْيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا

---

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي لم يروه الأصمعي ولكنه من أصل آخر لا يُعلم راويه.

(٢) كذا الرواية في الأصل، وعيار الشعر لابن طباطبا (ص٩٨)،والموشح للمرزباني (ص١١٩)، ورُوي في شنقيط، والصناعتين لأبي هلال (ص٩٣): «الوَاشُونَ».

(٣) كذا رواية السكري كما في الأصل، وفي شنقيط: «أني هجرتُها»، وهي رواية كما ذكر السكري.

(٤) كذا رواية السكري كما في الأصل، ورواية في المحكم لابن سيده (٢/ ٣٥٥)، وقال السكري: «ويروى: شادِنٍ، ومُشْدِن». قلت: أما رواية «شادِنٍ» فهي رواية شنقيط، والمعاني الكبير (٢/ ٧٢١)، ورواية أخرى في المحكم لابن سيده (٨/ ١٢٦)، وأما رواية «مُشْدِن»، فهو اختيار صاحب محاضرات الأدباء (٢/ ٧٠١)، وصاحب التذكرة الحمدونية (٦/ ١٨٦).

(٥) كذا رواية السكري كما في الأصل، وهو اختيار صاحب المعاني الكبير (٢/ ٧٢١)، وغيره. وقال السكري: «ويروى: مُوَلَّعَةٌ». قلت: وهي رواية شنقيط، والمحكم لابن سيده (٢/ ٣٦٤).

(٦) كذا في الأصل، والمحكم لابن سيده (١٠/ ٤٠٩)، ورُوي في شنقيط، وكتاب الإبل للأصمعي (ص١٥١)، والمعاني الكبير (٢/ ٧٢٢)، والشعر للفارسي (ص٣٧٠): «به»، أي بهذا المكان.

(٧) قال السكري: «ويروى: وغيَّر». قلت: وفي هامش الأصل: «ويروى: وحَمّم».

١٠. بِأَحْسَنَ مِنْهَا حِينَ[٨] قَامَتْ فَأَعْرَضَتْ ... تُوَارِي[٩] الدُّمُوعَ حِينَ[١٠] جَدَّ انْحِدَارُهَا

١١. وَمَا حَاوَلَتْ إِلَّا لِتَعْنِيَتَ لُبَّهُ ... غَدَاةَ الظِّبَاءِ أَوْ لِيُعْذَرَ جَارُهَا[١١]

١٢. كَأَنَّ عَلَى فِيهَا عُقَارًا مُدَامَةً ... سُلَافَةَ رَاحٍ عَتَّقَتْهَا تِجَارُهَا

١٣. مُشَعْشَعَةً[١٢] مِنْ أَذْرِعَاتٍ هَوَتْ بِهَا ... رِكَابٌ[١٣] وَعَنَّتْهَا الزِّقَاقُ وَقَارُهَا

١٤. فَلَا تُشْتَرَى إِلَّا بِرِبْحٍ سِبَاؤُهَا ... بَنَاتُ المَخَاضِ شِيمُهَا[١٤] وَحِضَارُهَا[١٥]

١٥. تَرَي شَرْبَهَا حُمْرَ الحِدَاقِ كَأَنَّهُمْ ... أَسَاوَى إِذَا مَا مَارَ[١٦] فِيهِمْ سُوَارُهَا

١٦. أَلِلْحَيْنِ قَامَتْ هَا هُنَا أَمْ تَعَرَّضَتْ[١٧] ... فُطَيْمَةُ أَمْ كَيْمَا يَبَرَّ اعْتِذَارُهَا[١٨]

١٧. فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرَ بَعْدَمَا ... لَجِجْتَ وَشَطَّتْ مِنْ فُطَيْمَةَ دَارُهَا

١٨. لَنَعْتُ[١٩] الَّتِي قَامَتْ[٢٠] تُسَبِّعُ سُؤْرَهَا ... وَقَالَتْ حَرَامٌ أَنْ يُرَجَّلَ جَارُهَا

١٩. تَبَرَّأُ مِنْ دَمِ القَتِيلِ وَبَزِّهِ[٢١] ... وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ القَتِيلِ إِزَارُهَا

٢٠. فَإِنَّكِ لَوْ سَاءَلْتِ عَنَّا فَتُخْبَرِي ... إِذَا البُزْلُ[٢٢] رَاحَتْ لَا تَدُرُّ عِشَارُهَا

---

(٨) في شنقيط: «يومَ».

(٩) قال السكري: «ويروى: تَكُفُّ».

(١٠) في شنقيط: «حيث».

(١١) تفرد السكري بهذا البيت، وليس هو في شنقيط، ولم أقف عليه في مصدر غير السكري، وقال فيه: لم يروه أبو نصر.

(١٢) كذا الرواية في الأصل، والمحكم (٢/ ٣٦٥)، ورُوي في شنقيط، والمعاني الكبير (١/ ٤٤١): «مُعتقةً».

(١٣) في شنقيط: «الرِّكابُ».

(١٤) هذه رواية السكري كما في الأصل مع إشارته إلى أنها رواية أبي عمرو الشيباني، وفي شنقيط: «شُومها»، وهي رواية الأصمعي كما قال السكري، وقال: «قال ابن حبيب: وروى أبو عبد الله: بُزْلُها».

(١٥) قال السكري: «قال ابن حبيب: وروى أبو عبد الله: وعِشارها».

(١٦) قال السكري: «ويروى: سار».

(١٧) قال السكري: «ويروى: ها هنا وتعذرت».

(١٨) تفرد السكري برواية هذا البيت، وليس هو في شنقيط، ولم أقف عليه في مصدر غيره.

(١٩) في هامش الأصل: «رواه ثعلب: كنعت». قلت: وهي رواية شنقيط.

(٢٠) كذا في الأصل، وفي شنقيط: «ظلت».

(٢١) قال السكري: «وروى أبو عمرو: وثوبِه».

٢١. لَأُنْبِئْتِ أَنَّا نَجْتَدِي الحَمْدَ إِنَّمَا ... تَكَلَّفُهُ[٢٣] مِنَ النُّفُوسِ خِيَارُهَا

٢٢. لَنَا صِرَمٌ يُنْحَرْنَ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ ... إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ[٢٤] قِطَارُهَا

٢٣. وَسُودٌ مِنَ الصِّيْدَانِ[٢٥] فِيهَا مَذَانِبُ النُّـ ... ـضَارِ[٢٦] إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نُعَارُهَا[٢٧]

٢٤. لَهُنَّ نَشِيجٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّهَا ... ضَرَائِرُ حِرْمِيٍّ تَفَاحَشَ غَارُهَا

٢٥. إِذَا اسْتُعْجِلَتْ بَعْدَ الخُبُوِّ[٢٨] تَرَازَمَتْ ... كَهَزْمِ الظُّؤَارِ جُرَّ عَنْهَا حُوَارُهَا

٢٦. إِذَا حُبَّ تَرْوِيحُ القُتَارِ[٢٩] فَإِنَّنَا ... نُرَوِّحُهَا[٣٠] شَفْعًا حَمِيدًا قُتَارُهَا[٣١]

٢٧. فَإِنْ تَصْرِمِي حَبْلِي[٣٢] وَإِنْ تَتَبَدَّلِي ... خَلِيلًا وَإِحْدَاكُنَّ سُوءٌ قَصَارُهَا[٣٣]

٢٨. فَإِنِّي إِذَا مَا خُلَّةٌ رَثَّ وَصْلُهَا ... وَجَدَّتْ بِصُرْمٍ وَاسْتَمَرَّ عِذَارُهَا

---

(٢٢) قال السكري: «ويروى: الشَّولُ».

(٢٣) قال السكري: « ورُوي: لَأُخبرتِ أَنَّا نَشتري الحَمْدَ إِنَّمَا * تُكَلفه». ورواية شنقيط: «نَجتدي الفضل».

(٢٤) في التعليقات والنوادر للهَجري (ص٦٢٤): «سماء الله قَلَّتْ».

(٢٥) ضُبط في الأصل بفتح الصاد وكسرها، وكتب عليها: (معا). وفي اللسان (مادة: صدن): «الصَّيدان: برام الحجارة.. قال ابن بري: ويروى هذا البيت بفتح الصاد وكسرها .. ومَن كسرها جعلها جمع صاد للنُّحَاس». وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير (١/ ٣٦٥): «والصَّيدان حجارة البِرام، وقال الأصمعي أظنه أراد بالصِّيدان الصَّاد، والصاد يكون للصُّفْر والحجارة، هذه رواية الزيادي عنه». وقال السكري في الشرح: «الصِّيدان: عن البصريين، الأصمعي، وأبي عبيدة، وأصحابهم».

(٢٦) كذا رواية السكري كما في الأصل، وقال: «ويروى: مَذَانِبٌ نُضَار ». قلت: وهي رواية شنقيط.

(٢٧) في التعليقات والنوادر للهَجري (ص٦٢٤): «النِّضَارِ لنا مَرهُوبةٌ لا نُعارُها».

(٢٨) قال السكري: «وروي: قبل الهُدُوّ».

(٢٩) في شنقيط: «القدور». وهي رواية كما ذكر السكري.

(٣٠) قال السكري: «ويروى: فإنها تُرَوَّح».

(٣١) قال السكري: «ورُوي: حَمَّهَا وقُتَارُها». وقال أيضا في هذا البيت: «لم يَرو الأصمعي هذا البيت». وجاء بين السطور في شنقيط: «لم يُعرف هذا البيت».

(٣٢) كذا رواية السكري، وشنقيط كما في الأصلين، وحكى السكري عن الأصمعي: «فإنْ تُعرضي عني».

(٣٣) في التعليقات والنوادر للهَجري (ص٦٢٣): «سَيْءٌ قَصارها». قلت: وقد جعل الوشاء هذا البيت والثلاثة التي تليه أجود ما قيل في باب النَّهي عن الهوى والتعرض لأسباب الضنى. (الموشى ص ١٥٧-١٥٨).

٢٩. وَحَالَتْ كَحَوْلِ القَوْسِ طُلَّتْ[٣٤] فَعُطِّلَتْ ... ثَلَاثًا فَأَعْيَا[٣٥] عِجْسُهَا وَظُهَارُهَا

٣٠. فَإِنِّي جَدِيرٌ أَنْ أُوَدِّعَ عَهْدَهَا[٣٦] ... حَمِيدًا[٣٧] وَلَمْ يُرْفَعْ لَدَيْنَا شَنَارُهَا

٣١. فَإِنِّي[٣٨] صَبَرْتُ النَّفْسَ بَعْدَ ابْنِ عَنْبَسٍ ... نُشَيْبَةَ وَالْهَلْكَى يَهِيجُ ادِّكَارُهَا[٣٩]

٣٢. وَذَلِكَ مَشْبُوحُ الذِّرَاعَيْنِ خَلْجَمٌ ... خَشُوفٌ إِذَا مَا الحَرْبُ طَالَ مِرَارُهَا

٣٣. إِذَا مَا العَلَاجِيمُ الخَلَاجِيمُ نَكَّلُوا[٤٠] ... وَطَالَ عَلَيْهِمْ ضَرْسُهَا[٤١] وَسُعَارُهَا[٤٢]

٣٤. ضَرُوبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بِسَيْفِهِ ... إِذَا أُعْجِمَتْ[٤٣] وَسْطَ[٤٤] الشُّؤُونِ شِفَارُهَا

٣٥. بِضَرْبٍ يَفُضُّ البَيْضَ شِدَّةُ وَقْعِهِ ... وَطَعْنٍ كَرَكْضِ الخَيْلِ تُفْلَى مِهَارُهَا

٣٦. وَطَعْنَةِ خَلْسٍ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّةٍ ... كَعَطِّ الرِّدَاءِ[٤٥] لَا يُشَكُّ[٤٦] طَوَارُهَا

٣٧. مُسَحْسِحَةٍ تَنْفِي الحَصَى عَنْ طَرِيقِهَا ... يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ[٤٧] انْثِرَارُهَا

---

(٣٤) قال السكري: «ويروي: طَلَّتْ».

(٣٥) كذا رواية السكري كما في الأصل، وقال: «ويروى: فَزَاغَ». قلت: وهي رواية شنقيط.

(٣٦) قال السكري: «ويروي: وصلها».

(٣٧) قال السكري: «ويروي: بحمد». قلت: وهي رواية شنقيط. وفي اللسان: «بخير».

(٣٨) في شنقيط: «وإني».

(٣٩) في التعليقات والنوادر للهَجري (ص٦٢٣): «يَهيضُ ذِكَارُها». وقال: «ذِكْر وذِكَار، مثل قِدْح وقِدَاح».

(٤٠) كذا في رواية السكري، وشنقيط، وقال السكري: «ويروي: (أحجَمتْ). وهو أجود، هذا عن ابن حبيب».

(٤١) قال السكري: «ويروي: ضُرُّهَا». وفي شنقيط: «حَميُها».

(٤٢) ذكر السكري أن الأصمعي جعل هذا البيت الأخير في ترتيب أبيات القصيدة تبعا لروايته. قلت: وما حكاه السكري عن الأصمعي هو ما عليه شنقيط.

(٤٣) كذا الرواية في الأصلين، وقال السكري: «ورَوي الأصمعي: اقْتَرَشَتْ» - في الأصل: افترشت -. وقال أيضا: «ويروي: عُجِمت». قلت: والأخيرة هي رواية شنقيط.

(٤٤) قال الهَجري في التعليقات والنوادر (ص٦٢٤): «ورَوى الرِّيشِيّ: فوق».

(٤٥) قال السكري: «ويروى: كَعَطِّ رِدَاءٍ».

(٤٦) قال السكري: «ويروى: لا يُشدّ».

(٤٧) قال الهَجري في التعليقات والنوادر (ص٦٢٤): «ومما رَدَّ عَلَيَّ في قصيدة أبي ذؤيب: (يُقَطِّعُ أحشاءَ الرَّعِيبِ). ويروي أكثر الرواة: (أحشاء الجبان)». قلت: نقل محقق التعليقات والنوادر عن هامش أصله

٣٨. وَمُدَّعَسٍ فِيهِ الأَنِيضُ اخْتَفَيْتُهُ[٤٨] بِجَرْدَاءَ يَنْتَابُ الثَّمِيلَ حِمَارُهَا

٣٩. وَعَادِيَةٍ تُلْقِي الثِّيَابَ كَأَنَّهَا يَعَافِيرُ رَمْلٍ[٤٩] مَحْصُهَا وَانْبِتَارُهَا[٥٠]

٤٠. سَبَقْتَ إِذَا مَا الشَّمْسُ آضَتْ[٥١] كَأَنَّهَا صَلَاءَةُ طِيبٍ لِيطُهَا وَاصْفِرَارُهَا

٤١. إِذَا مَا سِرَاعُ القَوْمِ[٥٢] كَانُوا كَأَنَّهُمْ قَوَافِلُ خَيْلٍ جَرْيُهَا وَاقْوِرَارُهَا

***

في لفظ (ومما رَدَّ عَلَيَّ..): «والضمير في (عَلَيَّ) يرجع إلى شيخه عُبيد الله بن دحيم بن عبيد الله الزلفي الهذلي».

(٤٨) كذا في الأصل بفتح التاء الثانية وعليها (صح).

(٤٩) قال السكري: «ورُوي: (ظِباءُ تُيُوس). و(قَوَافلُ خَيْل)». قلت: وفي شنقيط، والتعليقات والنوادر: «تيوس ظباء».

(٥٠) في التعليقات والنوادر (ص٦٢٤): «عدوُها وانْتِعَارُها». ثم قال: «والظبي ينتعر: مأخوذ مِن النَّعْرة إذا أَخَذت البعير وغيره».

(٥١) في شنقيط: «كانت».

(٥٢) في الأصل: «الخيل»، والتصويب من شرح السكري، وشنقيط.

٦) [أَلا زَعَمَتْ أَسْماءُ أَنْ لَا أُحِبَّها][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[الطويل]

١. أَلَا زَعَمَتْ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أُحِبَّهَا[2] فَقُلْتُ بَلَى لَوْلَا يُنَازِعُنِي شُغْلِي

٢. جَزَيْتُكِ ضِعْفَ الوُدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتِهِ[3] وَمَا إِنْ جَزَاكِ الضِّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

٣. فَإِنْ تَكُ أُنْثَى مِنْ[4] مَعَدٍّ كَرِيمَةً عَلَيْنَا فَقَدْ أُعْطِيتِ نَافِلَةَ الفَضْلِ[5]

٤. لَعَمْرُكَ مَا عَيْسَاءُ تَنْسَأُ[6] شَادِنًا يَعِنُّ لَهَا بِالْجِزْعِ مِنْ نَخِبِ النَّجْلِ[7]

٥. إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتُهَا وَيُشْرِقُ بَيْنَ اللِّيتِ مِنْهَا إِلى الصُّقْلِ

٦. تَرَى حَمَشًا فِي صَدْرِهَا[8] ثُمَّ إِنَّهَا إِذَا أَدْبَرَتْ وَلَّتْ بِمُكْتَنِزٍ عَبْلِ

٧. وَمَا أَمُّ خِشْفٍ بِالعَلَايَةِ تَرْتَعِي وَتَرْمُقُ أَحْيَانًا مُخَاتَلَةَ الْحَبْلِ[9]

٨. بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ تَدَلُّلًا[10] أَتَصْرِمُ حَبْلِي أَمْ تَدُومُ عَلَى وَصْلِي[11]

٩. فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ فَإِنِّي شَرَيْتُ[12] الْحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ

---

(١) وصف العلامة محمود شاكر هذه القصيدة بأنها من عجائب أبي ذؤيب. (انظر هامش تفسير الطبري ١٥/ ٣٩٣). قلت: وهذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي لم يروه الأصمعي ولكنه من أصل آخر لا يُعلم راويه.

(٢) كذا في الأصل بفتح الباء وعليها (صح).

(٣) في شنقيط: «شَكيتِه».

(٤) في شنقيط: «في».

(٥) جاء ترتيب هذا البيت في شنقيط بعد البيت العاشر: «وقال صحابي..».

(٦) في شنقيط: «تَتْبَعُ». وهي رواية الأخفش كما قال السكري في الشرح.

(٧) قال السكري: «تَعِنُّ له بالجزع من جانب النَّجلِ».

(٨) قال السكري: «ويروى: جيدها».

(٩) قال السكري: «لم يروه سلمة». يعني هذا البيت.

(١٠) قال السكري: «ويروى: كُلَيْمَةً». قلت: وهي رواية شنقيط.

(١١) في شنقيط: «على الوصلِ».

(١٢) قال السكري: «ويروى: اشتريت». قلت: وهي رواية الحربي في غريب الحديث (١/ ٣٠).

١٠. وَقَالَ صِحَابِي قَدْ غُبِنْتَ فَخِلْتُنِي ... غَبَنْتُ[١٣] فَمَا أَدْرِي أَشَكْلُهُمُ شَكْلِي

١١. عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ رَأَيْتُ خُوَيْلِدًا ... تَنَكَّرَ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْجِذْلِ

١٢. فَتِلْكَ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا ... قَدِيمًا[١٤] فَتُبْلِينَا الْمَنُونُ وَمَا نُبْلِي

١٣. وَتُبْلِي الأُلَى يَسْتَلْئِمُونَ عَلَى الأُلَى ... تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحِدَإِ الْقُبْلِ

١٤. فَهُنَّ كَعِقْبَانِ الشُّرَيْفِ جَوَانِحٌ ... وَهُمْ فَوْقَهَا مُسْتَلْئِمُو حَلَقِ الْجَدْلِ

١٥. مَنَايَا يُقَرِّبْنَ الْحُتُوفَ لِأَهْلِهَا ... قَدِيمًا[١٥] وَيَسْتَمْتِعْنَ بِالأَنَسِ الْجَبْلِ[١٦]

١٦. وَمُفْرِهَةٍ عَنْسٍ قَدَرْتُ لِرِجْلِهَا[١٧] ... فَخَرَّتْ كَمَا تَتَّابَعُ[١٨] الرِّيحُ بِالْقَفْلِ

١٧. لِحَيٍّ جِيَاعٍ أَوْ لِضَيْفٍ مُحَوَّلٍ ... أُبَادِرُ حَمْدًا[١٩] أَنْ يُلَجَّ بِهِ قَبْلِي

١٨. رَوِيتُ وَلَمْ يَغْرَمْ نَدِيمِي وَحَاوَلَتْ ... بَنِي عَمِّهَا أَسْمَاءُ أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلِي

١٩. فَمَا فَضْلَةٌ[٢٠] مِنْ أَذْرِعَاتٍ هَوَتْ بِهَا ... مُذَكَّرَةٌ عَنْسٌ كَهَادِيَةِ الضَّحْلِ

---

(١٣) قال السكري: «وروي: وخلتني غبنت». كذا في الأصل مهملًا من الضبط، ولعلها «غُبِنتُ». قلت: وهي رواية شنقيط. ولعلها رواية الأصمعي، فقدجاء في هامش الأصل: «قال الشيخ أبو الحسن: أحفظ عن الأصمعي: (وخلتني غبنت)». كذا مهملًا من الضبط. وفي المطبوع من غريب الحديث للحربي (١/ ٣٠): «فخِلْتُنِي غُبِنتُ».

(١٤) في شنقيط: «زمانًا».

(١٥) في هامش الأصل عن نسخة أخرى: «جهارًا». وهو ما عليه شنقيط.

(١٦) ضُبط في الأصل بفتح الجيم وكسرها، وكتب عليها: (معا). وقال السكري: «قال الأخفش: (الجَبْل) بالفتح».

(١٧) قال السكري: «ويروى: لساقها».

(١٨) كذا في متن الأصل، وشنقيط، والمحكم لابن سيده (٤/ ٣٠٧). وقال صاحب المحكم: «ويروى: تَتَّايَعُ». قلت: وهو ما عليه السكري في الشرح، وجمهرة اللغة (٢/ ٩٦٦، ١١٦٠)، وتهذيب اللغة (٣/ ١٤٥)، والصحاح (٣/ ١١٩٢)، وتاج العروس (٢٠/ ٤٠٦)، بالياء المثناة. وأخشى أن يكون تحريفًا قديمًا وقع عند بعض الرواة فصار روايةً انتقلت إلى النُّسخ، وأن يكون صوابه «تَتَّايَعُ». يقول أبو أحمد العسكري في تصحيفات المحدثين (١/ ١٩٣) عند كلامه في حديث «مَا يَحمِلُكم عَلَى أَن تَتَايَعوا فِي الْكَذِب»: «ومَن لا يَضبط يرويه (تتابعوا)، فيجعل بعد الألف باء تحتها نقطة.. وليس يضبط أمثال هذا إلا المتحفظ المتحرز. والتتايُع: التهافت في الشيء والمسارعة فيه، قال الشاعر: كَمَا تَتَّايَعُ الرِّيحُ بِالقَفْلِ»ا.هـ.

(١٩) في شنقيط: «ذِكرًا».

٢٠. سُلَافَـــةُ رَاحٍ ضُمِّنَـــتْهَا إِدَاوَةٌ ... مُقَـــيَّرَةٌ رِدْفٌ لِمُؤْخِـــرَةِ[٢١] الرَّحْـــلِ

٢١. تَزَوَّدَهَـا مِـنْ أَهْـلِ بُـصْرَى[٢٢] وَغَـزَّةٍ ... عَـلَى جَـسْرَةٍ مَرْفُوعَـةِ الـذَّيْلِ وَالكِفْـلِ

٢٢. فَـوَافَى بِهَـا عُـسْفَانَ ثُـمَّ أَتَـى بِهَـا ... مَجَنَّـةَ تَـصْفُو فِي القِـلَالِ وَلَا تَغْـلِي

٢٣. وَرَاحَ بِهَـا[٢٣] مِـنْ ذِي المَجَـازِ عَـشِيَّةً ... يُبَـادِرُ أُولَى الـسَّابِقَاتِ إِلى الْحَبْـلِ

٢٤. فَجِئْـنَ وَجَـاءَتْ بَيْـنَهُنَّ وَإِنَّـهُ ... لَيَمْـسَحُ ذِفْـرَاهَا تَزَغَّـمُ كَالفَحْـلِ

٢٥. فَجَـاءَ بِهَـا كَيْمَـا يُـوَفِّيَ حَجَّـهُ ... نَـدِيمُ كِـرَامٍ غَـيْرُ نِكْـسٍ وَلَا وَغْـلِ

٢٦. فَبَـاتَ بِجَمْـعٍ ثُـمَّ تَـمَّ إِلى مِنًـى ... فَأَصْـبَحَ رَادًا يَبْتَغِـي المِـزْجَ[٢٤] بِالـسَّحْلِ

٢٧. فَجَـاءَ بِمِـزْجٍ لَمْ يَـرَ النَّـاسُ مِثْلَـهُ ... هُـوَ الـضَّحْكُ إِلَّا أَنَّـهُ عَمَـلُ النَّحْـلِ

٢٨. يَمَانِيَـةٍ أَحْيَـا لَهَـا[٢٥] مَـظَّ مَأْبِـدٍ ... وَآلَ قَـرَاسٍ صَـوْبُ أَرْمِيَـةٍ[٢٦] كُحْـلِ

٢٩. فَمَـا إِنْ هُمَـا فِي صَحْفَـةٍ بَارِقِيَّـةٍ ... جَدِيـدٍ أُرِقَّـتْ بِالقَـدُومِ وَبِالـصَّقْلِ

٣٠. بِأَطْيَـبَ مِـنْ فِيهَـا إِذَا جِئْـتُ طَارِقًـا ... وَلَمْ يَتَـبَيَّنْ سَـاطِعُ الأُفُـقِ المُجْـلِي

٣١. إِذَا الهَـدَفُ المِعْـزَابُ[٢٧] صَـوَّبَ رَأْسَـهُ ... وَأَمْكَنَـهُ[٢٨] ضَـفْوٌ مِـنَ الثَّلَّـةِ الخُطْـلِ

***

(٢٠) قال السكري: «وروي الأخفش: فما نُطْفَةٌ».

(٢١) في شنقيط: «لِآخِرَةِ».

(٢٢) في شنقيط: «مصر».

(٢٣) قال السكري: «ويروى: فَرَوَّحَها». قلت: وهو ما عليه شنقيط.

(٢٤) في حاشية الأصل: «رأيت على هذا البيت حاشية بخط ابن أبي مواس: كأن السكري كتب في أصله (المزج) بالفتح، ثم ضرب على الفتحة وكسر الميم في هذا البيت والذي بعده». قلت: وفي شرح السكري قال: «المِزج: بالكسر، هي العسل بعينها. حكاه ابن أبي طَرَفة، والأصمعي، وغيره».

(٢٥) تلك رواية الأصمعي كما قال البكري (معجم ما استعجم ٤/ ١١٧٤)، وهو ما اختاره السكري، في حين اختار البكري رواية: «أجنى لها».

(٢٦) قال السكري، والبكري (٤/ ١١٧٤): «ويروى: أَسْقِيَةٍ». قلت: وهو ما عليه شنقيط.

(٢٧) قال في لسان العرب (مادة: هدف): «ويروى: المِعْزَال»، الذي يرعى ماشيته بمعزل عن الناس.

(٢٨) في المعاني الكبير (٢/ ٦٩٤)، ومقاييس اللغة (٣/ ٣٦٦)، والصحاح (٦/ ٢٤٠٩)، والمحكم (٨/ ٢٥٠): «وأعجبه».

٧) [عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَقْمِ الدَّوَاةِ][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[المتقارب]

١. عَرَفْتُ الدِّيَارَ[2] كَرَقْمِ الدَّوَا ... ةِ يَذْبِرُها[3] الكَاتِبُ الحِمْيَرِيُّ

٢. بِرَقْمٍ وَوَشْمٍ[4] كَمَا زَخْرَفَتْ[5] ... بِمِيشَمِهَا المُزْدَهَاةُ الهَدِيُّ

٣. أَدَانَ وَأَنْبَأَهُ الأَوَّلُونَ ... بِأَنَّ[6] المُدَانَ مَلِيٌّ وَفِيُّ

٤. فَنَمْنَمَ[7] فِي صُحُفٍ كَالرِّيَا ... طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابٍ مَجِيُّ

٥. فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ ... وَسُفْعُ الخُدُودِ مَعًا[8] وَالنُّئِيُّ[9]

٦. وَأَشْعَثَ فِي الدَّارِ ذِي لِمَّةٍ ... لَدَى آلِ خَيْمٍ[10] نَفَاهُ الأَتِيُّ[11]

٧. عَلَى أَطْرِقَا[12] بَالِيَاتُ[13] الخِيَا ... مِ إِلَّا الثُّمَامُ[14] وَإِلَّا العِصِيُّ[15]

---

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) قال السكري: «ويروي: كَخَطِّ».

(٣) كذا في الأصل، وفي شنقيط: «يَزْبُرُها»، في حين رواه ابن الجوزي (انظر زاد المسير ٩/ ٥٥): «يزبُره»، وقال: «أنشده الزجاج يَذْبِرها بالذال المعجمة وكسر الباء. قال الأصمعي: يقال: زبر: كَتَبَ، وذَبَر قرأ. وروى أبو عمرو، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي قال: الصواب زَبَرت بالزاي: كتبت، وذَبرت بالذال: أتقنت ما حفظت. قال والبيت: (يزبرها) بالزاي والضم. وقال ابن قتيبة: يروى: (يزبرها)، و(يذبرها)».

(٤) كذا في الأصل، بينما رُوي في شنقيط، والمحكم لابن سيده (٤/ ٣٧٤): «وَوَشْيٍ».

(٥) رُوي في المحكم لابن سيده (٤/ ٣٧٤): «نَمْنَمَتْ».

(٦) في شنقيط: «أنَّ».

(٧) قال السكري: «ويروي: فينظُرُ». قلت: وهي رواية شنقيط.

(٨) كذا في الأصلين، والحماسة البصرية (٢/ ٩٦٩). بينما رُوي في كتاب الشعر للفارسي (ص٤٥٢): «وَسُفْعِ الخُدُودِ وغيرُ».

(٩) إملاؤها في الأصلين: «والنُّؤِيّ».

(١٠) قال السكري: ويروي: «على إثْرِ حَيٍّ»، و«على إثْرِ آلٍ».

(١١) قال السكري: «لم يروه أبو نصر». قلت: وليس هو في شنقيط.

٨. كَعُوذِ المُعَطِّفِ أَحْرَزَى لَهَا ... بِمَصْدَرَةِ المَاءِ رَأْمٌ رَذِيُّ

٩. فَهُنَّ عُكُوفٌ كَنَوْحِ الكَرِيـ ... ـمِ قَدْ شَفَّ[16] أَكْبَادَهُنَّ الهَوِيُّ

١٠. فَأَنْسَى[17] نُشَيْبَةَ وَالجَاهِلُ الـ ... ـمُغَمَّرُ يَحْسِبُ أَنِّي نَسِيُّ

١١. عَلَى حِينِ أَنْ تَمَّ فِيهِ الثَّلَا ... ثُ بَأْسٌ[18] وَجُودٌ وَلُبٌّ رَخِيُّ

١٢. وَمِنْ خَيرِ مَا جَمَعَ النَّاشِئُ الـ ... ـمُعَمَّمُ خِيرٌ وَزَنْدٌ وَرِيُّ

١٣. وَصَبْرٌ عَلَى نَائِبَاتِ الأُمُورِ[19] ... وَحِلْمٌ رَزِينٌ وَقَلْبٌ ذَكِيُّ[20]

***

---

(١٢) قال السكري: «ويروي: (علا أَطْرُقًا)، من العلو، والأطرق: جمع طريق، أي السيل علا أطرقًا.. قال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء: (أَطرِقَا): بلد. وقال آخرون: (أَطْرِقَا) جمع الطريق بلغة هذيل».

(١٣) كُتب فوقها في الأصل (صح) للتأكيد على ضبطها بالضم. قلت: وقال صاحب خزانة الأدب (٧/ ٣٤٤): « قال ابن الحاجب: (بالياتِ الخيام) حال من الديار. و(إلا الثمام) استثناء منقطع. وبعض الناس ينشد (بالياتُ) بالرفع يجعله مبتدأ. وبعضهم ينشده (إلا الثمامُ وإلا العصيُّ) بالرفع وليس بصواب وإنما يجوز بناء الرفع على وجهين..». قلت: هذه تأويلات لغير ما عليه الرواية في أصولها كما مر في ضبط البيت، والذي أراه: أنه لا يجوز فيه إلا ما سُمع ورُوي، سواء وافق قواعد وتأويلات النحويين أم لم يوافق.

(١٤) كذا في الأصلين على الرفع، وفي هامش الأصل: «ويروي: (إلا الثُّمامَ)، بالنصب».

(١٥) جاء ترتيب هذا البيت في شنقيط بعد البيت الرابع.

(١٦) قال السكري: «ويروي: قد لاح». قلت: وهي رواية شنقيط.

(١٧) في شنقيط: «وأنسى».

(١٨) هذه رواية السكري كما في الأصل، وقال: «ويروى: (حزمٌ)، و(حدٌّ)». قلت: أما الأولى فهي رواية الحماسة البصرية (٢/ ٩٦٩)، وأما الأخرى فلعلها رواية شنقيط، وإن كان ما في المخطوطة: «جدّ».

(١٩) قال السكري: ويروي: «على حَدَثِ النائباتِ». قلت: وهي رواية شنقيط.

(٢٠) إلى هنا انتهت القصيدة في المصادر ومخطوطات الديوان إلا في هامش شنقيط، أُضيف بيت هو:

يَسُرُّ الصَّدِيقَ وَيَنْكِي العَدُوَّ ... وَمِرْدَى حُرُوبٍ رَضِيٌّ نَدِيُّ

٨) [لَعَمْرُكَ والمَنايا غالِباتٌ][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[الوافر]

١. لَعَمْـــرُكَ وَالمَنَـــايَا غَالِبَـــاتٌ ... لِكُـــلِّ بَنِـــي أَبٍ مِنْـــهَا ذُنُـــوبُ

٢. لَقَـــدْ لاقَـى المَطِـــيَّ[2] بِنَجْـــدِ عُفْـــرٍ[3] ... حَـــدِيْثٌ إِنْ[4] عَجِبْـــتَ لَـــهُ عَجِيْـــبُ

٣. أَرِقْـــتُ[5] لِـــذِكْرِهِ مِـــنْ غَـــيرِ نَـــوْبٍ ... كَـــمَا يَهْتَـــاجُ مَـــوْشِيٌّ نَقِيـــبُ[6]

٤. سَـــبِيٌّ مِـــنْ يَرَاعَتِـــهِ نَفَـــاهُ ... أَتِيٌّ مَـــدَّهُ صُحَـــرٌ وَلُـــوبُ

٥. إِذَا نَزَلَـــتْ سَرَاةُ بَنِـــي عَـــدِيٍّ ... فَـــسَائِلْ[7] كَيْـــفَ مَاصَـــعَهُمْ حَبِيـــبُ

٦. يَقُولُـــوا قَـــدْ رَأَيْنَـــا[8] خَـــيْرَ طِـــرْفٍ ... بِرَقْيَـــةَ[9] لَا يُهَـــدُّ وَلَا يَخِـــيبُ

---

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي عدا الأبيات الثلاثة الأُول، من أصل لا يُعلم راويه.

(٢) قال السكري: «قال الأصمعي: قال عُمارة بن أبي طرفة: (لقي المطي)، والمطي: الرجال بلغة هذيل، واحدهم: مِطْوٌ. وكذلك قال خالد بن كلثوم».

(٣) في شنقيط: «بجنب عُفْر». وقال السكري: ويروى «نجد عقر».

(٤) في شنقيط: «لو».

(٥) حكى السكري في الشرح عن الباهلي: «طَرِبتُ».

(٦) كذا رواية الأصل، وجمهرة اللغة (١/ ٣٨٢)، والمحكم لابن سيده (٦/ ٤٥٠)، وحكاه السكري عن أبي عمرو الشيباني. وجاء في هامش الأصل وشنقيط أنَّ في روايةٍ: «قشيب»، قلت: وهي رواية مقاييس اللغة (٥/ ٣٦٧)، حكاها السكري عن الأصمعي، بينما رُوي في متن شنقيط : «ثقيب».

جاء في شنقيط بعد هذا البيت: «هنا كمل الجزء الأول من ديوان الهذليين، وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمعي، أعني الثاني من ديوان الهذليين».

(٧) في شنقيط: «فَسَلْهُم».

(٨) قال السكري: ويروى: «لقينا»، و«وجدنا».

(٩) كذا في الأصل، ولسان العرب ـ بالزاي والقاف ـ ، وفي شنقيط: «برُقْيَة». في حين قال البكري (معجم ما استعجم ٢/ ٦٧٧): « اختلف الرّواة فى بيت أبى ذؤيب .. فرواه أبو علىّ: (برقية)، بالقاف. ورواه السّكّرىّ : (برنية) بالنون.. ورواه النجيرمى (بزقية)، بالزاى والقاف، ورواه ثعلب: (برقبة)، بالراء المهملة والقاف، والباء المعجمة بواحدة».

٧. دعـــاهُ صَـــاحِبَاهُ حِـــينَ شَـــالَتْ[١٠] نَعَـــامَتُهُمْ وَقَـــدْ حُفِـــزَ القُلُـــوبُ

٨. مَـــرَدٌّ قَـــدْ يَـــرَى مَـــا كَـــانَ مِنْـــهُ[١١] وَلَكِـــنْ إِنَّمَـــا يُـــدْعَى النَّجِيـــبُ

٩. فَـــأَلْقَى غِمْـــدَهُ وَهَـــوَى إِلَيْـــهِمْ كَمَـــا تَـــنْقَضُّ خَائِتَـــةٌ طَلُـــوبُ

١٠. مُوَقَّفَـــةٌ[١٢] القَـــوَادِمِ وَالـــذُّنَابَى كَـــأَنَّ سَرَاتَهَـــا اللَّـــبَنُ الحَلِيـــبُ

١١. نَهَـــاهُم ثَابِـــتٌ عَنْـــهُ فَقَـــالُوا تُعَنِّـــفُنَا المَعَـــاشِرُ[١٣] لَـــوْ يَـــؤُوبُ

١٢. عَـــلَى أَنَّ الفَتَـــى الخُثَـــمِيَّ سَـــلَّى بِنَـــصْلِ الـــسَّيْفِ غَيْبَـــةَ[١٤] مَـــنْ يَغِيـــبُ

١٣. وَقَـــالَ تَعَلَّمُـــوا أَنْ لَا صَرِيـــخٌ فَأُسْمِعَـــهُ وَلَا مَنْجًـــى قَرِيـــبُ

١٤. وَأَنْ لَا غَـــوْثَ إِلَّا مُرْهَفَـــاتٌ مُـــسَيَّرَةٌ[١٥] وَذُو رُبَـــدٍ خَـــشِيبُ

١٥. وَإِنَّـــكَ إِنْ تُنَازِلْنِـــي تُنَـــازَلْ فَـــلَا تَغْـــرُرْكَ[١٦] بِالمَـــوتِ الكَـــذُوبُ

١٦. كَـــأَنَّ مُحَـــرَّبًا[١٧] مِـــنْ أُسْـــدِ تَـــرْجٍ يُنَازِلُهُـــمْ لِنَابَيْـــهِ قَبِيـــبُ

١٧. وَلَكِـــنْ خَـــبَّرُوا قَـــوْمِي بَلَائِـــي إِذَا مَـــا اسَّـــاءَلَتْ عَنِّـــي الشُّعُوبُ

١٨. وَلَا تُخْنُـــوا عَـــلَيَّ وَلَا تُـــشِطُّوا بِقَـــوْلِ الفَخْـــرِ إِنَّ الفَخْـــرَ حُـــوبُ

***

(١٠) هذه رواية السكري كما في الأصل، وحكى عن الأصمعي: «خَفَّتْ». قلت: وهي رواية شنقيط.

(١١) هذه رواية الأصمعي كما ذكر السكري، وهي رواية شنقيط، ثم حكى عن أبي عمرو الشيباني روايتَه: «مِرَدّ»، بكسر الميم. وقال السكري: «ويروى: فرَدّ وقد رأى ما كان فيه». قلت: وفي شنقيط: «مَرَدٌّ قَدْ يَرَى مَا كَانَ فيه».

(١٢) قال السكري: «ويروى: (مثقَّفة)، و(مولّعة)».

(١٣) في شنقيط: «تُعَيِّبُنَا العشائرُ».

(١٤) قال السكري: «ويروى: حاجة». قلت: وهي رواية شنقيط.

(١٥) هذه رواية أبي عمرو كما ذكر السكري، وهي اختياره كما في الأصل. و في شنقيط: «مُسَالَاتٌ»، وهي رواية الأصمعي كما ذكر السكري.

(١٦) في شنقيط: «فلا تَكْذِبْكَ».

(١٧) حكى السكري عن الأخفش: «مجرَّبًا». قلت: وهي رواية شنقيط.

٩) [عَرَفْتُ الدِّيَارَ لأُمِّ الرَّهينِ][1]

قال عبد الله بن إبراهيم الجمحي: بَيَّتَ ناسٌ من بني سُليم ناسًا من هذيل فقتلوهم، وكان أبو ماعزٍ أسفل من دار القوم التي أُصيبوا فيها، فسمع الصوت فجاء فيمن معه من أصحابه يُصرِخهم، فوجدوا القوم قد فاتوا وأعجزتهم سُليم فلم يُدركهم، فقال أبو ذؤيب:

[المتقارب]

١. عَرَفْتُ الدِّيَارَ لِأُمِّ الرَّهِيـ ... ـنِ[2] بَيْنَ الظُّبَاءِ[3] فَوَادِي عُشَرْ

٢. أَقَامَتْ بِهِ فَابْتَنَتْ[4] خَيْمَةً ... عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتِ النَّهَرْ[5]

٣. أَقَامَتْ بِهِ كَمُقَامِ الحَنِيـ ... ـفِ شَهْرَيْ جُمَادَى وَشَهْرَيْ[6] صَفَرْ

٤. تَخَيَّرُ مِنْ لَبَنِ الآرِكَا ... تِ فِي الصَّيْفِ بَادِيَةً وَالحَضَرْ

٥. أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُو ... لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الخَبَرْ

٦. بِآيَةِ مَا وَقَفَتْ وَالرِّكَا ... بُ بَيْنَ الحَجُونِ وبَيْنَ السِّرَرْ

٧. فَقَالَتْ تَبَرَّرْتَ فِي حَجِّنَا[7] ... وَمَا كُنْتَ فِينَا حَدِيثًا بِبَرّْ[8]

٨. وَأَزْعُمُ[9] أَنِّي وَأُمَّ الرَّهِيـ ... ـنِ كَالظَّبْيِ سِيقَ لِجَبْلِ الشَّعَرْ

---

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) قال السكري: «ويُروى: الرُّهَيْن».

(٣) قال السكري في شرحه، والبكري في معجم ما استعجم (٣/ ٩٠١): «روى أبو عبيدة وأبو عمرو: (بين الظِّباء)، بالكسر، جمع ظبية».

(٤) في شنقيط: «وابْتَنَتْ».

(٥) هذه رواية السكري، وشنقيط كما في الأصلين، وقال: «ويروى: وَفُرَاتٍ نَهِرْ». قال صاحب تاج العروس: «رواه الأصمعي: (وفراتٍ نَهَر)، على البدل، وكذلك (ماء نَهِر)، أي كثير».

(٦) هذا البيت ليس في شنقيط.

(٧) هذه رواية السكري، وشنقيط، كما في الأصلين، وأشار السكري إلى أنها رواية الأصمعي، والأخفش، إذ يقول: «في حجنا..قال الأصمعي: أي عام حجَّنَا.. الأخفش: أي حين حجَّنَا». ثم قال: «ويُروى: في جَنْبِنَا». قلت: وهي رواية المعاجم.

(٨) في شنقيط: «جَدِيرًا بِبَرّ». وجاء في هامش الأصل عن نسخة أخرى: «تَبَرّ».

(٩) قال السكري: ويروى: «وأُقسمُ». قلت: وفي شنقيط: «وأَعلمُ».

٩. فَبَيْنَا يُسَلِّمُ رَجْعَ اليَدَيْـ ... ـنِ بَاءَ بِكِفَّةِ حَبْلٍ مُمَرْ

١٠. فَرَاغَ وَقَدْ نَشِبَتْ فِي الزِّمَا ... عِ وَاسْتَحْكَمَتْ[١٠] مِثْلَ عَقْدِ الوَتَرْ

١١. فَمَا[١١] إِنْ رَحِيقٌ سَبَتْهَا التِّجَا ... رُ مِنْ أَذْرِعَاتٍ فَوَادِي جَدَرْ

١٢. سُلَافَةُ[١٢] رَاحٍ تُرِيكَ القَذَى ... تُصَفَّقُ[١٣] فِي بَطْنِ زِقٍّ وَجَرْ

١٣. بِمِزْجٍ مِنَ العَذْبِ عَذْبِ السَّرَاةِ ... تُزَعْزِعُهُ[١٤] الرِّيحُ بَعْدَ المَطَرْ

١٤. تَحَدَّرَ عَنْ شَاهِقٍ كَالحَصِيـ ... ـرِ مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ وَالفَيْءُ[١٥] قَرْ

١٥. فَشَجَّ بِهِ ثَبَرَاتِ[١٦] الرِّصَا ... فِ حَتَّى تَزَيَّلَ رَنْقُ الكَدَرْ[١٧]

١٦. فَجَاءَ وَقَدْ فَصَّلَتْهُ الشَّمَا ... لُ[١٨] عَذْبَ المَذَاقَةِ بَسْرَ الخَصِرْ[١٩]

١٧. بِأَطْيَبَ مِنْهَا إِذَا مَا النُّجُو ... مُ أَعْنَقْنَ مِثْلَ هَوَادِي الصَّدَرْ[٢٠]

---

(١٠) في شنقيط: «فاستحكمت».

(١١) في شنقيط: «وما».

(١٢) حكى السكري عن الأصمعي قال: «إن شئت نصبت (سُلافة) بـ(سَبَتْهَا التِّجَار)، والرفع على الاستئناف».

(١٣) قال السكري: «ويروى: تُعَتَّق».

(١٤) هذه رواية السكري كما في الأصل، وقال: «ويُروى: (وتُمْزَجُ مِلْعَذْبِ عَذْبِ الفُرَاتِ) - و(عَذْبِ الزُّلَالِ) - زَعْزَعَهُ». قلت: وهي رواية شنقيط. وقال صاحب تاج العروس (٦/ ٢١٣): «وغلط الجوهري في فتحه - (بمَزْج) - فإن أبا سعيد السكري قيده في شرحه بالكسر عن ابن أبي طرفة، وعن الأصمعي وغيرهما، وكفى بهم عمدة، أو هي لُغية ذكرها صاحب ديوان الأدب في باب (فَعْل) بفتح الفاء، وتبعه ابن فارس والجوهري. وهكذا وجد بخط الأزهري في التهذيب مضبوطًا».

(١٥) ضُبط في الأصل بالضم والكسر، وكتب عليها (معا). قلت: وضُبط في شنقيط بالضم.

(١٦) كذا في الأصلين، وقال السكري: «ويُروى: فَشُجَّ بِهِ ثَبَرَاتُ».

(١٧) كتب الناسخ في الأصل: (الكَدَر) و(المَدْر) بجوار بعضهما بخط واحد، دلالة على روايتين صحيحتين للبيت، وفي شنقيط، وغريب الحديث لابن قتيبة: «المَدْر»، وفي تهذيب اللغة للأزهري (١٥/ ٨١): «الكَدَر».

(١٨) في الصاهل والشاحج (ص٣٥٣): «الجنوب».

(١٩) هذه رواية السكري كما في الأصل، وقال: «ورَوي الأصمعي: بُسْرٌ خَصِرْ». قلت: وفي شنقيط، والصاهل والشاحج (ص٣٥٣)، والحور العين (ص٩٧): «بُسْرًا خَصِرْ».

(٢٠) في شنقيط: «توالي البقر». وهي رواية أشار إليها السكري في شرحه، وقال: «ويروى: توالي الصّدَر».

١٨. فَـــدَعْ عَنْـــكَ هَـــذَا وَلَا تَبْـــتَهِجْ ... لِخَـــيْرٍ[٢١] وَلَا تَبْتَـــئِسْ عِنْـــدَ ضُرْ[٢٢]

١٩. وَخَفِّـــضْ عَلَيْـــكَ مِـــنَ الحَادِثَـــا ... تِ[٢٣] وَلَا تُـــرَيَنَّ كَئِيـــبًا بِـــشَرْ[٢٤]

٢٠. فَـــإِنَّ الرِّجَـــالَ إِلى الحَادِثَـــا ... تِ فَاسْـــتَيْقِنَنَّ أَحَـــبُّ الجَـــزَرْ

٢١. أَبَعِـــدَ ابْـــنِ عُجْـــرَةَ لَيْـــثِ الرِّجَـــا ... لِ أَمْـــسَى كَـــأَنْ لَمْ يَكُـــنْ ذَا نَفَـــرْ

٢٢. وَهُـــمْ سَـــبْعَةٌ كَعَـــوَالِي الرِّمَـــا ... حِ بِـــيضُ الوُجُـــوهِ لِطَـــافُ الأُزُرْ[٢٥]

٢٣. مَطَـــاعِيمُ لِلـــضَّيْفِ حِـــينَ الـــشِّتَا ... ءِ شُـــمُّ الأُنُـــوفِ[٢٦] كَثِـــيرُو الفَجَـــرْ

٢٤. فَلَيْـــتَهُمُ[٢٧] حَـــذِرُوا جَيْـــشَهُمْ ... عَـــشِيَّةَ هُـــمْ مِثْـــلُ طَـــيْرِ الخَمَـــرْ

٢٥. فَلَـــوْ نُبِـــذُوا بَـــأَبِي مَـــاعِزٍ ... نَهِـــيكِ الـــسِّلَاحِ حَدِيـــدِ البَـــصَرْ[٢٨]

٢٦. وَبِـــابْنَيْ قُبَـــيْسٍ[٢٩] وَلَمْ يُكْلَمَـــا[٣٠] ... إِلى أَنْ يُـــضِيءَ عَمُـــودُ الـــسَّحَرْ[٣١]

٢٧. لَقَـــالَ الأَبَاعِـــدُ وَالـــشَّامِتُوْ ... نَ كَـــانُوْا[٣٢] كَلَيْلَـــةِ أَهْـــلِ الهُـــزَرْ

***

(٢١) في شنقيط: «تغتبط لخير». وهي رواية كما ذكر السكري، إلا أنّ عنده: «تغتبط بخير».

(٢٢) في شنقيط: «وَلَا تَبْتَئِسْ لضُرْ». وقال السكري: «ويُروى: وَلَا تتباءس لضُرْ».

(٢٣) هذه رواية السكري كما في الأصل، وجاء في هامش الأصل عن نسخة أخرى: « النَّائِبَاتِ». قلت: وهي رواية شنقيط.

(٢٤) قال السكري: «ويروى: (بَسِرْ)، من بسور الوجه». قلت: وفي شنقيط: «ولا تكن منها كئيبًا بِشَر».

(٢٥) كتب الناسخ في الأصل: (الأُزُر) و(الإِزَر) بجوار بعضهما بخط واحد، دلالة على روايتين صحيحتين للبيت، وفي شنقيط: «الأُزُر»، بالضم. أما رواية الكسر فقد حكاها السكري في شرحه عن الأخفش.

(٢٦) هذه رواية السكري كما هو في الأصل، وقال: «ويُروى: قُبُّ البُطُونِ». قلت: وهي رواية شنقيط.

(٢٧) في شنقيط: «فَيَا لَيْتَهُمْ».

(٢٨) قال السكري: «ويُروى: (حديد السِّنَان أُشاهِ البصر)، أي كريه النظر». قلت: وفي شنقيط: «وَشَاه البصر».

(٢٩) قال السكري: «ويروى: قَبِيس».

(٣٠) قال السكري: «ويروى: ولم يَشْجَبَا».

(٣١) في هامش شنقيط: «ويروى: (السجَر)، وهي الحمرة».

(٣٢) قال السكري: «ويروى: ألا بَعِدَ الشامتون وكانوا». قلت: وفي شنقيط: «كانت».

١٠) [نَامَ الخَلِيُّ وَبِتُّ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[البسيط]

١. نَامَ الخَلِيُّ وَبِتُّ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا[2] ... كَأَنَّ عَيْنِيَ فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ

٢. لَمَّا ذَكَرْتُ أَخَا العِمْقَى[3] تَأَوَّبَنِي ... هَمِّي وَأَفْرَدَ[4] ظَهْرِي الأَغْلَبُ الشِّيحُ

٣. جُودَا فَوَاللهِ لَا أَنْهَاكُمَا أَبَدًا ... وَزَالَ عِنْدِي لَهُ ذِكْرَى وَتَبْرِيحُ[5]

٤. المَانِحُ الأُدْمَ كَالمَرْوِ الصِّلَابِ إِذَا ... مَا حَارَدَ الخُورُ وَاحْتُثَّ[6] المَجَالِيحُ

٥. وَزَفَّتِ الشَّوْلُ مِنْ بَرْدِ العَشِيِّ كَمَا ... زَفَّ النَّعَامُ إِلَى حَفَّانِهِ الرُّوحُ

٦. وَقَالَ مَاشِيهِمِ[7] سِيَّانِ سَيْرُكُمُ ... أَوْ أَنْ[8] تُقِيمُوا بِهِ وَاغْبَرَّتِ السُّوحُ

٧. وَكَانَ مِثْلَيْنِ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعَمًا ... حَيْثُ اسْتَرَادَتْ[9] مَوَاشِيهِمْ وَتَسْرِيحُ

٨. ثُمَّ إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ بِالعَشِيِّ لَهَا ... خَلْفَ البُيُوتِ رَذِيَّاتٌ مَطَالِيحُ[10]

٩. وَاعْصَوْصَبَتْ بَكَرًا مِنْ حَرْجَفٍ ولَهَا ... وَسْطَ الدِّيَارِ رَذِيَّاتٌ مَرَازِيحُ

---

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) كذا في الأصلين، وكتاب الإبل للأصمعي (ص ٨٥)، ورواه الطبري في تفسيره (١٥/ ٢٥٢ ط هجر): «مرتَفِقًا».

(٣) قال السكري: «ويروى: (العُمْقى)، و(العنقى)». قلت: والأول – (العُمْقى) – هو ما عليه شنقيط.

(٤) قال السكري: «ويروى: فَأَبرز».

(٥) كذا الرواية في الأصلين، إلا أنّ ما في شنقيط: «ذِكْرٌ وتبجيح». وأشار السكري إلى أنها رواية أبي عمرو الشيباني، ثم قال: «وروى الأصمعي: (مجد وتبجيح)، و(مدح وتبجيح)».

(٦) كذا الرواية في الأصل وشرحه، ورُوي في شنقيط: «واجْتُثّ»، بالجيم.

(٧) كذا ضَبطُ الأصل، وقال السكري: «ويُروي: مَاشِيهِمُ».

(٨) في شنقيط: «وأنْ».

(٩) كذا الرواية في الأصلين، وفي موضع من تاج العروس (٨/ ١٢٧)، ولسان العرب (مادة: رود)، ورُوي في موضع آخر من التاج (٦/ ٤٦١)، واللسان (مادة: سرح): «استراحت»، ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل:٦].

(١٠) رُوي هذا البيت في الأصل، ولم يشرحه السكري، وليس هو في شنقيط، ولم أقف عليه في المصادر.

١٠. أَمَّـا أُولَاتُ[١١] الـذُّرَى مِنْهَـا فَعَاصِـبَةٌ ... تَجُـولُ بَـيْنَ مَنَاقِيـهَا الأَقَـادِيحُ

١١. لَا يُكْرِمُـونَ كَـرِيمَاتِ المَخَـاضِ وَأَنْـ ... ـسَاهُمْ عَقَائِلَـهَا جُـوعٌ وَتَـرْزِيحُ

١٢. أَلْفَيْتَـهُ لَا يَـذُمُّ الـضَّيْفُ جَفْنَتَـهُ[١٢] ... وَالجَـارُ ذُو البَـتِّ[١٣] مَحْبُـوٌّ وَمَمْنُـوحُ

١٣. حَتَّـى إِذَا فَـارَقَ الأَغْـمَادَ حِـشْوَتُهَا[١٤] ... وَصَرَّحَ المَـوتُ إِنَّ المَـوتَ تَـصْرِيحُ

١٤. وَصَرَّحَ المَـوْتُ عَـنْ غُلْـبٍ كَأَنَّـهُمُ ... جُـرْبٌ يُدَافِعُـهَا الـسَّاقِي مَنَـازِيحُ

١٥. أَلْفَيْتَـهُ لَا يَفُـلُّ القِـرْنُ شَوْكَتَـهُ ... وَلَا يُخَالِطُـهُ فِي النَّـاسِ[١٥] تَـسْمِيحُ

١٦. أَلْفَيْـتَ أَغْلَـبَ مِـنْ أُسْـدِ المَـسَدِّ حَدِيـ ... ـدَ النَّـابِ أَخْذَتُـهُ[١٦] عَفْـرٌ[١٧] فَتَطْـرِيحُ

١٧. وَمَتْلِـفٍ[١٨] مِثْـلِ فَـرْقِ الـرَّأْسِ تَخْلِجُـهُ ... مَطَـارِبُ زُقُـبٌ[١٩] أَمْيَالُهَـا فِـيحُ

١٨. يَجْـرِي بِجَـوَّتِهِ مَـوْجُ الـسَّرَابِ كَأَنْـ ... ـضَاحِ الخُزَاعِـيِّ حَـازَتْ رَنْقَـهُ الـرِّيحُ

١٩. مُـسْتَوقِدٌ فِي حَـصَاهُ الـشَّمسُ تَـصْهَرُهُ[٢٠] ... كَأَنَّـهُ عَجَـمٌ بِالبِيـدِ[٢١] مَرْضُـوحُ

---

(١١) كذا في شنقيط، وفي الأصل: «أُلَاتِ».

(١٢) في هامش الأصل عن نسخة أخرى: «جانبه».

(١٣) حكى السكري عن الأخفش: «ذو البيت».

(١٤) قال السكري: «ويُروى: ثم إذا فارق..». قلت: وهي رواية شنقيط. ثم حَكى عن أبي عمرو، وخالد: (حتى إذا فارق الأسيافُ خِلَّتها)».

(١٥) كذا في الأصل، ورُوي في شنقيط، ولسان العرب (مادة:مدح): «في البَأْسِ».

(١٦) ضُبط في الأصل بفتح الهمزة وكسرها، وكتب عليها (معا).

(١٧) في هامش شنقيط: «ويُروى أيضًا: أَخْذَتُهُ جَبْذٌ».

(١٨) ضُبط في الأصل بفتح اللام وكسرها، وكتب بجوار الفتحة: «معا أجود»، يعني رُوي بالوجهين، والفتح أجود. وقال السكري في الشرح: «الأصمعي وغيره: (مَتْلِفٍ)، بالكسر. أبو عبد الله ـ ابن الأعرابي ـ: (مَتْلَفٍ)، بالفتح».

(١٩) ضُبط في شرح السكري: «زُقُب» بضم القاف وبالسكون، وكتب عليها: (معا). وفي شنقيط، واللسان، وتاج العروس: «زَقَبٌ»، بالفتح، وقال في اللسان: «ويروى(زُقُب) بالضم». وقال السكري: «وروى الأخفش: (مَطَاوِب ..)، وهي الطرق، واحدها مطابة. وقال: زَقَب: واحدهُ، وجمعه سواء».

(٢٠) قال السكري: «وأنشده بعض الأعراب: (تَصْلِبُهُ)». قلت: وهي رواية الأزهري في تهذيب اللغة (١٢/ ١٩٨)، وموضع في التاج (٣/ ٢٠٤)، واللسان (مادة: صلب).

(٢١) في شنقيط: «بالكف»، وقال السكري: «ورُوي: بالبيض».

٢٠. يَسْتَنُّ فِي عُرُضِ[٢٢] الصَحْرَاءِ فائِرُهُ ... كَأَنَّهُ سَبِطُ الأَهْدابِ مَمْلُوحُ

٢١. جاوَزْتَهُ حِينَ لا يَمْشِي بِعَقْوَتِهِ ... إِلّا المَقانِبُ وَالقُبُّ المَقارِيحُ

٢٢. بُغَايَةً إِنَّمَا يَبْغِي الصِّحَابَ مِنَ الْـ ... ـفِتْيَانِ فِي مِثْلِهَا الشُّمُّ الأَنَاجِيحُ[٢٣]

٢٣. لَوْ كَانَ مِدْحَةُ حَيٍّ مُنْشِرًا أَحَدًا ... أَحْيَا أَبَاكُنَّ يَا لَيْلَى الأَمَادِيحُ[٢٤]

***

(٢٢) قال السكري: «ويُروى: في جانب». قلت: وهي رواية شنقيط.

(٢٣) حكى السكري عن الأخفش: «المناجيح».

(٢٤) هذه رواية السكري كما في الأصل، وقال: «ويروى: .. نَشَّرَتْ أَحَدًا * أَحيا أُبُوَّتَكِ الشُمَّ الأَماديحُ».
قلت: وهي رواية الأصمعي كما ذكر صاحبا اللسان والتاج، وهو ما عليه شنقيط، إلا أنّ فيه: «أَنشَرَت».

١١) [صَبَا صَبْوةً بَلْ لَجَّ وَهْوَ لَجُوجُ][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[الطويل]

١. صَبَا صَبْوةً بَلْ لَجَّ وَهْوَ لَجُوجُ ... وَزَالَتْ لَهُ بالأَنْعَمَيْنِ حُدُوجُ[2]

٢. كَمَا زَالَ نَخْلٌ بِالعِرَاقِ مُكَمَّمٌ ... أُمِرَّ لَهُ مِنْ ذِي الفُرَاتِ خَلِيجُ

٣. فَإِنَّكَ عَمْرِي أَيَّ نَظْرَةِ عَاشِقٍ ... نَظَرْتَ وَقُدْسٌ دُونَنَا وَدَجُوجُ

٤. إِلَى ظُعُنٍ كَالدَّوْمِ فِيهَا تَزَايُلٌ ... وَهِزَّةُ أَجْمَالٍ لَهُنَّ وَسِيجُ

٥. غَدَوْنَ عَجَالَى وَانْتَحَتْهُنَّ خَزْرَجٌ ... مُفَقِّيَةٌ آثَارَهُنَّ هَدُوجُ[3]

٦. سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ ... حَنَاتِمُ سُودٌ مَاؤُهُنَّ ثَجِيجُ

٧. إِذَا هَمَّ بِالإِقْلاعِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا ... فَأَعْقَبَ[4] نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ[5]

٨. تَرَوَّتْ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ ... عَلَى حَبَشِيَّاتٍ[6] لَهُنَّ نَئِيجُ[7]

---

(١) قال أبو حاتم أيضا: «استجاد الأصمعي هذه الجيمية لأبي ذؤيب، قال: أبو ذؤيب أجاد في جيميته حدا لا يقوم له أحد». انظر سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي (فحولة الشعراء) ص٦٧-٦٨. قلت: وهذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي لم يروه الأصمعي ولكنه من أصل آخر لا يُعلم راويه.

(٢) هذا البيت والأربعة التي تليه رواها السكري كما في الأصل من شعر أبي ذؤيب، وقال قبل مطلع هذه القصيدة: «لم يرو الأصمعي خمسة أبيات من أولها». قلت: ولم يشرح السكري منها شيئًا، ولم تُروَ في شنقيط، بل إنها لا تُعرف لمن هي كما ذكر البغدادي في خزانة الأدب (٧/ ١٠١)، حيث قال: «ليست هذه الأبيات في تلك القصيدة، ولا هي من نسجها، وما أدري من أين أتى بها، والله أعلم». قلت: نُسب الأول من هذه الأبيات في الجمهرة، والتاج، وغيرهما، للراعي، وورد الثالث لصاحبنا أبي ذؤيب في قصيدة (أَمِنْ آل لَيلى بالضَّجُوعِ) من ديوانه هذا مع اختلاف في القافية.

(٣) قال السكري عقب هذا البيت: «من ها هنا – يعني بدءًا من البيت القادم – روى الأصمعي».

(٤) حكى السكري عن ابن حبيب: «فعاقب».

(٥) جاء ترتيب هذا البيت في شنقيط بعد بيت (تروت بماء البحر..).

(٦) كذا الرواية في الأصلين، وقال السكري: «قال الأصمعي: ويروى (شَربن بماء البحر ثم تَرَفَّعَتْ * متى حَبَشِيَّاتٍ). وأنشده: (... * مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ) .. قال: وأنشدني أبو توبة:

تَرَوَّت بِماءِ البَحرِ ثُمَّ تَصَعَّدَتْ ... متى لُجَجٍ سُودٍ لهن نَئِيجُ

٩. يُضِيءُ سَنَاهُ رَاتِقٌ مُتَكَشِّفٌ[٨] أَغَرُّ كَمِصْبَاحِ اليَهُودِ دَلُوجُ[٩]

١٠. كَمَا نَوَّرَ المِصْبَاحُ لِلعُجْمِ أَمْرَهُمْ[١٠] بُعَيْدَ رُقَادِ النَّائِمِينَ عَرِيجُ

١١. أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ العِشَاءِ كَأَنَّهُ مَخَارِيقُ يُدْعَى تَحْتَهُنَّ[١١] خَرِيجُ

١٢. تُكَرْكِرُهُ نَجْدِيَّةٌ وَتَمُدُّهُ مُسَفْسِفَةٌ فَوْقَ التُّرَابِ[١٢] مَعُوجُ

١٣. لَهُ هَيْدَبٌ يَعْلُو الشِّرَاجَ وَهَيْدَبٌ[١٣] مُسِفٌّ بِأَذْنَابِ التِّلَاعِ خَلُوجُ[١٤]

١٤. ضَفَادِعُهُ غَرْقَى رِوَاءٌ كَأَنَّهَا قِيَانُ شُرُوبٍ رَجْعُهُنَّ نَشِيجُ

١٥. لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ تِهَامَةَ بَعْدَمَا تَقَطَّعَ أَقْرَانُ السَّحَابِ عَجِيجُ[١٥]

١٦. كَأَنَّ ثِقَالَ المُزْنِ بَيْنَ تُضَارِعٍ وَشَابَةَ[١٦] بَرْكٌ مِنْ جُذَامَ لَبِيجُ

---

(٧) جاء ترتيب هذا البيت في شنقيط بعد بيت (سَقَى أُمَّ عَمْرٍو..).

(٨) كذا في الأصل، وهي رواية الأصمعي كما ذكر السكري حيث قال في الشرح: «ويُروى: (راتقًا متكشفًا) .. وكان الأصمعي يرفع (راتقًا)، يريد: يضيء راتقٌ متكشفٌ في سناه، دلوجٌ به. ومَن نَصبَ ورفع (أغرُّ) رفعه بالابتداء لأنه ابتدأ فخبَّر عنه».

(٩) قال السكري: وروى أبو عمرو: «أَجُوجُ».

(١٠) جاء ضبط (المصباح)، و(أمرهم) في الأصل بالرفع والنصب، وكُتب عليهما (معا)، وضُبطا في شنقيط بالضم. وجاء في شرح السكري: «الأصمعي: أي يضيء سناهُ كما نَوَّر السراج للعجم أمرهم .. أراد: (كما نوَّر المصباحُ للعجم أمرَهم)، ثم رفع (عريجُ): كما نوره عريجُ، على كلامين. هذا عن الأصمعي. وقال أبو عمرو: (كما نوَّر المصباحُ للعجم)، ثم قال: (أمرُهم بُعَيدَ رُقادِ النائِمينَ عَريجُ). ضرب السكري في كتابه على أبي عمرو، وكَتب فوقه: الجُمحيّ». قلت: لعل القائل: «ضرب السكري..إلخ»، الحلواني راوي الشرح عن السكري.

(١١) قال السكري : «ويروى: وَسَطَهُنَّ». قلت: وهو ما عليه شنقيط.

(١٢) كذا في متن السكري، والمعاجم ، وما عليه الشرح – شرح السكري - : «مُسَفْسِفَةٌ فَوقَ البِحَارِ». وفي شنقيط: «يَمانِيَةٌ فَوقَ البِحَارِ».

(١٣) قال السكري : قال أبو عمرو: «ونَائِجٌ».

(١٤) قال السكري : «ويروى: دَلُوج». ووُضِع في الأصل تحت خاء «خَلُوجُ» حاء صغيرة، وفوق الكلمة (معا)، أي تروى: «خَلُوجُ»، و«حَلُوجُ» . وحكى السكري في الشرح عن أبي عبد الله ابن الأعرابي: «حَلُوجُ». وفي شنقيط: «خَلُوجُ».

(١٥) جاء في المصون (ص١٩) في الأدب أن هذا البيت أجود ما قيل في صفة سيل.

(١٦) هذه رواية السكري كما في الأصل، وقال: «ويُروي: وشَامَةَ». قلت: وهو ما عليه شنقيط.

١٧. فَـــذَلِكَ سُقْـــيَا أُمِّ عَمْـــرٍو وَإِنَّنِـــي ... بِمَـــا بَـــذَلَتْ مِـــنْ سَيْـــبِهَا لَبَـــهِيجُ

١٨. كَـــأَنَّ ابْنَـــةَ الـــسَّهْمِيِّ دُرَّةُ قَـــامِسٍ ... لَهَـــا بَعْـــدَ تَقْطِيـــعِ النُّبُـــوحِ وَهِـــيجُ

١٩. بِكَفَّـــيْ رَقَـــاحِيٍّ يُحِـــبُّ نَمَـــاءَهَا ... فَيُبْـــرِزُهَا لِلبَيْـــعِ فَهْـــيَ فَـــرِيجُ

٢٠. أَجَـــازَ إِلَيْـــهَا لُجَّـــةً بَعْـــدَ لُجَّـــةٍ ... أَزَلُّ[١٧] كَغُرْنَيْـــقِ الـــضُّحُولِ عَمُـــوجُ

٢١. فَجَـــاءَ بِهَـــا بَعْـــدَ الكَـــلَالِ كَأَنَّـــهُ ... مِـــنَ الأَيْـــنِ مِحْـــرَاسٌ[١٨] أَقَـــذُّ سَجِيـــجُ

٢٢. فَجَـــاءَ بِهَـــا مَـــا شِـــئْتَ مِـــنْ لَطَمِيَّـــةٍ ... تَـــدُومُ البِحَـــارُ[١٩] فَوْقَـــهَا وَتَمُـــوجُ[٢٠]

٢٣. عَـــشِيَّةَ قَامَـــتْ بِالفِـــنَاءِ كَأَنَّهَـــا ... عَقِـــيلَةُ نَهْـــبٍ تُـــصْطَفَى وَتَغُـــوجُ[٢١]

٢٤. وَصُـــبَّ عَلَيْـــهَا الطِّيـــبُ[٢٢] حَتَّـــى كَأَنَّهَـــا ... أَسِـــيٌّ عَـــلَى أُمِّ الدِّمَـــاغِ حَجِـــيجُ

٢٥. كَـــأَنَّ عَلَيْـــهَا بَالَـــةً لَطَمِيَّـــةً ... لَهَـــا مِـــنْ خِـــلَالِ الدَّأْيَتَيْـــنِ أَرِيـــجُ

٢٦. كَـــأَنَّ ابْنَـــةَ الـــسَّهْمِيِّ يَـــوْمَ لَقِيتُـــهَا ... مُوَشَّحَـــةٌ بِالطُّـــرَّتَيْنِ هَمِيـــجُ

٢٧. بِأَسْـــفَلِ ذَاتِ الـــدَّبْرِ[٢٣] أُفْـــرِدَ خِـــشْفُهَا[٢٤] ... فَقَـــدْ طُـــرِدَتْ[٢٥] يَـــوْمَيْنِ فَهْـــيَ خَلُـــوجُ

---

(١٧) قال السكري: «ورَوى أبو عمرو: أَزَجُّ».

(١٨) قال السكري: ويروى: «محراب»، و «محراث». قلت: وفي شنقيط: «محراش أقذ شجيج».

(١٩) هذه رواية السكري كما في الأصل، وقال: «ويُروى: يدوم الفرات» - قلت: وهي رواية شنقيط، وقافيته هناك: (ويموج) - ثم أشار إلى كونها رواية الأصمعي بقوله: «قال الأصمعي: (يدوم الفرات)، والفرات: العذب، ولا يجيء منه الدُّر، إلا أنه غَلِط وظن أن الدرة إذا كانت في الماء العذب فليس لها شِبه، ولم يعلم أنها لا تكون في العذب». قلت: لم يغلط ولم يجهل، قال تعالى يخاطب العرب: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢]، يعني من العذب والمالح، وإن كان في العذب نادر، لذلك شبه بها تلك التي لا تأتي إلا بشق الأنفس، وإلا فاللؤلؤ في المالح معلومٌ لأصحابه.

(٢٠) كذا ترتيب هذا البيت والذي قبله في الأصل، وجاء ترتيب هذا البيت في شنقيط قبل السابق.

(٢١) حكى السكري عن أبي عمرو: «وَتَفُوجُ».

(٢٢) قال السكري: ويروى: «المِسك».

(٢٣) كذا في الأصل، والشرح، ومعجم ما استعجم، ورُوي في شنقيط: «ذات الدَّير»، بالياء المثناة. وقال البكري (معجم ما استعجم ٢/ ٥٤١): «قال القُتَبِيّ: قُرِئ يومًا على الأصمعي من شعر أبي ذويب: (بأسفل ذات الدير.. البيت) بالياء أخت الواو، فقال أعرابي بالحضرة للقارئ: ضل ضلالك، إنما هو (ذات الدَّبْر)، وهي ثنية عندنا. فأخذ الأصمعي بذلك بعد».

(٢٤) كذا رواية الأصل، وشنقيط. وحكى السكري عن الأصمعي روايته: «أُفْرِدَ جَحْشُها».

٢٨. وَقُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ أَيْمٌ مُسَيَّبٌ ... بِنَخْلَةَ يُسْقَى صَادِيًا وَيَعِيجُ[٢٦]

٢٩. فَإِنْ تُعْرِضِي عَنِّي[٢٧] وَإِنْ تَتَبَدَّلِي ... خَلِيلًا وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيجُ

٣٠. فَإِنِّي صَبَرْتُ النَّفْسَ بَعْدَ ابْنِ عَنْبَسٍ ... وَقَدْ لَجَّ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ لَجُوجُ

٣١. لِأُحْسَبَ جَلْدًا أَوْ لِيُخْبَرَ[٢٨] شَامِتٌ ... وَلِلشَّرِّ بَعْدَ القَارِعَاتِ فُرُوجُ

٣٢. وَذَلِكَ أَعْلَى مِنْكِ فَقْدًا رُزِئْتُهُ ... كَرِيمًا وَبَطْنِي لِلْكِرَامِ[٢٩] بَعِيجُ

٣٣. وَذَلِكَ مَشْبُوحُ الذِراعَيْنِ خَلْجَمٌ ... خَشُوفٌ بِأَعْرَاضِ الدِّيَارِ خَلُوجُ[٣٠]

٣٤. ضَرُوبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بِسَيْفِهِ ... إِذا حَنَّ نَبْعٌ بَيْنَهُم وَشَرِيجُ

٣٥. يُقَرِّبُهُ لِلْمُستَضِيفِ إِذا دَعَا[٣١] ... جِرَاءٌ[٣٢] وَشَدٌّ كَالحَرِيقِ ضَرِيجُ

***

(٢٥) كذا في متن الأصل. وجاء في الهامش بخط مختلف: «وَلِهَتْ» وعليها (صح). قلت: وهو ما عليه شنقيط، وشرح السكري.

(٢٦) لم أقف على هذا البيت إلا عند السكري.

(٢٧) قال السكري: «رَوى الأصمعي: فإنْ تَصْرِمي حَبْلي» . قلت: وهو ما عليه شنقيط.

(٢٨) قال السكري: «ويُروى: لِيُنبَأَ». قلت: وهو ما عليه شنقيط.

(٢٩) قال السكري: «لِأَنَّهُ *كريمٌ وَبَطْنِي بالكِرَامِ». قلت: وهو ما عليه شنقيط.

(٣٠) كذا في متن الأصل، بينما في المطبوع من شرح السكري، وشنقيط: «دَلُوجُ».

(٣١) في شنقيط: «أَتَى».

(٣٢) أشار السكري إلى أنها رواية الأصمعي، وقال: «ويروى: جِرَان».

١٢) [أَساءَلتَ رَسْمَ الدَّارِ][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[الطويل]

١. أَسَاءَلتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تُسَائِلِ ... عَنِ السَّكْنِ أَوْ[2] عَنْ عَهْدِهِ بِالأَوَائِلِ

٢. عَفَا غَيْرَ نُؤْيِ الدَّارِ مَا إِنْ تُبِينُهُ[3] ... وَأَقْطَاعِ طُفْيٍ قَدْ عَفَتْ فِي المَعَاقِلِ[4]

٣. لِمَنْ طَلَلٌ بِالمُنْتَصَى[5] غَيْرُ حَائِلِ ... عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلِ

٤. عَفَا بَعْدَ عَهْدِ الحَيِّ مِنْهُمْ وَقَدْ يُرَى ... بِهِ دَعْسُ آثَارٍ وَمَبْرَكُ جَامِلِ

٥. وَإِنَّ حَدِيثًا مِنْكِ لَوْ تَبْذُلِينَهُ ... جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ

٦. مَطَافِيلَ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا ... تُشَابُ بِمَاءٍ[6] مِثْلِ مَاءِ المَفَاصِلِ

٧. رَآهَا الفُؤَادُ فَاسْتُضِلَّ ضَلَالُهُ ... نِيَافًا مِنَ البِيضِ الحِسَانِ العَطَابِلِ

٨. فَإِنْ وَصَلَتْ حَبْلَ الصَّفَاءِ فَدُمْ لَهَا ... وَإِنْ صَرَمَتْهُ فَانْصَرِم عَنْ تَجَامُلِ[7]

٩. لَعَمْرِي لَأَنْتَ البَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ[8] ... وَأَقْعُدُ[9] فِي أَفْيَائِهِ بِالأَصَائِلِ

---

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) في شنقيط، وخزانة الأدب للبغدادي (٥/ ٤٩٠): «أَمْ».

(٣) في شنقيط: «أُبِينهُ».

(٤) قال السكري: ويروى: «في المنازل». وجاء ترتيب هذا البيت في شنقيط، وخزانة الأدب للبغدادي (٥/ ٤٩٠) بعد البيت الرابع هنا.

(٥) كذا الرواية في الأصل، وهو المشهور في المصادر، بالصاد المهملة، وفي شنقيط، ومعجم البلدان لياقوت (٥/ ٢٠٧)، وخزانة الأدب للبغدادي (٥/ ٤٩٠): «بالمنتضَى»، بالضاد المعجمة، وذكر صاحب خزانة الأدب أن «المنتضى»، بالضاد المعجمة رواية أبي عمرو.

(٦) قال السكري: «قال أبو عبيدة: تُشاب بمِزج». قلت: وفي شنقيط: «يُشابُ بماء».

(٧) كذا ترتيب هذا البيت والذي يليه في الأصل، وشنقيط، وخزانة الأدب للبغدادي. وقال السكري في عقبهما: «جعل الأصمعي هذين البيتين آخرها».

(٨) كذا ضُبط في الأصل وشنقيط، وكذلك ضبطه البغدادي في خزانة الأدب (٥/ ٤٨٧، ٤٨٨) ضبط إعراب، في حين ضَبطه محقق شرح أشعار الهذليين: «أُكرِمَ أَهْلُهُ»!

(٩) في شنقيط: «وأَجْلِسُ». وهي رواية كما ذكر البغدادي في خزانة الأدب (٥/ ٤٨٩).

١٠. وَمَـا ضَرَبٌ بَيْـضَاءُ يَـأْوِي مَلِيكُهَـا ... إِلَى طُنُـفٍ[١٠] أَعْيَـا بِـرَاقٍ وَنَـازِلِ

١١. تُهَـالُ العُقَـابُ أَنْ تَمُـرَّ بَرَيْـدِهِ ... وَتَرْمِـي دُرُوءٌ دُونَـهُ بِالأَجَـادِلِ

١٢. تَنَمَّـى بِهَـا اليَعْسُوبُ حَتَّـى أَقَرَّهَـا ... إِلَى مَأْلَـفٍ رَحْـبِ المَبَـاءَةِ عَاسِـلِ

١٣. فَلَـوْ كَـانَ[١١] حَبْـلٌ مِـنْ ثَمَـانِينَ قَامَـةً ... وَتِـسْعِينَ[١٢] بَاعًـا[١٣] نَالَهَـا بِالأَنَامِـلِ

١٤. تَـدَلَّى عَلَيهَـا بِالحِبَـالِ مُوَثَّقًـا ... شَـدِيدَ[١٤] الوَصَـاةِ نَابِـلٌ وَابْـنُ نَابِـلِ[١٥]

١٥. إِذَا لَـسَعَتْهُ النَّحْـلُ[١٦] لَمْ يَـرْجُ لَـسْعَهَا ... وَحَالَفَهَـا[١٧] فِي بَيْـتِ نُـوبٍ عَوَامِـلِ[١٨]

---

(١٠) ضُبط في الأصل بضم النون وفتحها وكتب عليها (معا). وضُبط في شنقيط بالضم فقط.

(١١) قال السكري: «ويروى: إذا كان».

(١٢) كذا في الأصل، وخزانة الأدب (٥/ ٤٩١)، وروي في شنقيط: «سبعين».

(١٣) كذا الرواية في الأصل، وشنقيط، وخزانة الأدب (٥/ ٤٩١). ورُوي في المحكم (٢/ ٣٧٨): «بُوعًا»، وقال السكري: «ويروى: (بُوعًا)..و(بَوْع) لغة هذيل». وذكر صاحب التاج (٢٠/ ٣٦١) أن «بُوعًا» رواية الأخفش.

(١٤) كذا الرواية عند السكري كما في المتن والشرح، وقال السكري: «ويُروى: شديدُ، بالرفع»، وضَبط ناسخ الأصل الدال بالضم والفتح وكتب عليها (معا). وضُبط في شنقيط بالضم فقط.

(١٥) قال البغدادي في خزانة الادب (٥/ ٤٩٨): «رُوي تقديم بيت (تدلى عليها) على بيت (فلو كان حبلًا)، وبه يحسن الانتظام، ويصير قوله: (فلو كان حبلا من ثمانين قامة) واقعًا في موقعه، وبيانا لحذق المشتارِ وحسن تأتّيه فيما يُعانيه حتى لا يمتنع عليه شاق منيع. وعليه يكون (شديدُ الوصاة) فاعل (تدلى)، و(موثقًا) حال».

(١٦) كذا الرواية في الأصل، وإصلاح المنطق لابن السكِّيت (ص٢٦)، والمعاني الكبير لابن قتيبة (٢/ ٦٢٧)، وأمالي الزجاجي (ص٢٧)، وجمهرة أشعار العرب (ص٢٧)، وتهذيب اللغة (١٥/ ٤٨٩)، والمحكم (٧/ ٥٤٥)، وخزانة الأدب (٥/ ٤٩١). ورُوي في شنقيط، وكتاب العين (٦/ ١٧٧) – ونَسب الرواية لأبي ليلى – والاختيارين للأخفش (ص٤٠٧)، وتاريخ دمشق (٣٢/ ٢٠٢)، وموضعين من تاج العروس (٤/ ٣١٣، ٢٣/ ٢٧٥): «الدَّبْرَ». وأشار صاحب تاج العروس أن رواية (الدَّبر) هي رواية الأصمعي.

(١٧) كذا الرواية عند السكري كما في الشرح بالحاء المهملة، وكتبها ناسخ الأصل بالخاء المعجمة، ووضع تحتها حاء مهملة وكتب عليها (معا)، للدلالة على الروايتين. وفي شنقيط بالخاء المعجمة فقط قلت: أما رواية (حالفها) بالحاء المهملة فهي رواية الأصمعي كما أشار صاحب خزانة الأدب (٥/ ٤٩٩) حيث قال: «قال الأصمعي: أي: صار حليفها في بيتها وهي نوب. ولم يرد حالفها في بيت غيرها».ا.هـ. وأما

١٦. فَحَطَّ عَلَيْهَا وَالضُّلُوعُ كَأَنَّهَا ... مِنَ الخَوْفِ أَمْثَالُ السِّهَامِ النَّوَاصِلِ

١٧. فَشَرَّجَهَا مِنْ نُطْفَةٍ رَجَبِيَّةٍ ... سُلَاسِلَةٍ مِنْ مَاءِ لِصْبٍ سُلَاسِلِ

١٨. بِمَاءِ شِنَانٍ[١٩] زَعْزَعَتْ مَتْنَهُ الصَّبَا ... وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةٌ بَعْدَ وَابِلِ

١٩. بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقًا ... وَأَشْهَى إِذَا نَامَتْ كِلَابُ الأَسَافِلِ[٢٠]

٢٠. وَيَأْشِبُنِي[٢١] فِيهَا الَّذِينَ يَلُونَهَا[٢٢] ... وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلِ[٢٣]

٢١. وَلَوْ أَنَّ[٢٤] مَا عِنْدَ ابْنِ بُجْرَةَ عِنْدَهَا ... مِنَ الخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهَاتِي بَنَاطِلِ

٢٢. فَتِلْكَ الَّتِي لَا يَبْرَحُ القَلْبَ حُبُّهَا ... وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلِ

٢٣. وَحَتَّى يَؤُوبَ القَارِظَانِ كِلَاهُمَا ... وَيُنْشَرَ فِي القَتْلَى[٢٥] كُلَيْبٌ لِوَائِلِ

***

«خالفها»، بالخاء المعجمة فهي رواية أبي عمرو، وأبي عبيدة كما ذكر السكري، والبغدادي في الخزانة (٥/ ٤٩٩)، واختارها ابن قتيبة في المعاني الكبير (٢/ ٣٢٧)، وحكى صاحب تاج العروس (٢٣/ ٢٧٥) خطأ من رواه بالمهملة.

(١٨) كذا الرواية كما في الأصل، وإصلاح المنطق لابن السكيت (ص١٢٦)، والمعاني الكبير لابن قتيبة (٢/ ٦٢٧)، والاختيارين للأخفش (ص٤٠٧)، وخزانة الأدب (٥/ ٤٩١). ورُوي في شنقيط، وكتاب العين (٨/ ٣٧٩) – ونسب الرواية لأبي ليلى - وجمهرة أشعار العرب (ص٢٧)، وتهذيب اللغة (١٥/ ٤٨٩): «عواسل».

(١٩) هذه رواية السكري كما في الأصل، على الإضافة، وقال السكري في الشرح، والبغدادي في الخزانة (٥/ ٥٠٠) – واللفظ له - : « ورَوى الأصمعي: (بماءٍ شُنَانٍ)، بتنوين ماء وإجراء (شُنان) وصْفًا له. قال أبو نصر: وهو أحب إليّ». قلت: وشنقيط على رواية الأصمعي.

(٢٠) أشار السكري إلى أن هذه رواية الأصمعي وابن الأعرابي – وانظر أيضا المعاني الكبير لابن قتيبة (١/ ٢٣٥) - وقال: قال أبو عمرو: «المسافل». وقال البغدادي في الخزانة (٥/ ٥٠١): «وقال الأخفش: الرواية: (كلاب المسافل)».

(٢١) حكى السكري عن الأخفش قال: « (يَأْشِبُنِي)، و(يَأْشُبُنِي) ».

(٢٢) قال صاحب الخزانة (٥/ ٥٠٢): «وروي: (الأُلَى لا يَلُونها)، أي: الغرباء دون أهل بيتها». قلت: كذا في المطبوع من الخزانة، وفي شنقيط: «الأولَاءِ يَلُونها».

(٢٣) قال في الخزانة (٥/ ٥٠٢): «ورُوي: (بباطل) ». وقال في التاج (٢/ ٢٦): « (طائل) أصح».

(٢٤) في شنقيط: «ولو كان».

(٢٥) في هامش الأصل عن نسخة أخرى: «في الموتى».

١٣) [لَعَمرُكَ إِنّي يومَ أَنظُرُ صاحِبي][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا[2]:

[الطويل]

١. لَعَمْــرُكَ إِنِّي يَــوْمَ أَنظُــرُ[3] صَــاحِبِي ... عَــلَى أَنْ أَرَاهُ قَــافِلًا لَــشَحِيحُ

٢. وَإِنَّ دُمُــوعِي إِثْــرَهُ لَكَثِيــرَةٌ ... لَــوْ أَنَّ الــدُّمُوعَ وَالزَّفِيــرَ[4] يُــرِيحُ

٣. فَــوَاللهِ لَا أَلْقَــى[5] ابْــنَ عَــمٍّ كَأَنَّــهُ ... نُــشَيْبَةُ مَــا دَامَ الحَمَــامُ يَنُــوحُ

٤. وَإِنَّ غُلَامًــا نِيــلَ فِي عَهْــدِ كَاهِــلٍ ... لَطِــرْفٌ[6] كَنَــصْلِ المَــشْرَفِيِّ[7] صَرِيــحُ[8]

٥. سَأَبْعَــثُ نَوْحًــا بِــالرَّجِيعِ حَــوَاسِرًا ... وَهَــلْ أَنَــا مِمَّــا[9] مَــسَّهُنَّ ضَرِيــحُ

٦. وَعَادِيَــةٍ تُلْقِــي الثِّــيَابَ كَأَنَّمَــا ... تُزَعْزِعُهَــا تَحْــتَ الــسَّمَامَةِ رِيــحُ

٧. وَزَعْتَــهُمُ حَتَّــى إِذَا مَــا تَبَــدَّدُوا ... سِرَاعًــا وَلَاحَــتْ[10] أَوْجُــهٌ وَكُــشُوحُ

٨. بَــدَرْتَ إِلَى أُولَاهُــمُ فَــسَبَقْتَهُمْ[11] ... وَشَايَحْــتَ قَبْــلَ اليَــوْمِ إِنَّــكَ شِــيحُ

٩. فَــإِنْ تُــمْسِ فِي رَمْــسٍ بَرَهْــوَةَ ثَاوِيًــا ... أَنِيــسُكَ أَصْــدَاءُ القُبُــورِ تَــصِيحُ

---

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) في شنقيط: «وقال يرثي نُشيبة».

(٣) قال السكري: «ويروى: (يوم فارقت)، أجود».

(٤) في شنقيط: «والبكاء».

(٥) قال السكري: «ويُروى: لا أُرْزَى». قلت: وهو ما عليه شنقيط، وفي خزانة الأدب (٣/ ٣١٥): «لا أنسى».

(٦) قال السكري: «ويروى: (لَظَرْفٌ)، وهو الظريف».

(٧) قال السكري: «ويروى: السمهري». قلت: وهو ما عليه تهذيب اللغة في موضع (١٣/ ٣٢٢)، وأساس البلاغة (٢/ ٣١٥).

(٨) قال السكري: «ويروى: قَرِيح». قلت: وهو ما عليه تهذيب اللغة في موضع (٤/ ٣٨)، وأساس البلاغة (٢/ ٣١٥).

(٩) كذا في شنقيط، ورُسم في الأصل: «مِنْ مَا».

(١٠) قال السكري: «ويروى: وزالت».

(١١) قال السكري: ويروى: «بدرت إلى أخراهم فوَزَعْتَهم»، و«رَدَدتَ إلى أولاهم فشَفَيْتَهم»، و«سبقتهم ثم اعتنقت أمامهم».

١٠. فَمَا لَكَ جِيرانٌ وَمَا لَكَ نَاصِرٌ ... وَلَا لَطَفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ نَصِيحُ[١٢]

١١. عَلَى الكُرْهِ مِنِّي مَا أُكَفْكِفُ عَبْرَةً ... وَلَكِنْ أُخَلِّي سَرْبَهَا فَتَسِيحُ[١٣]

١٢. فَلَوْ[١٤] مَارَسُوهُ سَاعَةً إِنَّ قِرْنَهُ ... إِذَا خَامَ أَخْدَانُ الإِمَاءِ[١٥] يَطِيحُ

١٣. وَسِرْبٍ تَطَلَّى[١٦] بِالعَبِيرِ[١٧] كَأَنَّهُ ... دِمَاءُ ظِبَاءٍ بِالنُّحُورِ ذَبِيحُ

١٤. بَذَلْتَ لَهُنَّ القَوْلَ إِنَّكَ وَاجِدٌ ... لِمَا شِئْتَ مِنْ حُلْوِ الكَلَامِ مَلِيحُ

١٥. فَأَمْكَنَّهُ مِمَّا[١٨] أَرَادَ[١٩] وَبَعْضُهُمْ ... شَقِيٌّ[٢٠] لَدَى خَيْرَاتِهِنَّ نَطِيحُ

١٦. وَنَازَعَهُنَّ القَوْلَ حَتَّى ارعَوَتْ[٢١] لَهُ ... قُلُوبٌ تَفَادَى تَارَةً وَتُزِيحُ

١٧. وَأَغْبَرَ مَا يَجْتَازُهُ مُتَوَضِّحُ الـ ... ـرِّجَالِ كَفَرْقِ العَامِرِيِّ يَلُوحُ

١٨. بِهِ مِنْ نِعَالِ القَافِلِينَ طَرَائِقٌ[٢٢] ... مُقَابَلَةٌ أَقْدَامُهَا وَسَرِيحُ

١٩. بِهِ رُجُمَاتٌ بَيْنَهُنَّ مَخَارِمٌ ... نُهُوجٌ كَلَبَّاتِ الهَجَائِنِ فِيحُ[٢٣]

٢٠. أَجَزْتَ إِذَا كَانَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ ... عَلَى مُحْزَئِلَّاتِ الإِكَامِ نَضِيحُ[٢٤]

٢١. لَعَمْرِي لَقَدْ حَنَّتْ إِلَيْهِ وَدُونَهُ الـ ... ـعَرُوضُ لِسَانٌ تَغْتَدِي وَتَرُوحُ[٢٥]

***

(١٢) جاء هذا البيت بعد الذي يليه في شنقيط.

(١٣) قال السكري: «هذا البيت لم يروه أبو نصر، ورواه الأصمعي».

(١٤) في شنقيط: «ولو».

(١٥) في شنقيط: «الرجال».

(١٦) كذا رواية السكري كما في الأصل، وحكى عن الأصمعي: «يُطَلَّى». قلت: وهو ما عليه شنقيط.

(١٧) قال السكري: «ويروى: بالأكف».

(١٨) كذا في شنقيط، ورُسم في الأصل: «مِنْ مَا».

(١٩) كذا الرواية في الأصل، ورُوي في شنقيط: «يُرِيدُ».

(٢٠) قال السكري: «ويروى: قَصِيّ».

(٢١) قال السكري: «ويروى: انثنت».

(٢٢) كذا الرواية في الأصل، ورُوي في شنقيط: «شَرائِم».

(٢٣) كذا الرواية في الأصل، ورُوي في شنقيط: «الهِجان تَفِيح».

(٢٤) قال السكري: «هذا ـ البيت ـ آخرها في روايتهم جميعاً»، ثم أورد بعده البيت الآتي.

(٢٥) لم يَرِد هذا البيت في شنقيط.

١٤) [أَلا هَل أَتى أُمَّ الحُوَيرِثِ مُرسَلٌ][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا يرثي نُشَيبة أيضًا:

[الطويل]

١. أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الحُوَيْرِثِ مُرْسَلٌ ... نَعَمْ خَالِدٌ[2] إِنْ لَمْ تَعُقْهُ العَوَائِقُ

٢. يُرَى نَاصِحًا فِيمَا[3] بَدَا وَإِذَا خَلَا ... فَذَلِكَ سِكِّينٌ عَلَى الحَلْقِ حَاذِقُ[4]

٣. وَقَدْ كَانَ لِي حِينًا خَلِيلًا[5] مُلَاطِفًا ... وَلَمْ تَكُ تُخْشَى مِنْ لَدَيْهِ البَوَائِقُ

٤. وَكُنْتُ إِذَا مَا الحَرْبُ ضَرَّسَ[6] نَابُهَا ... لِجَائِحَةٍ وَالحَيْنُ بِالنَّاسِ لَاحِقُ

٥. وَزَافَتْ كَمَوْجِ البَحْرِ تَسْمُو أَمَامَهَا[7] ... وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ وَآنَ[8] التَّلَاحُقُ

٦. أَنُوءُ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ صَاحِبِي ... وَلَوْ كَثُرَتْ عِنْدَ اللِّقَاءِ[9] البَوَارِقُ

٧. وَلَكِنْ فَتًى لَمْ تُخْشَ مِنْهُ فَجِيعَةٌ ... حَدِيثًا وَلَا فِيمَا مَضَى لَكَ لَاحِقُ[10]

٨. أَخٌ لَكَ مَأْمُونُ السَّجِيَّاتِ خِضْرِمٌ ... إِذَا صَفَقَتْهُ فِي الحُرُوبِ الصَّوَافِقُ

٩. نُشَيْبَةُ لَمْ تُوجَدْ لَهُ الدَّهْرَ سَقْطَةٌ[11] ... يَبُوحُ بِهَا فِي سَاحَةِ الدَّارِ نَاطِقُ

---

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) قال السكري: «ويروى: مُرسَلِي * إلى خالدٍ».

(٣) كذا في شنقيط، ورُسم في الأصل: «فِي مَا».

(٤) قال السكري: «روى أبو عمرو: حالق».

(٥) كذا عند السكري كما في الأصل، وحكى عن أبي عبد الله: «دهرًا طويلًا». قلت: وفي شنقيط: «دهرًا قديمًا».

(٦) كذا عند السكري كما في الأصل، وحكى عن الأصمعي: «ضُرِّسَ». قلت: وهي رواية شنقيط.

(٧) قال السكري: «روى ابن حبيب: أرخى سدوله».

(٨) قال السكري: «رَوى ابن حبيب: (وأَنَّى). ويروى: (وأين)».

(٩) كذا عند السكري كما في الأصل، وحكى عن الأصمعي: «جَانِبِي * وَلَوْ كَثُرَتْ حَوْلِي لَدَيَّ». قلت: وفي شنقيط: «جَانِبِي * وَلَوْ كَثُرَتْ فيها لَدَيَّ».

(١٠) كذا عند السكري كما في الأصل، وقال: «ويُروى: (أَنتَ وَامِقٌ)». قلت: وهي رواية شنقيط. وقال السكري في شرحه: «وكأنه أراد: فتى لك وامق».

(١١) في شنقيط: «عَثْرَةٌ».

١٠. نَمَـاهُ مِـنَ الحَيَّيْـنِ سَـعْدٍ وَمَـازِنٍ[١٢] لُيُـوثٌ غَـدَاةَ البَـاسِ[١٣] بِـيضٌ مَـصَادِقُ

١١. هُـمْ رَجَعُـوا بِالعَـرْجِ وَالقَـوْمُ شُهَّـدٌ هَـوَازِنَ تَحْـدُوهَا حُمَـاةٌ[١٤] بَطَـارِقُ

***

(١٢) كذا في الأصل رسمًا وضبطًا، وعلى كل كلمة منهما (صح)، وفي شنقيط: «قِرْدٌ وَمَازِنٌ»، كذا برفع الكلمتين، وهو الراجح عندي في الرواية، حيث إن قرد ومازن بالفعل أبناء عمومة مباشرة، جمعتهم حوادث مشتركة ذكرها الرواة ووردت في شعر هذيل. وراجع شعر أبي شهاب المازني في يوم البوباة (شرح أشعار الهذليين ص٦٩٣).

(١٣) كذا في الأصل – وشنقيط – رسمًا وضبطًا، وعهدي بناسخ الأصل – وهو عندي متقِنٌ – في الهمز الساكن المتوسط أن يرسمه مهموزًا عليه سكون، وهو ما لم يفعله هنا. وكذلك فعل مع كلمة (الشام) في المخطوطة كلها.

(١٤) في هامش الأصل عن نسخة أخرى: «كُمَاةٌ».

١٥) [أَدرَكَ أَربابُ النَعَم][1]

وهذا يوم البَوْبَاةِ، وهو يوم المُليح. قال أبو نصر: أغار مالك بن عوف النَّصْري على معاوية من هذيل، يوم البَوْبَاةِ، فاستاقوا ديار بني لِحيان من بني كاهل بن عامر، وبني صِرْمَة، من بني حُرَيْث بن سعد بن هذيل، فأدركهم الصَّريخُ بالمُلَيْح فقاتلوهم قتالا شديدًا، حتى صدروا عنهم، واستنقذوا ما كان في أيديهم من سَبْيهم، وكانت بنو مازن بن معاوية وبنو قِرْد بن معاوية، رهطِ أبي ذؤيب، هم أصحابُ[2] القوم يومئذ، ففي ذلك يقول أبو ذؤيب[3]:

[الرجز]

١. أَدرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمْ

٢. بِكُلِّ مَلْحُوبٍ[4] أَشَمّْ

٣. مُذَلَّقٍ مِثْلِ الزُّلَمْ

***

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) ضُبط في الأصل بفتح الباء وضمها، وكتب عليها (معا).

(٣) هذا ما جاء في موضعه من الأصل. وقد ورد ذِكرٌ لهذا اليوم في موضع آخر من شرح أشعار الهذليين للسكري، عند شرحه لشعر أبي شهاب المازني (٢/ ٦٩٣)، وجاء الشعر هناك بأتم من هنا، وقدم له السكري هناك بقوله: «كان من حديث معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل أنه أصبحت بنو كاهل بن عامر بن بُرْدٍ بظاهر البَوْباةِ معهم بنو جُرَيْبِ بن سعد بن هذيل في إثْرِ غَيْثٍ كان هناك، فجمعتْ لهم هوازن، ورئيسهم يومئذ مالك بن عوف النَّصْري، وبلغه غِرَّتُهم وقلة عددهم، فأقبلوا في جمع عظيم حتى وقعوا بهم، فاستاقوهم وكُلَّ مال يملكونه، وجاء الصريخ إلى بني مازن بن معاوية، وقِرْدِ بن معاوية فخرجوا حتى إذا رأوهم يسوقون النساء والنَّعَمَ، فَرَّقوا لهم فريقين، فتقدمتْ بنو مازن بن معاوية واتبعوا المَخَاصِر، حتى تقدموهم وقعدوا لهم على شَرَف المَنقَبة، وتأخرت بنو قِرْدٍ لأخراهم، حتى إذا اضْطَمَّتْ لهم شرف المنقبة، اكتنفتهم بنو مازن من أمامهم، وأَتَتْهم قردٌ من ورائهم، فلم يُفلِت منهم أحد، وأفلت يومئذ مالكُ بن عوف شَدًّا على رجليه، وحتى إن ثَنِيّة المنقبة لتسيل بدمائهم، وفي القوم أبو ذؤيب يضرب في القوم ويرتجز:

١. أَدْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمْ ... وَحَمِيَ الضَّرْبُ وَجَمّْ

٢. بِكُلِّ مَلْحُوبٍ أَشَمّْ ... مُذَلَّقٍ مِثْلِ الزُّلَمْ

٣. رُدُّوا السُّبِيَّ والنَّعَمْ ... يَا حَبَّذَا رِيحٌ بِدَمْ»

(٤) كذا في الأصل، وشرح السكري بأن (ملحوب): قليل اللحم، ويقال الخفيف، ويقال فرس خفيف. قلت: بينما وقع في شنقيط: «مَحلُوبٍ».

١٦) [وَسَائِلَةٍ ما كانَ حِذوَةُ بَعلِها][1]

وقال أبو ذؤيب يفخر بيوم المُلَيح، وهو يوم البَوْبَاة:

[الطويل]

١. وَسَائِلَةٍ[2] مَا كَانَ حِذْوَةُ[3] بَعْلِهَا ... غَدَاتَئِذٍ[4] مِنْ شَاءِ قِرْدٍ وَكَاهِلِ

٢. رَدَدْنَا إِلَى مَوْلًى بَنِيهَا فَأَصْبَحَتْ ... يُعَدُّ[5] بِهَا وَسْطَ النِّسَاءِ الأَرَامِلِ[6]

٣. تَوَقَّى بِأَطْرَافِ القِرَانِ وَطَرْفُهَا ... كَطَرْفِ[7] الحُبَارَى أَخْطَأَتْهَا[8] الأَجَادِلُ[9]

٤. وَأَشْعَثَ بَوْشِيٍّ شَفَيْنَا أُحَاحَهُ ... غَدَاتَئِذٍ[10] ذي جَرْدَةٍ مُتَمَاحِلِ

٥. أَهَمَّ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِتَاؤُهُمْ ... فَقَالُوا تَعَدَّ وَاغْزُ وَسْطَ الأَرَاجِلِ

٦. تَأَبَّطَ نَعْلَيْهِ وَشِقَّ فَرِيرِهِ ... وَقَالَ أَلَيْسَ النَّاسُ دونَ حُفَائِلِ[11]

٧. دَلَفْتُ لَهُ تَحْتَ الوَغَى بِمُرِشَّةٍ[12] ... مُسَحْسِحَةٍ تَعْلُو ظُهُورَ الأَنَامِلِ

٨. كَأَنَّ ارْتِجَازَ الجِعْثِمِيَّاتِ[13] وَسْطَهُمْ ... نَوَائِحُ يَشْفَعْنَ[14] البُكَا بِالأَزَامِلِ

---

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي لم يروه الأصمعي ولكنه من أصل آخر لا يُعلم راويه.

(٢) كذا الرواية في الأصل، وحكى السكري عن الأصمعي: «وَقائِلَةٍ». قلت: وهي رواية شنقيط.

(٣) كذا ضبط الأصل، وفي شنقيط: «حُذْوَةُ».

(٤) كذا في الأصل، ورُسم في شنقيط: «غداة إذٍ».

(٥) كذا في الأصل، ورُوي في شنقيط: «تُعَدّ».

(٦) كذا الترتيب في الأصل، وجاء هذا البيت في شنقيط بعد البيت الذي يليه.

(٧) كذا الرواية في الأصل، وحكى السكري عن الأصمعي: «كَعَيْنِ». قلت: وهو ما عليه شنقيط.

(٨) قال السكري: «ويُروى: خَطَّفَتْهَا».

(٩) قال في هامش الأصل: «هذا إقواء».

(١٠) كذا في الأصل، ورُسم في شنقيط: «غداة إذٍ».

(١١) حكى السكري، عن ابن الأعرابي: «دون الحفائل». قال البكري في معجمه (٢/ ٤٥٦): «حُفائل: مضموم الأول لا تدخله الألف واللام، أرضٌ في ديار هذيل.. قال أبو الفتح ـ ابن جني ـ: ويقال حَفايل بفتح الحاء. مَن ضمها همز الياء ألبتة، ليس في الكلام فُعائل إلا مهموزا ومن فتحها احتمل الهمز والياء».

(١٢) قال السكري: «ويروى: إليه في الوغى». ثم حكى عن الأصمعي: «تحت الغبار بطعنة».

٩. غَـــدَاةَ الـمُلَيْـــحِ حَيْـــثُ نَحْـــنُ كَأَنَّنـــا غَـــوَاشِي مُـــضِرٍّ تَـحْـــتَ رِيـــحٍ وَوَابِـــلِ

١٠. ضَرَبْنَـــاهُمُ[١٥] حَتَّـــى إِذَا ارْبَـــثَّ أَمْـــرُهُم وَعَـــادَ الرَّصِـــيعُ[١٦] نُـهْيَـــةً لِلحَمَـــائِلِ

١١. عَلَوْنَـــاهُمُ بِالـمَـــشْرَفِيِّ وعُـــرِّيَتْ نِـــصَالُ الـــسُّيُوفِ تَعْتَـــلِي بالأَمَاثِـــلِ

***

(١٣) كذا الرواية في الأصل رسمًا وضبطًا، وقال السكري في الشرح: «بنو جعثمة من اليمن». في حين ضبطه صاحب التاج (٣١/ ٤١٢) بالضم: «الـجُعْثُمِيَّاتِ»، وقال: «وجُعْثُمَةُ، بالضَّمِّ: اسم. وقال أبو نصر: حَيٌّ من هُذَيْلٍ، أو حي من أَزْدِ السَّراةِ، قاله الأزهريُّ. قُلْتُ: ويُرْوَى: الخُثْعَمِيّات».ا.هـ. قلت: والرواية الأخيرة التي ذكرها صاحب التاج «الـخُثْعَمِيّات»: هو ما عليه شنقيط.

(١٤) كذا الرواية في الاصل، المعاجم، والرواية في شنقيط: «يَجمَعْنَ».

(١٥) كذا الرواية في الأصل، وقال السكري: «ويُروى: (رَمَيْنَاهُمُ)، وهو أجود». قلت: وما حكاه السكري وجوّده هي رواية الأصمعي كما في المخصص، وهو ما عليه شنقيط.

(١٦) وحكى السكري رواية: «وعاد الرُّصوع». وفي تهذيب اللغة عن ابن السكيت: «وعاد الرَّسِيع». وقال صاحب التاج: «ويروى (الرُّسُوع) .. و (الرَّسُوع). قال أبو عمرٍو: (الرُّسوع): سُيورٌ تُضفَرُ تكونُ في وسَطِ القَوس».

١٧) [أصبَحَ مِن أُمِّ عَمرٍو بَطنُ مَرّ][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[البسيط]

١. أَصْبَحَ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو بَطْنُ مَرَّ[2] فَأَكْـ ... ـنَافُ[3] الرَّجِيعِ فَذُو سِدْرٍ فَأَمْلَاحُ

٢. وَحْشًا سِوَى أَنَّ فُرَّادَ[4] السِّبَاعِ بِهَا[5] ... كَأَنَّهَا مِنْ تَبَغِّي النَّاسِ أَطْلَاحُ

٣. يَا هَلْ[6] أُرِيكَ حُمُولَ الحَيِّ غَادِيَةً ... كَالنَّخْلِ زَيَّنَهَا[7] يَنْعٌ[8] وَإِفْضَاحُ

٤. هَبَطْنَ بَطْنَ رُهَاطٍ وَاعْتَصَبْنَ كَمَا ... يَسْقِي الجُذُوعَ خِلَالَ الدُّورِ نَضَّاحُ

٥. ثُمَّ شَرِبْنَ بِنَيْطٍ[9] والجِمَالُ كَأَ ... نَّ الرَّشْحَ مِنْهُنَّ بِالآبَاطِ أَمْسَاحُ

٦. ثُمَّ انْتَهَى بَصَرِي عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَغُوا ... بَطْنَ المَخِيمِ[10] فَقَالُوا الجَوَّ أَو راحُوا

٧. إِنْ لَا[11] تَكُنْ ظُعُنًا[12] تُبْنَى هَوَادِجُهَا ... فَإِنَّهُنَّ حِسَانُ الزِّيِّ أَجْلَاحُ[13]

---

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي لم يروه الأصمعي ولكنه من أصل آخر لا يُعلم راويه.

(٢) ضُبط في الأصل بالتنوين وبمنع الصرف، وعليهما (معا)، وعَقَّبَ ناسخ شرح السكري أو راويه عن الحلواني عن السكري عَقِب هذا البيت بقوله: «في كتاب أبي سعيد، وفي كتاب أبي بكر الحلواني: (بَطن مَرٍّ)، مجرور منون». قلت: ولم تُضبط في شنقيط. وقال صاحب النهاية في غريب الحديث: «مَرّ: بفتح الميم وتشديد الراء».

(٣) كذا الرواية في الأصل، وقال السكري: «ويُروى: فأجزاع». قلت: وهو ما عليه شنقيط، ومعجم ما استعجم (٢/ ٦١٤).

(٤) كذا الرواية في الأصلين، وهي رواية أبي عمرو الشيباني كما قال السكري في الشرح، وحكى عن الأصمعي: «فُرَّاط»، وقال: «وروى خالد: وُرَّاد».

(٥) في شنقيط: «به».

(٦) قال السكري: «ويروى: بل هل».

(٧) كذا في الأصل والمصادر، ورُوي في شنقيط: «زَيَّنهُ».

(٨) ضُبط في الأصل بفتح الياء وضمها، وكتب عليها (معا).

(٩) كذا في الأصلين! والمصادر جميعًا على أنها: «بِنَبْطٍ» بالباء وليس بالياء.

(١٠) جاء في هامش شنقيط: «ويُروى: نجد المخيم».

(١١) كذا في الأصل، ورُسم في شنقيط: «إلّا».

٨. فِيهِـــنَّ أُمُّ الـــصُّبَيَّيْنِ[١٤] الَّتِـــي تَبَلَـــتْ ... قَلْبِـــي فَلَـــيْسَ لَهَـــا مَـــا عِـــشْتُ إِنْجَـــاحُ

٩. كَأَنَّهَـــا كَاعِـــبٌ حَـــسْنَاءُ زَخْرَفَـــهَا ... حَـــلْيٌ وَأَتْرَفَـــهَا طُعْـــمٌ وَإِصْـــلاحُ[١٥]

١٠. أَمِنْـــكِ بَـــرْقٌ أَبِيـــتُ اللَّيْـــلَ أَرْقُبُـــهُ ... كَأَنَّـــهُ فِي عِـــرَاضِ الـــشَّامِ مِـــصْبَاحُ

١١. يَجُـــشُّ[١٦] رَعْـــدًا كَهَـــدْرِ الفَحْـــلِ تَتْـــبَعُهُ ... أُدْمٌ[١٧] تَعَطَّـــفُ حَـــوْلَ الفَحْـــلِ ضَحْـــضَاحُ[١٨]

١٢. فَهُـــنَّ صُعْـــرٌ إِلَى هَـــدْرِ الفَنِـــيقِ وَلَمْ ... يَجْفُـــرْ وَلَمْ يُـــسْلِهِ عَنْهُـــنَّ إِلْقَـــاحُ*[١٩]

١٣. فَمَـــرَّ بِالطَّيْـــرِ مِنْـــهُ فَـــاعِمٌ كَـــدِرٌ ... فِيـــهِ الظِّبَـــاءُ وَفِيـــهِ العُـــصْمُ أَجْنَـــاحُ

١٤. لَـــوْلَا تَنَكُّبُـــهُنَّ الوَعْـــثَ دَمَّرَهَـــا ... كَمَـــا تَنَكَّـــبَ غَـــرْبَ البِئْـــرِ مَتَّـــاحُ

١٥. هَـــذَا وَمَرْقَبَـــةٍ عَيْطَـــاءَ قُلَّتُـــهَا ... شَمَّـــاءُ ضَـــاحِيَةٌ[٢٠] لِلـــشَّمْسِ قِـــرْوَاحُ

١٦. قَـــدْ ظَـــلْتُ[٢١] فِيهَـــا مَعِـــي شُـــعْثٌ كَـــأَنَّهُمُ ... إِذَا يُـــشَبُّ سَعِيـــرُ الحَـــرْبِ أَرْمَـــاحُ

١٧. لَا يَـــسْتَظِلُّ أَخُوهَـــا وَهْـــوَ مُعْتَجِـــرٌ ... لِرَيْـــدِهَا مِـــنْ سَـــمُومِ الـــصَّيْفِ مُلْتَـــاحُ

***

---

(١٢) كذا الرواية في الأصل، وحكاه صاحبا اللسان (مادة: جلح)، والتاج (٦/ ٣٤٢) عن الأصمعي، وفي شنقيط: «ظُعُنٌ».

(١٣) قال السكري: «لم يروه أبو نصر، وقد رواه الأصمعي».

(١٤) كذا ضَبطُ الأصل بضم الصاد على التصغير، ولم تُضبط في شنقيط، وضُبطت في المصادر: «الصَّبِيَّيْنِ»، بفتح الصاد وكسر الباء.

(١٥) قال السكري: «لم يرو الباهلي هذا البيت في هذا الموضع، جاء به في صفة الهضبة في آخر القصيدة».

(١٦) قال السكري: «يَجِيشُ». وحكى عن خالد بن كلثوم: «يَهْزِم».

(١٧) كُتب فوق كلمة (أُدم) من الأصل: «ويُروى: بيض».

(١٨) حكى السكري عن الأصمعي: «أَوْضاح». وقال: «قال الرياشي: وأنشدني – يعني الأصمعي – : (أنضاح)، و(أوضاح)».

(١٩) من بعد هذه العلامة إلى مثلها بياض في الأصل بمقدار ورقتين ونصف تقريبًا (خمس صفحات ونصف تحديدًا)، سقط معه بقية قصيدتنا هنا، وقصيدة «ويل أُم قتلى فويق القاع من عشر» كاملة، وقصيدة «جمالك أيها القلب القريح» كاملة، وبيتان من قصيدة: «يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت..»، وقد أتممت هذا النقص من شنقيط.

(٢٠) في المحكم لابن سيده (٢/ ٥٨١): «ضَحيانَةٌ».

(٢١) كذا ضَبط الظاء في شنقيط، بالفتح والكسر معا.

١٨) [وَيلُ امِّ قَتلى فُوَيقَ القاعِ مِن عُشَرٍ][1]

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى:

[البسيط]

١. وَيْـلُ امِّ قَتْـلَى فُوَيْـقَ القَـاعِ مِـنْ عُـشَرٍ ... مِـنْ آلِ عُجْـرَةَ أَمْـسَى جَـدُّهُمْ هُـصِرَا

٢. كَانَـتْ أَرِبَّـتُهُمْ بَهْـزٌ وَغَـرَّهُمُ ... عَقْـدُ الجِـوَارِ وَكَـانُوا مَعْـشَرًا غُـدُرَا

٣. كَـانُوا مَـلَاوِثَ[2] فَاحْتَـاجَ الـصَّدِيقُ لَـهُمْ ... فَقْـدَ الـبِلَادِ إِذا مـا تُـمْـحِلُ المَـطَرَا

٤. لا تَأْمَنَـنَّ زُبَالِيًّـا بِذِمَّتِـهِ ... إِذَا تَقَنَّـعَ ثَـوْبَ الغَـدْرِ وَاتَّـزَرَا

***

(١) مكان هذه القصيدة بياض في الأصل، وعليه، فأصلُنا فيها نسخة شنقيط. وهذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي لم يروه الأصمعي ولكنه من أصل آخر لا يُعلم راويه.

(٢) كذا في شنقيط، وقال صاحبا اللسان (مادة: لوث)، والتاج (٥/ ٣٤٧): «أنشد أبو يعقوب: (مَلَاوِيث) .. قال ابن سيده [المحكم ١٠/ ٢١٤]: إنما ألحق الياء لإتمام الجزء، ولو تركه لغني عنه».

١٩) [جَمالَكَ أَيُّها القَلبُ القَريحُ][1]

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى:

[الوافر]

١. جَمَـــالَكَ أَيُّهَـــا القَلْـــبُ القَـــرِيحُ ... سَـــتَلْقَى مَـــنْ تُحِـــبُّ فَتَـــسْتَرِيحُ

٢. نَهَيْـــتُكَ عَـــنْ طِلَابِـــكَ أُمَّ عَمْـــرٍو ... بِعَاقِبَـــةٍ وَأَنْـــتَ إِذٍ صَـــحِيحُ

٣. فَقُلْـــتُ تَجَنَّـــبَنْ سُـــخْطَ ابْـــنِ عَـــمٍّ[2] ... وَمَطْلَـــبَ شُـــلَّةٍ[3] وَنَـــوًى طَـــرُوحُ[4]

٤. وَمَـــا إِنْ فَـــضْلَةٌ مِـــنْ أَذرِعَـــاتٍ ... كَعَيْـــنِ الـــدِّيكِ أَحْـــصَنَهَا الـــصُّرُوحُ

٥. مُـــصَفَّقَةٌ مُـــصَفَّاةٌ عُـــقَارٌ ... شَامِيَّـــةٌ إِذَا جُلِـــيَتْ مَـــرُوحُ

٦. إِذا فُـــضَّتْ خَوَاتِمُـــهَا وَفُكَّـــتْ ... يُقَـــالُ لَهَـــا دَمُ الـــوَدَجِ الـــذَّبِيحُ

٧. وَلَا مُتَحَيِّـــرٌ بَاتَـــتْ عَلَيْـــهِ ... بِبَلْقَعَـــةٍ يَمَانِيَـــةٌ تَفُـــوحُ[5]

٨. خِـــلَافَ مَـــصَابِ بَارِقَـــةٍ هَطُـــولٍ ... مُخَـــالِطَ مَائِهَـــا خَـــصَرٌ وَرِيـــحُ

٩. بِأَطْيَـــبَ مِـــن مُقَبَّـــلِهَا إِذا مَـــا ... دَنَـــا العَيُّـــوقُ وَاكْتَـــتَمَ النُّبُـــوحُ

***

---

(١) مكان هذه القصيدة بياض في الأصل، وعليه، فأصلُنا فيها نسخة شنقيط. وهذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) قال ابن سيده في المحكم (٧/ ٦١٨): «رواه الأخفش: (سخط ابن عمرو)، وقال: يعني ابن عويمر».

(٣) قال في التاج (٢٩/ ٢٨١):«(الشُّلة) ـ بالضم ـ ويُفتح، وبهما رُوِي قول أبي ذؤيب. ورَوى ابن حبيب: (شَلّة) بالفتح».

(٤) هذه رواية الأصمعي كما في التاج (٢٩/ ٢٨١)، وقال: «وعند غيره: (وهي الطروح)».

(٥) كذا في شنقيط، بالتاء، وفي المصادر: الصحاح (١/ ٤١٣)، والمحكم (٣/ ٣٨٤)، واللسان (مادة: نفح)، والتاج (٧/ ١٨٨): «نَفُوح»، وهو الأقرب للمعنى، ولعل ما في شنقيط تصحيف.

٢٠) [يَقولونَ لي لَو كانَ بِالرَّملِ لَم يَمُت][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[الطويل]

١. يَقُولُونَ لِي لَوْ كَانَ بِالرَّمْلِ لَمْ يَمُتْ ... نُشَيْبَةُ وَالطُّرَّاقُ يَكْذِبُ قِيلُهَا

٢. وَلَوْ أَنَّنِي اسْتَوْدَعْتُهُ الشَّمْسَ لَارْتَقَتْ ... إِلَيْهِ المَنَايَا عَيْنُهَا وَرَسُولُهَا*[2]

٣. وَكُنْتُ كَعَظْمِ العَاجِمَاتِ اكتَنَفْنَهُ ... بِأَطْرَافِهَا[3] حَتَّى اسْتَدَقَّ نُحُولُهَا

٤. عَلَى حِينَ سَاوَاهُ الشَّبَابُ[4] وَقَارَبَتْ ... خُطَايَ وَخِلْتُ الأَرْضَ وَعْثًا[5] سُهُولُهَا

٥. حَدَرْنَاهُ بِالأَثْوَابِ فِي قَعْرِ هُوَّةٍ ... شَدِيدٍ عَلَى مَا ضُمَّ[6] فِي اللَّحْدِ جُولُهَا

***

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي لم يروه الأصمعي ولكنه من أصل آخر لا يُعلم راويه.

(٢) إلى هنا ينتهي بياض الأصل.

(٣) كذا الرواية في الأصل. وحكى أنها رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي، وقال أيضا: «وأصل رواية أبي نصر: (بأطرافه)، الأخفش: (بأطرافها)». قلت: ورواية «بأطرافه» هي ما عليه شنقيط.

(٤) قال السكري: «ويروى: سَوَّاه الشباب».

(٥) قال السكري: «ويروى: وعرًا».

(٦) قال السكري: «ويروى: (ما ضَمّ) يريد نفسه».

٢١) [أَمِنكِ البَرقُ أومض ثم هاجا][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[الوافر]

١. أَمِنْـكِ البَـرْقُ أَوْمَـضَ ثُـمَّ هَاجَـا[2] فَبِـتُّ إِخَالُـهُ دُهْمًـا خِلَاجَـا

٢. تَكَلَّـلَ فِي الغِمَـادِ فَـأَرْضِ لَيْـلَى ثَلَاثًـا مَـا أُبِـينُ لَـهُ انْفِرَاجَـا

٣. فَمَـا أَصْحَى انْقِـلَاعُ الـسَمَاءِ[3] حَتَّـى كَـأَنَّ عَـلَى نَـوَاحِي الأَرْضِ سَـاجَا

***

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) كذا الرواية في الأصل، وقال السكري: «قال الباهلي: أَمِنْكِ البَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا». قلت: وهو ما عليه شنقيط. وجاء في هامش الأصل: «حاشية: و(أَرْقُبُهُ فَهَاجَا)، عن الأصمعي، ليس هذا في كتاب أبي بكر».

(٣) كذا الرواية في الأصل، وقال السكري: «ويروى: هَمِيُّ السَمَاءِ»، وحكاه عن الأصمعي، وابن الأعرابي، والباهلي. قلت: وهو ما عليه شنقيط.

٢٢) [أَبى اللهُ إِلّا أَن يُقيدَكَ][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا حين قَتَل قاتِل ابن أخته خالد:

[الطويل]

١. أَبَـــى اللهُ إِلَّا أَنْ يُقِيـــدَكَ بَعْـــدَمَا ... تَرَاءَيْتُمُـــونِي مِـــن بَعِيـــدٍ[2] وَمَـــوْدِقِ

٢. وَمِـــنْ بَعْـــدِ مَـــا أُنْـــذِرْتُمْ وَأَضَـــاءَنِي ... لِقَابِـــسِكُمْ ضَـــوْءُ الـــشِّهَابِ المُحَـــرِّقِ

٣. فَأَعْـــشَيْتُهُ مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــا رَاثَ عِـــشْيُهُ ... بِـــسَهْمٍ كَـــسَيْرِ الـــسَّابِرِيَّةِ[3] لَـــهْـــوَقِ

٤. وَقُلْـــتُ لَـــهُ أَكُنْـــتَ[4] آنَـــسْتَ خَالِـــدًا ... فَـــإِنْ كُنْـــتَ قَـــدْ آنَـــسْتَهُ فَتَـــأَرَّقِ

***

(١) قال في الأصل: « لم يروها – يعني هذه القصيدة – ابن الأعرابي، ولا الأصمعي. ليس ذكر الأصمعي ها هنا في كتاب الحلواني». قلت: وهذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي لم يروه الأصمعي ولكنه من أصل آخر لا يُعلم راويه.

(٢) في شنقيط: «من قريب».

(٣) كذا في الأصل والشرح للسكري، بالسين، ولم أجدها عند غيره، بينما رُوي في شنقيط، والمصادر جميعا، وعند السكري: «الثابرية»، بالثاء.

(٤) قال السكري: «ويروى: هل كنت». قلت: وهو ما عليه شنقيط.

٢٣) [وَأَشعَثَ مالُهُ فَضَلاتُ ثَولٍ][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[الوافر]

١. وَأَشْعَثَ مَالُهُ فَضَلَاتُ ثَوْلٍ ... عَلَى أَرْكَانِ مَهْلِكَةٍ زَهُوقِ

٢. قَلِيلٍ لَحْمُهُ إِلَّا بَقَايَا ... طَفَاطِفِ لَحْمِ مَنْحُوضٍ[2] مَشِيقِ

٣. تَأَبَّطَ خَافَةً فِيهَا مِسَابٌ[3] ... فَأَضْحَى يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقِ

٤. عَلَى فَتْخَاءَ يَعْلَمُ حَيْثُ تَنْحُو ... وَمَا فِي حَيْثُ تَنْحُو[4] مِنْ طَرِيقِ

٥. فَيَمَّمَ[5] وَقْبَةً فِي رَأْسِ نِيقٍ ... دُوَيْنَ الشَّمْسِ ذَاتَ جَنًى أَنِيقِ

٦. وَكَانَتْ[6] وَقْبَةً أَعْيَا جَنَاهَا ... عَلَى ذِي النِيقَةِ اللَّبِقِ الرَّفِيقِ

٧. فَجَاءَ بِهَا سُلَافًا لَيْسَ فِيهَا ... قَذًى صَهْبَاءَ تَسْبِقُ كُلَّ رِيقِ

٨. فَذَاكَ تِلَادُهُ وَمُسَلْجَمَاتٌ[7] ... نَظَائِرُ كُلُّ خَوَّارٍ بَرُوقِ

٩. لَهُ مِنْ كَسْبِهِنَّ مُعَذْلَجَاتٌ ... قَعَائِدُ قَدْ مُلِئْنَ مِنَ الوَشِيقِ

١٠. وَبِكْرٌ كُلَّمَا مُسَّتْ أَصَاتَتْ ... تَرَنُّمَ نَغْمِ ذِي الشِّرَعِ العَتِيقِ

١١. لَهَا مِنْ غَيْرِهَا مَعَهَا قَرِينٌ ... يَرُدُّ مِراحَ عَاصِيَةٍ صَفُوقِ

***

---

(١) قال في الأصل: «لم يروها – يعني هذه القصيدة – أبو عبد الله، ولم يعرفها الأصمعي، ورواها أبو نصر، ونصران، والأخفش». قلت: ونسبها له ابن قتيبة في المعاني الكبير (٢/ ٦٢٥). وهذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي لم يروه الأصمعي ولكنه من أصل آخر لا يُعلم راويه.

(٢) كذا الرواية في الأصل بضاد معجمة، وفي شنقيط «منحوص» بصاد مهملة، وجاء في هامش الأصل: «بخط ابن أبي مواس: (منحوص) بصاد مهملة، ونَصّ عبد السلام البصري على أنها بضاد معجمة». قلت: ورواية الصاد المهملة هي ما عليه شنقيط.

(٣) قال السكري: «مِسَاب: أراد مِسْأَب، فترك الهمز .. ويُروى: (مِساد)، بمعنى: مِسْأَب».

(٤) قال السكري: «تعرف حيث تنجو * وما في حيث تنجو». قلت: وفي شنقيط: «يعلم حيث تنجو * وما في حيث تنجو».

(٥) كذا الرواية في الأصل، وروي في شنقيط: «وَكَانَتْ».

(٦) كذا الرواية في الأصل، وروي في شنقيط: «فَيَمَّمَ».

(٧) قال السكري: «ويُروى: مُسَحَّمات».

٢٤) [نُؤَمِّلُ أَن تُلاقِيَ أُمَّ وَهبٍ][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[الوافر]

١. نُؤَمِّـــلُ[2] أَنْ تُلاقِـــيَ أُمَّ وَهْـــبٍ[3] بِمَخْلَفَـــةٍ[4] إِذَا اجتَمَعَـــتْ ثَقِيـــفُ

٢. إِذا بُنِـــيَ القِـــبَابُ عَـــلَى عُكَـــاظٍ وَقَـــامَ البَيْـــعُ وَاجْتَمَـــعَ الأُلُـــوفُ

٣. تَوَاعَـــدْنَا الرُّبَيْـــقَ[5] لَتَنْزِلَنَّـــهُ[6] وَلَمْ تَـــشْعُرْ إِذَنْ[7] أَنِّي خَلِـــيفُ

٤. فَـــسَوْفَ تَقُـــولُ إِذْ[8] هِـــيَ لَم تَجِـــدْنِي أَخَـــانَ العَهْـــدَ أَمْ أَثِـــمَ الحَلِيـــفُ

٥. فَمَـــا[9] إِنْ وَجْـــدُ مُعْوِلَـــةٍ رَقُـــوبٍ بِوَاحِـــدِهَا إِذَا يَغْـــزُو تُـــضِيفُ

٦. تُـــنَفِّضُ مَهْـــدَهُ وَتَـــذُودُ[10] عَنـــهُ وَمَـــا تُغْنِـــي[11] الـــتَّمَائِمُ وَالعُكُـــوفُ

٧. تَقُـــولُ لَـــهُ كَفَيْـــتُكَ كُـــلَّ شَيْءٍ أَهَـــمَّكَ مَـــا تَخَطَّتْنِـــي الحُتُـــوفُ

٨. أُتِـــيحَ لَـــهُ مِـــنَ الفِتْـــيَانِ خِـــرْقٌ أَخُـــو ثِقَـــةٍ وَخِرِّيـــقٌ خَـــشُوفُ

---

(١) قال في الأصل: « رواها – يعني هذه القصيدة – الأصمعي». قلت: وهذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) كذا الرواية في الأصل، ورُوي في شنقيط، وجمهرة اللغة (١/ ٦١٦)، والمحكم (٥/ ٢٠٥)، والعباب الزاخر (ص ٤٨): «تُؤمل».

(٣) حكى راوي الأصل عن أبي بكر الحلواني خاصة: «أم عمرو».

(٤) حكى راوي الأصل عن أبي بكر الحلواني خاصة: «بمخلفة»، ولم يضبطها، واعتبارها رواية يقتضي اختلاف الضبط، وهو ما غفل عنه ناسخ الأصل.

(٥) كذا في رواية السكري كما في الأصل، والحربي (انظر معجم ما استعجم ٢/ ٦٣٨)، واختارها أصحاب المعاجم. قال السكري: وروى الأصمعي: «تُوَاعِدُنا عُكاظَ». قلت: وهي رواية شنقيط.

(٦) قال السكري: «ويروى: الرَّبِيع لَتَنْزِلَنْه».

(٧) في شنقيط: «ولم تعلم إذًا». وحكى السكري عن خالد بن كلثوم: « (إذن) لغة هذيل، وغيرهم يقول: (إذٍ) ». قلت: كذا رسمها في الأصل، ورُسمت في شنقيط: «إذًا».

(٨) في شنقيط، والمحكم: «إنْ».

(٩) في شنقيط: «وما».

(١٠) كذا الرواية في الأصل، وحكى السكري عن الأصمعي: «وتَذُبّ». قلت: وهي ما عليه شنقيط.

(١١) في شنقيط: «وَما يُغْنِي».

٩. فَبَيْـــنَا يَمْـــشِيَانِ جَـــرَتْ عُقَـــابٌ ... مِـــنَ العِقْبَـــانِ خَائِنَـــةٌ دَفُـــوفُ

١٠. فَقَـــالَ لَـــهُ وَقَـــدْ أَوْحَـــتْ[١٢] إِلَيـــهِ ... أَلَا لِلَّهِ أُمُّـــكَ[١٣] مَـــا تَعِيـــفُ

١١. فَقَـــالَ لَـــهُ أَرَى طَيْـــرًا ثِقَـــالًا ... تُخَبِّـــرُ[١٤] بِالغَنِـــيمَةِ أَو تُخِـــيفُ[١٥]

١٢. بِـــوَادٍ لَا أَنِـــيسَ بِـــهِ[١٦] يَبَـــابٍ ... وَأَمْـــسِلَةٍ مَـــدَافِعُهَا خَلِـــيفُ[١٧]

١٣. فَـــأَلْفَى القَـــوْمَ قَـــدْ شَرِبُـــوا فَـــضَمُّوا ... أَمَـــامَ المَـــاءِ مَنْطِقُـــهُمْ نَـــسِيفُ

١٤. فَلَـــمْ يَـــرَ غَيْـــرَ عَادِيَـــةٍ لِزَامًـــا ... كَمَـــا يَتَفَجَّـــرُ[١٨] الحَـــوْضُ اللَّقِيـــفُ

١٥. فَـــرَاغَ وَزَوَّدُوهُ ذَاتَ فَـــرْغٍ ... لَـــهَا نَفَـــذٌ كَمَـــا قُـــدَّ النَّـــصِيفُ[١٩]

١٦. وَغَـــادَرَ فِي رَئِـــيسِ القَـــوْمِ أُخْـــرَى ... مُشَلْـــشِلَةً كَمَـــا نَفَـــذَ الخَـــسِيفُ[٢٠]

١٧. فَلَمَّـــا خَـــرَّ عِنْـــدَ القَـــوْمِ[٢١] طَـــافُوا ... بِـــهِ وَأَبَانَـــهُ مِـــنْهُمْ عَرِيـــفُ

١٨. فَقَـــالَ أَمَـــا خَـــشِيتَ وَلِلْمَنَايَـــا ... مَـــصَارِعُ أَنْ تُخَـــرِّقَكَ الـــسُّيُوفُ

---

(١٢) قال السكري: «ويروى: أَوْعَتْ». قال محقق شرح السكري: «أوعت: بالعين، لم يرد في اللغة، وقد يكون على ما ذكروه من فحفحة هذيل، وهي قلب الحاء عينًا». قلت: وكُتب في الأصل فوقها عن نسخة أخرى: «أوحى».

(١٣) قال السكري: «ويروى: أُمِّكِ».

(١٤) كذا الرواية في الأصل، وجاء فوقها حكاية رواية أخرى هي: «تُبَشِّرُ». وهي رواية شنقيط، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي (٢/ ٢٠٥).

(١٥) جاء ترتيب هذا البيت في شنقيط بعد البيت التالي.

(١٦) كذا الرواية في الأصل، والمخصص لابن سيده (٥/ ١٢٣)، ورُوي في شنقيط: «بأرض لا أنيس بها».

(١٧) قال السكري: «ويروى: خُلُوف».

(١٨) قال السكري: ويروى: «لِزَام * كما يَتهدَّم». قلت: وفي شنقيط: «لِزَامًا * كما يَتهدَّم»

(١٩) كذا الرواية في الأصل، وحكى السكري عن الأصمعي: «الحَشِيفُ»، وقال: «ورَوى أبو عمرو: كما فصل النَّصِيف». قلت: ورواية الأصمعي هي ما عليه شنقيط.

(٢٠) كذا الرواية في الأصل، وهي رواية أبي عمرو كما ذكر السكري في الشرح، وحكى السكري عن الأصمعي: «النَّصِيفُ»، وقال: وروى أبو عبد الله ـ ابن الأعرابي ـ والأخفش: «الحَشِيف». قلت: ورواية الأصمعي هي ما عليه شنقيط، إلا أن فيه: «كما قُدّ النَّصِيفُ»

(٢١) كذا الرواية في الأصل، وحكى السكري عن الأصمعي: «عند الحوض». قلت: ورواية الأصمعي هي ما عليه شنقيط.

١٩. فَقَـــالَ لَقَـــدْ خَـــشِيتُ وَأَنبَأَتْنِـــي بِـــــهِ العِقْـــــبَانُ لَـــــوْ أَنِّي أَعِيـــــفُ

٢٠. وَقَـــــالَ بِعَهْـــــدِهِ فِي القَـــــوْمِ إِنِّي شَـــفَيْتُ الـــنَّفْسَ لَـــوْ يُـــشْفَى اللَّهِيـــفُ

***

٢٥) [أَعاذِلَ إِنَّ الرُّزْءَ مِثلُ ابنِ مالِكٍ][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[الطويل]

١. أَعَاذِلَ إِنَّ الرُّزْءَ مِثْلُ ابْنِ مَالِكٍ[2] زُهَيْرٍ وَأَمْثَالُ[3] ابنِ نَضْلَةَ وَاقِدِ

٢. وَمِثْلُ السَّدُوسِيَّيْنِ سَادَا وَذَبْذَبَا رِجَالَ الحِجَازِ مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدِ

٣. أَقَبَّا الكُشُوحِ أَبْيَضَانِ كِلَاهُمَا كَعَالِيَةِ[4] الخَطِّيِّ وَارِي الأَزَانِدِ

٤. أَعَاذِلَ أَبْقِي لِلْمَلَامَةِ حَظَّهَا إِذَا رَاحَ عَنِّي بِالجَلِيَّةِ عَائِدِي[5]

٥. وَقَالُوا[6] تَرَكْنَاهُ تَزَلْزَلُ نَفْسُهُ وَقَدْ أَسْنَدُونِي[7] أَوْ كَذَا غَيْرَ سَانِدِ

٦. وَقَامَ بَنَاتِي بِالنِّعَالِ حَوَاسِرًا فَأَلْصَقْنَ وَقْعَ السِّبْتِ[8] تَحْتَ القَلَائِدِ

٧. يَوَدُّونَ أَنْ[9] يَفْدُونَنِي بِنُفُوسِهِمْ وَمَثْنَى الأَوَاقِي وَالقِيَانِ النَّوَاهِدِ

٨. وَقَدْ أَرْسَلُوا فُرَّاطَهُمْ فَتَأَثَّلُوا قَلِيبًا سَفَاهَا كَالإِمَاءِ القَوَاعِدِ

٩. مُطَأْطَأَةً لَمْ يُنْبِطُوهَا وَإِنَّهَا لَيَرْضَى بِهَا فُرَّاطُهَا أُمَّ وَاحِدِ

١٠. قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمِّهَا ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَيَّ بِطَاءَ المَشْيِ غُبْرَ السَّوَاعِدِ

١١. يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ البِئْرُ أَوْرِدُوا فَلَيْسَ[10] بِهَا أَدْنَى ذِفَافٍ لِوَارِدِ

---

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) كذا الرواية في الأصلين، وحكى السكري عن الأصمعي: « (في مثل مالك)، يريد: مثل رُزْء ابن مالك».

(٣) حكى السكري عن الأصمعي: «وأمثالِ»، بالخفض.

(٤) قال السكري: «وروى خالد: (كَقَارِيَة)، والقارية: أسفل الرمح».

(٥) رواية مؤرج في الأمثال: « إذا قام عَنِّي بالجَلِّيةِ عُوِّدِي».

(٦) في شنقيط: «فقالوا».

(٧) قال السكري: ويروى: «وقد ساندوني». قلت: وفي شنقيط: «إذا أسندوني».

(٨) حكى السكري عن الأصمعي: «نعل السِّبت»، و«نقل السِّبت ». قلت: وفي شنقيط: «وألصقن ضرب السِّبت».

(٩) كذا الرواية في الأصل، ورُوي في شنقيط: «لو».

١٢. فَكُنْتُ ذَنُوبَ البِئْرِ لَمَّا تَبَسَّلَتْ وَسُرْبِلْتُ أَكْفَانِي وَوُسِّدْتُ سَاعِدِي

١٣. هُنَالِكَ لَا إِتْلَافُ مَالِيَ[١١] ضَرَّنِي وَلَا وَارِثِي أَنْ[١٢] ثُمِّرَ المَالُ حَامِدِي

***

(١٠) كذا الرواية في الأصل، ورُوي في شنقيط: «وليس».

(١١) كذا الرواية في الأصل، وفي إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي القيسي (١/ ٤٧٠)، وقال السكري: «ويُروى: أَعَاذِل لا إِهلاكُ». وهي رواية شنقيط، والشعر والشعراء لابن قتيبة (٢/ ٦٥٧).

(١٢) ضبط في الأصل بفتح الهمزة وكسرها، وكتب عليها (معًا).

٢٦) [أَمِن أُمِّ سُفيانَ طَيفٌ سَرى][1]

وقال أبو ذؤيب يمدح عبد الله بن الزبير، وكان صاحبه في غزاة إفريقية، وبها مات أبو ذؤيب، وذُكِر أن ابن الزبير دلَّاه في قبره[2]:

[المتقارب]

١. أَمِنْ أُمِّ سُفْيَانَ طَيْفٌ سَرَى ... إِلَيَّ فَهَيَّجَ قَلْبًا قَرِيحَا[3]

٢. عَصَانِي الفُؤَادُ فَأَسْلَمْتُهُ ... وَلَمْ أَكُ مِمَّا عَنَاهُ ضَرِيحَا

٣. وَقَدْ كُنْتُ أَغْبِطُهُ أَنْ يَرِيـ ... ـعَ مِنْ نَحْوِهِنَّ سَلِيمًا صَحِيحَا

٤. كَمَا تَغْبِطُ[4] الدَّنِفَ المُسْتَبِـ ... ـلَّ بالبُرْءِ تُنْبَؤُهُ مُسْتَرِيحَا

٥. رَأَيْتُ وَأَهْلِي بِوَادِي الرَّجِيـ ... ـعِ فِي أَرْضِ قَبْلَةَ[5] بَرْقًا مُلِيحَا

٦. يُضِيءُ رَبَابًا كَدُهْمِ المَخَا ... ضِ جُلِّلْنَ فَوْقَ[6] الوَلَايَا الوَلِيحَا

---

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) وروى السرقسطي في الدلائل في غريب الحدث قال: «حدثنا محمد بن القاسم الجمحي، عن الزبير، قال: حدثني حمزة بن عتبة بن إبراهيم اللهبي، قال: صحب أبو ذؤيب الهذلي عبد الله بن الزبير في غزاة إفريقية، فأعجب أبا ذؤيب ما رأى من شجاعة ابن الزبير وشدته وصلابته، فقال يذكره:

وصاحب صدق كسيد الضراء ... ينهض في الغزو نهضا نجيحا

ترييع الغزاة فما إن يزال ... مضطمرا طرتاه طليحا

وشيك الفضول بعيد القفول ... إلا مشاحا به أو مشيحا

قد أبقى لك الأين من جسمه ... نواشر سيد ووجها صبيحا».

(٣) كذا الرواية في الأصل، وقال السكري: «ورَوى الأصمعي:

أمن أم حسان طَيْفٌ سَرَى ... هُدُوًّا فَأَرَّقَ قَلبًا قَرِيحَا»

قلت: ورواية الأصمعي هي ما عليه شنقيط، إلا أن فيه: «أم سفيان»، وليس «أم حسان».

(٤) جاء في هامش شنقيط: «وغير الأصمعي ينشده: كما يُغبَط».

(٥) كذا في الأصل، ورُوي في شنقيط: «قَيْلَةَ»، وفي المعاجم: «من نحو قَيْلَةَ».

(٦) في شنقيط: «تحت».

٧. كَـــأَنَّ مَـــصَاعِيبَ زُبَّ الـــرُّؤُو ... سِ[٧] فِي دَارِ صِرْمٍ تَلَاقَـــى[٨] مُرِيحَـــا

٨. تَغَـــذَّمْنَ فِي جَانِبَيْـــهِ الخَبِيـــ ... ـــرَ لَمَّـــا وَهَـــى مُزْنُـــهُ[٩] وَاسْـــتُبِيحا

٩. وَهَـــى خَرْجُـــهُ فَاسْـــتُجِيلَ[١٠] الجَهَـــا ... مُ[١١] عَنْـــهُ وَغُـــرِّمَ مَـــاءً صَرِيحَـــا[١٢]

١٠. ثَلَاثًـــا فَلَمَّـــا اسْـــتُجِيلَ الرَّبَـــا ... بُ[١٣] وَاسْـــتَجْمَعَ الطِّفْـــلُ فِيـــهِ[١٤] رُشُـــوحَا

١١. مَرَتْـــهُ[١٥] النُّعَـــامَى فَلَـــمْ يَعْتَـــرِفْ ... خِـــلَافَ النُّعَـــامَى مِـــنَ الـــشَّامِ رِيحَـــا

١٢. فَحَـــطَّ مِـــنَ الحُـــزَنِ[١٦] المُغْـــفِرَا ... تِ وَالطَّيْـــرُ تَلْثَـــقُ حَتَّـــى تَـــصِيحَا

١٣. كَـــأَنَّ الظِّبَـــاءَ كُـــشُوحُ النِّـــسَا ... ءِ يَطْفُـــونَ فَـــوْقَ ذُرَاهُ جُنُـــوحَا

١٤. سَـــقَيْتُ بِـــهِ دَارَهَـــا إِذْ نَـــأَتْ ... وَصَـــدَّقَتِ الخَـــالَ فِيـــنَا الأُنُـــوحَا[١٧]

---

(٧) كذا الرواية في الأصل، وحكى السكري عن الأصمعي: «غُلْبَ الرِّقَاب». قلت: وهي رواية شنقيط.

(٨) قال السكري: «ويروى: تُلَاقِي». قلت: وهي رواية شنقيط.

(٩) كذا الرواية في الأصل، وحكى السكري عن الباهلي، والأصمعي: «خَرْجُهُ». قلت: وهو ما عليه شنقيط.

(١٠) قال علي بن حمزة في التنبيه على أغاليط الرواة (انظر بقية التنبيهات، تحقيق خليل العطية): «ويُروَيان ـ يعني (استُجيل) في هذا البيت والذي يليه ـ: بالخاء والحاء والجيم، والجيم رواية أبي حنيفة. (واستجيل): وهي أضعفها. وتليها الحاء، ثم الخاء معجمة، وهي أعلى الروايات وخيرها. فـ(استجيل) - بالجيم - كُركِرَ ومُخِض، وقيل: بل حالت العين فيه. والقول الأول خير وهو أشبه بالشعر، وهو قول أبي حنيفة. و(استحيل): فرغ ماؤه. وهو اختيار ثعلب. و(استخيل): نظر إلى حاله. وهو خير الأقوال لأن بعده: (مَرَتْهُ النُّعَامَى ..). ونحن نختار الخاء معجمة. فتأمّل الشعر تجد ما اخترناه خيرًا مما اختاره غيرنا».ا.هـ.

(١١) كذا الرواية في الأصل، ورُوي في شنقيط: «وَاسْتُحِيلَ الرّباب» - بالحاء -.

(١٢) كذا الرواية في الأصلين، ورواه ابن سيده في موضع من المحكم (٧/ ٢٩): «وكُرِّمَ ماء صريحا»، وقال: «ورواه بعضهم (وغُرّم ماء صريحا). قال أبو حنيفة: زعم بعضُ الرواة أنّ (غُرِّم) خطأ، وإنما هو (وكُرِّم ماء صريحا). وقال أيضا: يقال للسحاب اذا جاد بمائه: (كُرّم)، والناس على (غُرِّم)، وهو أشبه بقوله: (وَهَى خَرجُه) ».

(١٣) كذا الرواية في الأصل، ورُوي في شنقيط: «فلما اسْتُحِيلَ الجهام».

(١٤) كذا الرواية في الأصل، والتنبيه على أغاليط الرواة لعلي بن حمزة، ورُوي في شنقيط، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي: «منه».

(١٥) في سمط اللآلي (٢/ ٦): «مرتها».

(١٦) قال السكري: «رَوى أبو نصر: (فأنزل من حزنِ)، فترك التنوين في (حزنِ) للألف واللام الذي في المغفرات..ويُروى: (من الجرف) ».

١٥. فَإِمَّـــا يَحِيـــنَنَّ[١٨] أَنْ تَهْجُـــرِي ... وَتَـــسْتَبْدِلِي خَلَـــفًا أَو نَـــصِيحَا

١٦. وَإِمَّـــا يَحِيـــنَنَّ أَنْ تَـــصْرِمِي[١٩] ... وَتَنْـــأَى نَـــوَاكِ وَكَانَـــتْ طَرُوحَـــا

١٧. فَـــإِنَّ ابْـــنَ تُرْنَـــى إِذَا جِئْـــتُكُمْ ... يُـــدَافِعُ عَنِّـــي قَـــوْلًا[٢٠] بَرِيحَـــا[٢١]

١٨. فَـــصَاحِبَ صِـــدْقٍ كِـــسِيدِ الـــضَّرَا ... ءِ يَنْـــهَضُ فِي الغَـــزْوِ نَهْـــضًا نَجِيحَـــا

١٩. وَشِـــيكَ الفُـــضُولِ[٢٢] بَعِيـــدَ القُفُـــو ... لِ إِلَّا مُـــشَاحًا بِـــهِ أَوْ مُـــشِيحَا

٢٠. يَرِيـــعُ الغُـــزَاةُ وَمَـــا إِنْ يَـــزَا ... لُ[٢٣] مُـــضْطَمِرًا طُـــرَّتَاهُ طَلِيـــحَا

٢١. كَـــسَيْفِ المُـــرَادِيِّ لَا نَـــاكِلًا ... جَبَـــانًا وَلَا جَيْـــدَرِيًّا قَبِيـــحَا

٢٢. قَـــدَ ابْقَـــى لَـــكِ الغَـــزْوُ[٢٤] مِـــنْ جِـــسْمِهِ ... نَـــوَاشِرَ سِـــيدٍ وَوَجْـــهًا صَـــبِيحَا[٢٥]

٢٣. أَرِبْـــتُ لِإِرْبَتِـــهِ فَانْطَلَقْـــ ... ـــتُ أُزْجِـــي لِحُـــبِّ اللِّقَـــاءِ[٢٦] الـــسَّنِيحَا

---

(١٧) قال السكري: «لم يروه – يعني هذا البيت - أبو نصر وأصحابُه». قلت: وليس هو في شنقيط.

(١٨) في شنقيط: «تَحِينَنَّ».

(١٩) في شنقيط: «تَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي».

(٢٠) كذا الرواية في الأصل، والمقاييس لابن فارس (١/ ٣٠٣)، ورُوي في شنقيط، والمحكم (٣/ ٣٢٥): « أُراهُ يُدافِعُ قَوْلًا».

(٢١) جاء في شرح السكري: «لم يروهما ـ هذا البيت والذي قبله ـ أبو نصر وأصحابه، وعليهما في كتاب محمد (لا). ورَوى الأصمعي البيتين جميعًا». قلت: والبيتان بالفعل في شنقيط.

(٢٢) كذا الرواية في الأصلين، والدلائل في غريب الحديث للسرقسطي (٣/ ١٠٦٤)، وهي رواية ابن الأعرابي كما ذكر السكري، وحكى السكري عن الأصمعي: «الفصول»، بالصاد المهملة، فقال: «روى أبو عبد الله : (وشيك الفضول)، أي سريع الإفضال على أهله. قال الأصمعي: (وشيك الفصول) من الأهله».

(٢٣) كذا الرواية في الأصل، ورُوي في شنقيط: «تَرِيع الغُزاة وما إِنْ يَرِيعُ». وفي الكتاب لسيبويه (٢/ ٤٤)، والمقتضب للمبرد (٢/ ١٤٥)، والخصائص لابن جني (٢/ ٤١٥)، والمحكم لابن سيده (٨/ ١٩٩): «بعيد الغَزَاةِ فما إن يزالُ».

(٢٤) كذا الرواية في الأصل، وقال السكري: ويُروي: « قَدَ ابْقَى لَكِ الأَيْن»، وهو الإعياء. قلت: وهي رواية شنقيط، والدلائل في غريب الحديث للسرقسطي (٣/ ١٠٤٦).

(٢٥) كذا الرواية في الأصلين، والدلائل في غريب الحديث للسرقسطي (٣/ ١٠٤٦)، ورواه نشوان الحميري في شمس العلوم (ص ٣٩١٣): «ضَبيحا»، بالضاد المعجمة، وقال: «ويروى بالصاد». والضبيح: ما لوحته الشمس وغيرته.

٢٤. عَـــلَى طُـــرُقٍ كَنُحُـــورِ الرِّكَـــا بِ[٢٧] تَحْـــسِبُ آرَامَهُـــنَّ الـــصُّروحَا

٢٥. بِهِـــنَّ نَعَـــامٌ بَنَاهَـــا الرِّجَـــا لُ تُلْقِـــي[٢٨] النَّـــفَائِضُ[٢٩] فِيهَـــا[٣٠] الـــسَّرِيحَا

***

(٢٦) كذا الرواية في الأصل، ورواية في المعاني الكبير لابن قتيبة (ص٢٧٢). ورُوي في شنقيط: - وهو رواية أخرى في المعاني الكبير (ص١١٨٦) - : «الإيَابِ».

(٢٧) قال السكري : «ويُروى: كنحور الظباء».

(٢٨) في شنقيط: «تُبقِي».

(٢٩) كذا الرواية في الأصلين، وقال الجوهري في الصحاح (٣/ ١١١٠): «النفائض: هذا قول الاصمعي. وهكذا رواه أيضا أبو عمرو بالفاء، إلا أنه قال في تفسيره: إنها الهزلَى من الابل. ورواه غيره بالقاف، جمع نقض، وهى التى جهدها السير».

(٣٠) حكى صاحب التاج (١٩/ ٨٦) رواية: «فيه».

٢٧) [يا بيتَ دَهْماءَ الَّذي أَتَجَنَّبُ][1]

وقال أبو ذؤيب أيضا:

[الكامل]

١. يَا بَيْتَ دَهْمَاءَ الَّذِي أَتَجَنَّبُ[2] ... ذَهَبَ الشَّبَابُ وَحُبُّهَا لَا يَذْهَبُ

٢. مَالِي أَحِنُّ إِذَا جِمَالُكِ قُرِّبَتْ ... وَأَصُدُّ عَنْكِ وَأَنْتِ مِنِّي أَقْرَبُ

٣. لِلَّهِ دَرُّكِ هَلْ لَدَيْكِ مُعَوَّلٌ ... لِمُكَلَّفٍ أَمْ هَلْ لِوُدِّكِ مَطْلَبُ

٤. تَدْعُو الحَمَامَةُ شَجْوَهَا فَتَهِيجُنِي ... وَيَرُوحُ عَازِبُ شَوْقِيَ المُتَأَوِّبُ

٥. وَأَرَى البِلَادَ إِذَا سَكَنْتِ بِغَيْرِهَا ... جَدْبًا وَإِنْ كَانَتْ تُطَلُّ وَتُخْصِبُ

٦. وَيَحُلُّ أَهْلِي بِالمَكَانِ فَلَا أَرَى ... طَرْفِي لِغَيْرِكِ[3] مَرَّةً يَتَقَلَّبُ

٧. وَأُصَانِعُ الوَاشِينَ فِيكِ تَجَمُّلًا ... وَهُمُ عَلَيَّ ذَوُو ضَغَائِنَ دُؤَّبُ

٨. وَتَهِيجُ سَارِيَةُ الرِّيَاحِ مِنَ ارْضِكُمْ ... فَأَرَى الجَنَابَ لَهَا يُحَلُّ وَيُجْنَبُ

٩. وَأَرَى العَدُوَّ يُحِبُّكُمْ فَأُحِبُّهُ ... إِنْ كَانَ يُنْسَبُ مِنكِ أَو لا يُنْسَبُ[4]

***

(١) قال السكري: «لم يعرفها - يعني هذه القصيدة - أبو سعيد الأصمعي. قال خالد: هي لرجل من خزاعة. قال زبير: هي لابن أبي دباكل». قلت: وهذا المشهور في المصادر - عدا الحماسة البصرية التي نسبت القصيدة لأبي ذؤيب - أن القصيدة لسليمان بن أبي دُباكل الخزاعي، ورَوى أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني (٢١/ ٩٦)، والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح (١/ ٥٤٩)، من طريق عمر بن أبي بكر الموصلي، عن عبد الله بن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر قال: «خرجت أنا والأحوص بن محمد مع عبد الله بن الحسن بن الحسن إلى الحج فلما كنا بقديد قلنا لعبد الله بن الحسن: لو أرسلت إلى سليمان بن أبي دباكل فأنشدنا شيئا من شعره. فأرسل إليه، فأتانا، فاستنشدناه، فأنشدنا قصيدته التي يقول فيها:

يا بيتَ خَنْساءَ الذي أتجنَّبُ ... ذهب الشباب وحُبُّها لا يَذْهَبُ».

قلت: وهذا يؤكد نسبتها لابن أبي دباكل، وأنها نُحلت لأبي ذؤيب. ومن يتأمل القصيدة يرى أنها ليست من نهجه ولا من صناعته. كما أن هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي لم يروه الأصمعي ولكنه من أصل آخر لا يُعلم راويه.

(٢) في شنقيط: «يا بنت خثماء الذي يُتحبب»، وفي هامش شنقيط أيضا: «بنت دهماء».

(٣) في شنقيط: «بِغيرِكِ».

(٤) في شنقيط: «أو لا يَتَنَسَبُ». وقال السكري: «ويُروى: يَنْسِبُ مِنْكِ أو لا يَنْسِبُ».

٢٨) [ما حُمِّلَ البُختِيُّ عامَ غِيارِهِ][1]

قال أبو عمرو: كان أبو ذؤيب يبعث ابن عم له يقال له خالد بن زهير إلى امرأة كان يختلف إليها يقال لها أم عمرو، وهي التي كان يشبب بها، فأرادت الغلام على نفسه فأبى ذلك حينا، وقال: أكره أن يبلغ أبا ذؤيب. ثم طاوعها، فقالت: ما يراك إلا الكواكب[2]. فلما رجع إلى أبي ذؤيب قال: والله إني لأجد ريح أم عمرو منك! ثم جعل لا يأتيه إلا استراب به..فقال أبو ذؤيب لخالد حين خالفه على صديقته أم عمرو، وكان أبو ذؤيب أخذها من عويمر بن مالك – ويقال عمرو بن مالك – قبل ذلك، وكان يرسل أبا ذؤيب إليها، فلما كبر أخذها أبو ذؤيب، وكان يرسل خالدًا إليها. وخالد هو ابن أخت أبي ذؤيب وابن عمه، فلما كبر أبو ذؤيب أخذت خالدًا، فقال أبو ذؤيب:

[الطويل]

١. مَا حُمِّلَ البُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ ... عَلَيْهِ الوُسُوقُ بُرُّهَا وَشَعِيرُهَا

٢. أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا ... كَرَفْغِ التُّرَابِ كُلُّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا

٣. فَقِيلَ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا ... مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِهَا[3] لا يَضِيرُهَا

٤. بِأَثْقَلَ مِمَّا[4] كُنْتُ حَمَّلْتُ خَالِدًا ... وَبَعْضُ أَمَانَاتِ[5] الرِّجَالِ غُرُورُهَا

٥. وَلَوْ أَنَّنِي حَمَّلْتُهُ البُزْلَ مَا مَشَتْ ... بِهِ البُزْلُ حَتَّى تَتْلَئِبَّ[6] صُدُورُهَا

---

(١) قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء (٢/ ٦٥٥): «ويستجاد لأبي ذؤيب قوله لخالد بن زهير: ما حُمِّلَ البُخْتِيُّ..». وقال ابن القيم في أخبار النساء (ص ١٥٢-١٥٣) عن هذه القصيدة: «قصيدة من جيّد شعره». قلت: وهذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) قال السكري في شرح البيت الأول من قصيدتنا الآتية: فبات معها ليلة فقال:

مَا أَنَا إِلَّا أَنَا وَالكَوَاكِبُ ... وَأُمُّ عَمْرٍو فَلَنِعْمَ الصَّاحِبُ

كذا رواية الشطر الأول من البيت في شرح السكري، وحكاه ابن القيم في أخبار النساء لابن الجوزي: «مَا ثَم إِلَّا أَنَا وَالكَوَاكِبُ».

(٣) قال السكري: «ويُروى: من نَابَها».

(٤) ذكر السكري أنه يُروى: «بأعظم مما»، و«بأكثر مما». قلت: وفي شنقيط: «بأعظم مما». ورَسْم (مما) كذا في شنقيط، ورُسم في الأصل: (مِنْ مَّا).

(٥) قال السكري: «ويروى: بأكثر مما [كنت حملت خالدا] * وشَرُّ أمانات».

٦. خَلِيلِـــي الَّـــذِي دَلَّى لِغَـــيٍّ خَلِيلَتِـــي ... جِـــهَارًا فَكُـــلًّا قَـــدْ أَصَـــابَ[٧] عُرُورُهَـــا

٧. فَـــشَانَكَهَا[٨] إِنِّي أَمِـــينٌ وَإِنَّنِـــي ... إِذَا مَـــا تَحَالَـــى مِثْلُهَـــا[٩] لَا أَطُورُهَـــا

٨. أُحَـــاذِرُ يَوْمًـــا أَنْ تَبِـــينَ قَرِينَتِـــي ... وَيُـــسْلِمَهَا[١٠] إِخْوَانُهَـــا[١١] وَنَـــصِيرُهَا[١٢]

٩. وَمَـــا أَنْفُـــسُ الفِتْـــيَانِ إِلَّا قَـــرَائِنٌ ... تَبِـــينُ وَيَبْقَـــى هَامُهَـــا وَقُبُورُهَـــا[١٣]

١٠. فَنَفْـــسَكَ فَاحْفَظْهَـــا وَلَا تُفْـــشِ لِلعِـــدَى ... مِـــنَ الـــسِّرِّ مَـــا يُطْـــوَى عَلَيْـــهِ ضَـــمِيرُهَا[١٤]

١١. وَمَـــا يَحْفَـــظُ المَـــكْتُومَ مِـــنْ سِرِّ أَمْـــرِهِ[١٥] ... إِذَا عُقَـــدُ الأَسْرَارِ ضَـــاعَ كَبِيـــرُهَا[١٦]

١٢. مِـــنَ القَـــوْمِ إِلَّا ذُو عَفَـــافٍ يُعِينُـــهُ ... عَـــلَى ذَاكَ مِنْـــهُ صِـــدْقُ نَفْـــسٍ وَخِيـــرُهَا[١٧]

١٣. رَعَـــى خَالِـــدٌ سِرِّي لَيَالِـــيَ نَفْـــسُهُ ... تَـــوَالَى عَـــلَى قَـــصْدِ الـــسَّبِيلِ أُمُورُهَـــا[١٨]

---

(٦) كذا الرواية في الأصل، والأغاني (٦/ ٢٧٥)، وقال السكري: «ويُروى: (حمّلتُها البُزْل لم تطق * به..)، و(..لم تَقُم * به البزل إلا مُتْلَئِبًّا)». قلت: ورواية شنقيط، والشعر والشعراء لابن قتيبة (٢/ ٦٥٦): «حمّلتُه البُزْل لم تقم * به البزل حتى تَتلَئِبَّ».

(٧) كذا الرواية في الأصل، وقال السكري: «ويروى: فكلٌّ قد أصاب». ثم حكى عن الأخفش: «فَكُلًّا أراه قد أصاب». قلت: وما حكاه عن الأخفش هو رواية شنقيط. ووقع في كتاب الشعر والشعراء طَبعة أوروبا (ص٤١٤): «جِهَارًا وَكُلًّا قد أَضارَ».

(٨) كذا ضُبِط في الأصل بتسهيل الهمز وإهمالها من الضبط، على غير عادة الناسخ في ضَبط الهمز الساكن المتوسط، وضُبط في شنقيط: «فَشَأْنَكَها»، وحكى السكري عن الأصمعي وخالد بن كلثوم: «فشَانَكُما».

(٩) ضُبط في الشعر والشعراء طبعة أوروبا (ص٤١٤): «تُحَالِي مِثلَها».

(١٠) ضُبط في الأصل بفتح الميم وضمها، وكتب عليها (معا)، وضبط في شنقيط بالفتح فقط.

(١١) كذا الرواية في الأصل، والشعر والشعراء لابن قتيبة (ص٦٥٦)، ورُوي في شنقيط: «جيرانها». وجاء في هامش أنها تُروى أيضا: «أَجْوَارُهَا». وجاء في المطبوع من الأغاني (٦/ ٢٧٦): «أحرازها».

(١٢) إلى هنا يتفق ترتيب الأبيات في الأصلين.

(١٣) جاء ترتيب هذا البيت في شنقيط في آخر القصيدة.

(١٤) جاء ترتيب هذا البيت في شنقيط السادس عشر.

(١٥) كذا الرواية في الأصل، وجاء في هامش الأصل عن نسخة أخرى: «أهله». قلت: وما في هامش الأصل هو ما عليه الشعر والشعراء (ص٦٥٦)، والأغاني (٦/ ٢٧٦).

(١٦) جاء ترتيب هذا البيت والذي بعده في شنقيط الثالث عشر، والرابع عشر.

(١٧) كذا الرواية في الأصل، ورُوي في شنقيط: «وخَيْرُها»، بفتح الخاء.

(١٨) جاء ترتيب هذا البيت والثلاثة بعده متتاليًا في شنقيط من التاسع إلى الثاني عشر.

١٤. فَلَمَّا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغَيُّهُ ... وَفِي النَّفْسِ مِنْهُ[١٩] فِتْنَةٌ[٢٠] وَفُجُورُهَا

١٥. لَوَى رَأْسَهُ عَنِّي وَمَالَ بِوُدِّهِ ... أَغَانِيجُ خَوْدٍ كَانَ فِينَا[٢١] يَزُورُهَا

١٦. تَعَلَّقَهُ مِنْهَا دَلَالٌ وَمُقْلَةٌ ... تَظَلُّ لِأَصْحَابِ الشَّقَاءِ تُدِيرُهَا

١٧. فَإِنَّ حَرَامًا أَنْ أَخُونَ أَمَانَةً ... وَآمَنَ نَفْسًا لَيْسَ عِنْدِي ضَمِيرُهَا[٢٢]

***

(١٩) أشار السكري إلى أنه يروى أيضا: «وفي الغي منه».

(٢٠) قال السكري: «ويروى: غَدْرُهُ». قلت: وفي الشعر والشعراء (ص٦٥٧): «غَدْرَةٌ».

(٢١) كذا الرواية في الأصل، والأغاني (٦/ ٢٧٦)، وديوان المعاني لأبي هلال العسكري (١/ ٣٠٠)، ورُوي في شنقيط، والشعر والشعراء (ص٦٥٧): «قِدْمًا».

(٢٢) كذا هذا البيت في الأصل وشنقيط – وترتيبه فيه الخامس عشر – وجاء في شرح السكري: «قال الأصمعي: ليس هذا البيت له. ورواه خالد، ولم يروه أبو عبدالله، وليس في كتاب محمد». قلت: وقد تفردت نسخة شنقيط بزيادة بيت أجمعت المصادر أنه لخالد بن زهير وجعلَتْه البيت قبل الأخير – برقم السابع عشر – من قصيدة أبي ذؤيب هذه، وهو:

مَتَى مَا تَشَأْ أَحْمِلْكَ وَالرَّأْسُ مَائِلٌ ... عَلَى صَعْبَةٍ حَرْفٍ وَشِيكٍ طُمُورُهَا

٢٩) [أَلا لَيتَ شِعري هَل تَنَظَّرَ خالِدٌ][1]

قال أبو ذؤيب أيضًا، وكان خالد [بن زهير] مرض مرضًا شديدًا، فعطف عليه أبو ذؤيب لِرَحِمِه:

[الطويل]

١. أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنَظَّرَ خَالِدٌ ... عِيَادِي عَلَى الهِجْرَانِ أَم هُوَ يَائِسُ

٢. فَلَوْ أَنَّنِي كُنْتُ السَّلِيمَ لَعُدْتَنِي ... سَرِيعًا وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنِّي الكَوَادِسُ

٣. وَقَدْ أَكْثَرَ الوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... كَمَا لَمْ يَغِبْ عَنْ غَيِّ ذُبْيَانَ دَاحِسُ

٤. فَإِنِّي عَلَى مَا كُنْتَ تَعْلَمُ[2] بَيْنَنَا ... وَلِيدَيْنِ حَتَّى أَنْتَ أَشْمَطُ عَانِسُ

٥. لِشَانِئِهِ طُولُ الضَّرَاعَةِ مِنْهُمُ ... وَدَاءٌ قَدَ اعْيَا بِالأَطِبَّةِ[3] نَاجِسُ

***

(١) هذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) كذا الرواية في الأصل، والعباب الزاخر للصغاني، ورُوي في شنقيط، وجمهرة اللغة (٢/ ٨٤٣)، والزاهر في معاني كلمات الناس لابن الانباري (٢/ ٣٢٢): «تَعْهَدُ».

(٣) كذا الرواية في الأصل، وجاء في هامش الأصل: «ويُروى: بالأطباءِ». قلت: وهو ما عليه شنقيط.

٣٠) [تُريدين كيما تجمعيني وخالدا][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا، لأم عمرو وأرسلتْ إليه ترضّاه[2]:

[الطويل]

١. تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي[3] وَخَالِدًا ... وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيْحَكِ فِي غِمْدِ

٢. أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ[4] ... فَتَحْفَظَنِي بِالغَيْبِ أَوْ بَعْضِ مَا تُبْدِي

٣. دَعَاكَ إِلَيْهَا مُقْلَتَاهَا وَجِيدُهَا ... فَمِلْتَ كَمَا مَالَ المُحِبُّ عَلَى عَمْدِ

٤. وَكُنْتَ كَرَقْرَاقِ السَّرَابِ إِذَا جَرَى[5] ... لِقَوْمٍ وَقَدْ بَاتَ المَطِيُّ بِهِمْ يَخْدِي

٥. فَأَقْسَمْتُ[6] لَا أَنْفَكُّ أَحْذُو[7] قَصِيدَةً ... تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا[8] بَعْدِي

***

---

(١) قال صاحب الموشى (ص١٢٧): «وأحسن أبو ذؤيب حيث يقول: تريدين كيما تجمعيني وخالدًا..».

(٢) وفي شنقيط: «وقال أبو ذؤيب حين جاءته أم عمرو وتعتذر إليه». قلت: وروى صاحب الأغاني (٦/ ٢٧٤) عن الأصمعي قال: «كان أبو ذؤيب الهذلي يهوى امرأة يقال لها أم عمرو وكان يرسل إليها خالد بن زهير فخانه فيها، فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صرمها فأرسلت تترضاه فلم يفعل وقال فيها..».

(٣) في إصلاح المنطق (ص٥٠)، والمحكم لابن سيده (٨/ ١٧٨)، ومقاييس اللغة (٣/ ٣٧٠): «تَضْمِدِيني».

(٤) كذا الرواية في الأصلين، والشعر والشعراء (ص٦٥٤)، والحماسة البصرية (٣/ ١٤٤٣)، والخزانة (٨/ ٥١٤)، بينما رُوي في عيون الأخبار (٤/ ١٠٩)، والأغاني (٦/ ٢٧٤): «ما راعيت مني قرابةً».

(٥) كذا رواية الأصلين، والموشى (ص ١٢٧)، والمخصص (١٠/ ١١٩)، بينما رُوي في الأغاني (٦/ ٢٧٤): «إذا بَدَا».

(٦) كذا في الأصلين، وقال السكري: «ويُروى: فَآلَيْتُ». قلت وهو ما عليه الأغاني (٦/ ٢٧٤)، والحماسة البصرية (٣/ ١٤٤٣)، والخزانة (٨/ ٥١٥).

(٧) ضُبط في الأصل (أحذو) بنقطة فوق الذال ونقطة تحتها، وكتب فوقها (معا)، يعني رُوي بالدال المهملة والذال المعجمة - وهما روايتان حكاهما السكري في الشرح - ووضع تحت الحاء حاء للدلالة على إهمالها. وقال السكري: «مَن قال (أحذو)، قال: أقول. ومَن قال (أحدو)، قال: أُغَنِّي». قلت: وفي شنقيط: «أحدو».

(٨) كذا الرواية في الأصل، وقال السكري: «ويُروى: أذَرْكَ وإيّاها..»، ثم حكى عن الأصمعي: «أدَعْكَ..»، قلت: وهي رواية شنقيط. وقال السكري أيضًا: «ويُروى: (أكون وإياها)، أراد معها، فصرفه إلى الواو، وقد رووا: (تكونان فيها للمَلَا مثلا..»).

٣١) [لا تَذْكُرَنَّ أُخْتَنَا][1]

خالل خالد بن زهير بن الحارث امرأة وابنتها في الجاهلية فبلغ ذلك معقل بن خويلد وهو يومئذ سيد قومه فقال معقل بن خويلد:

أَتَانِي ولَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خَالِدًا ... يُعَطِّفُ أَبْكَارًا عَلَى أُمَّهَاتِهَا
يُعَطِّفُ طُولاهَا سَنَامًا وَحَارِكًا ... وَمِثْلُكِ[2] أَغْنَتْ طِلْبَهَا عَنْ بَنَاتِهَا
فَلَمْ تَرَ بِسْطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَّةً ... بَهَاءً إذا دَفَّعْتَ في ثَفِنَاتِهَا

فأجابه خالد بن زهير:

إِذَا مَا رَأَيْتَ نِسْوَةً عِنْدَ سَوْءَةٍ ... فَإِنَّ نِسَاءَ مَعْقِلٍ أَخَوَاتُهَا
فَكُنْ مَعْقِلًا في قَوْمِكَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ ... وَمَسِّكْ بِأَسْبَابٍ أَضَاعَ رُعَاتُهَا
وَلَا تَبْدُرَنَّ النَّاسَ مِنِّي بِحَزْرَةٍ[3] ... طَوِيلَةِ حَدِّ الشَّوْكِ مُرٍّ جَنَاتُهَا
وَأَقْصِرْ وَلَمْ يَأْخُذْكَ مِنِّي سَحَابَةٌ[4] ... يُنَفِّرُ شَاءَ المُقْلِعِينَ خَوَاتُهَا[5]
وَلَا تَبْعَثِ الأَفْعَى تُدَاوِرُ رَأْسَهَا ... وَدَعْهَا إذا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا

فلما بلغ أبا ذؤيب ما تراجعا فيه خشي أن يتفاقم الأمر فقال يصلح بين معقِل بن خويلد وبين خالد بن زهير:

[الطويل]

١. لَا تَذْكُرَنَّ أُخْتَنَا إِنَّ أُخْتَنَا ... يَعِزُّ عَلَيْنَا هُونُهَا وَشَكَاتُهَا[6]
٢. فَأَبْلِغْ لَدَيْكَ مَعْقِلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ ... مَلَائِكَ تُهْدِيهَا[7] إِلَيْكَ هُدَاتُهَا*[8]

---

(١) قال السكري: «لم يروها أبو نصر». قلت: وهذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي أصله من رواية أبي سعيد عن الأصمعي.

(٢) في شنقيط: «ومثلُها».

(٣) في شنقيط: «القوم مني بجردة».

(٤) في شنقيط: «ولا تأخذْك مني عَمايَةٌ».

(٥) ترتيب هذا البيت في شنقيط الأخير.

(٦) لم يرد هذا البيت في شنقيط.

(٧) كذا الرواية في الأصلين – إلا أن في شنقيط (يُهدِيها) – وقال السكري: «ورَوى الأصمعي: مَآلِكَ». وقال أيضًا: «يقال للرسالة: المَلْأَكة، والمَأْلكة».

٣. عَـلَى إِثْـرِ أُخْـرَى قَبْـلَ ذَلِـكَ قَـدْ أَتَـتْ ... إِلَيْـكَ فَجَـاءَتْ مُقْـشَعِرًّا شَوَاتُهَـا

٤. وَقَـدْ عَلِـمَ الأَقْـوَامُ أَنَّـكَ سَـيِّدٌ ... وَأَنَّـكَ مِـنْ دَارٍ شَـدِيدٍ حَـصَاتُهَا

٥. وَلَا تُتْبِـعِ الأَفْعَـى يَـدَيْكَ تَنُوشُـهَا[٩] ... وَدَعْـهَا إِذَا مَـا غَيَّبَـتْهَا سَفَاتُهَـا

٦. وَأَطْفِـئْ وَلَا تُوقِـدْ وَلَا تَـكُ مُحْـضِئًا[١٠] ... لِنَـارِ العُـدَاةِ[١١] أَنْ تَطِـيرَ شَكَاتُهَـا[١٢]

٧. فَـإِنَّ مِـنَ القَـوْلِ الَّتِـي لَا شَـوَى لَهَـا ... إِذَا زَلَّ عَـنْ ظَهْـرِ اللِّـسَانِ انْفِلَاتُهَـا

٨. وَمَوْقِعُهَـا ضَخْـمٌ إِذَا هِـيَ أُرْسِـلَتْ ... وَلَـوْ كُفِـتَتْ كَانَـتْ يَـسِيرًا كِفَاتُهَـا*[١٣]

٩. فَإِنَّـكَ إِنْ تَفْعَـلْ[١٤] فَإِنَّـكَ سَالِـمٌ ... وَإِنْ تَفْعَـلِ الأُخْـرَى تُـصِبْكَ أَذَاتُهَـا[١٥]

١٠. وَإِنْ لَمْ تَطِـبْ[١٦] نَفْـسِي بِإِرْسَالِـهَا لَكُـمْ ... فَهَـلْ[١٧] يَنْفَـعَنْ نَفْـسِي إِلَيْـكُمْ أَنَاتُهَـا[١٨]

***

(٨) من بعد هذه العلامة إلى مثلها نقص في الأصل أشار إليه ناسخه في الهامش، وقد أتممتُه من شنقيط.

(٩) في جمهرة اللغة (٢/ ٨٥٠، ١٠٧٣): «فلا تُلْمِسِ الأفعى يديك تريغها». وفي تهذيب اللغة (١٣/ ٩٤)، والمخصص (١٥/ ١٢٥): «فلا تَلْمِسِ الأفعى يداك تريدها».

(١٠) كذا في شنقيط، وجاء في هامش شنقيط: «ويروى: مُحْصِبًا»، قلت: وهو ما عليه سيرة ابن هشام [كما هو على الصواب في طبعة عبد الرؤوف سعد (٢/ ٢٠٤)، والروض الأنف للسهيلي (٣/ ٢٩٠)، وشرح أبي ذر الخشني للسيرة (ص١٠٦)]، وقال ابن هشام: «ويروى: مِحْضَأً». قلت: وهو ما عليه معجم الشعراء للمرزباني (ص٢٧٦)، والمحكم (٣/ ٤٠٥)، واللسان (مادة: حضأ)، والتاج (١/ ١٩٤).

(١١) كذا في شنقيط، ورُوي في معجم الشعراء للمرزباني (ص٢٧٦): «لنار الأعادي».

(١٢) كذا في شنقيط، وسيرة ابن هشام (١/ ٣٥٩ ط السقا)، وتابعهما محقق شرح أشعار الهذليين، وذكر الأخير أنها في الطبعة الأوروبية لديوان أبي ذؤيب: «أن يطير شَذَاتُها»، بالذال المعجمة - وهي رواية المرزباني في معجم الشعراء - وأنكرها على الرغم من رواية المرزباني (في معجم الشعراء ص٢٧٦) لها كذلك بالذال المعجمة، وتفسير الأخير لها بقوله: «وشذاتها: جمرها». واتكأ محقق شرح أشعار الهذليين في إنكاره، على أن رواية اللسان والتاج بالدال المهملة، فضلا عن ثقته بابن هشام واتباعه لقراءته! قلت: والمرزباني لا يقل في رواية الشعر عن ابن هشام، فضلا عن موافقة رواية المرزباني وتفسيره للمعنى المقصود في البيت، فهو يقصد شرارها وريحها وما يتولد من ذبابها المتطاير مما قد يحرق ما دونه، ولم أجد هذه المعاني في لفظ «شكاتها»، ولا «شداتها» التي في اللسان والتاج.

(١٣) إلى هنا ينتهي النقص الذي في الأصل.

(١٤) في معجم الشعراء للمرزباني (ص٢٧٦): «تقبل».

(١٥) لم يرد هذا البيت في شنقيط.

(١٦) كذا الرواية في الأصل، ورُوي في شنقيط: «ولَمَّا تَطِب».

(١٧) في شنقيط: «وهل».

(١٨) قال السكري: «لم يرو هذين البيتين الأخيرين سلمة، ورواهما الأصمعي، وابن حبيب». ثم قال: «هذا آخر شعر أبي ذؤيب في رواية ابن الأعرابي».

٣٢) [ما بالُ عَيني لا تَجِفُّ دُموعُها][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا يرثي قبيلة بَعْجَةَ حين غدرت بهم بَهْز:

[الطويل]

١. مَـا بَـالُ عَيْنِـي لَا تَـجِـفُّ دُمُـوعُهَا ... كَثِـيرًا[2] تَـشَكِّيهَا قَلِـيلًا[3] هُجُوعُهَـا

٢. أُصِـيبَتْ بِقَتْـلَى آلِ عَمْـرٍو وَنَوْفَـلٍ ... وَبَعْجَـةَ فَاخْتَلَّـتْ وَرَاثَ رُجُوعُهَـا

٣. إِذَا ذَكَـرَتْ قَتْـلَى بِكَوْسَـاءَ أَشْعَـلَتْ ... كَوَاهِيَـةِ الأَخْـرَابِ[4] رَثٍّ صُـنُوعُهَا

٤. وَكَـانُوا الـسَّنَامَ اجْتُـبَّ[5] أَمْـسِ فَقَـوْمُهُمْ ... كَعَـرَّاءَ بَعْـدَ النَّـيِّ رَاثَ رَبِيعُـهَا[6]

***

(١) بمقتضى كلام السكري في آخر هامش من القصيدة السابقة أن هذه الرواية لم يروها ابن الأعرابي. قلت: وهذه القصيدة في شنقيط من الجزء الذي لم يروه الأصمعي ولكنه من أصل آخر لا يُعلم راويه.

(٢) في شنقيط: «كثيرٌ».

(٣) في شنقيط: «قليلٌ».

(٤) كذا الرواية في الأصل، ورُوي في شنقيط: «الأَخْرَاتِ»، بالتاء، وقال في اللسان (مادة: خرت): «الخَرْتُ والخُرْتُ: الثقب في الأذن، والإبرة، والفأس، وغيرها .. وأخرات المزادة: عُراها .. قال أبو منصور: هذا وهم، إنما هو خُرَبُ المزاد، الواحدة خُرْبة، وكذلك خُرْبة الأذن، بالباء .. والخُرْتة، بالتاء: في الحديد من الفأس والإبرة. والخُرْبة، بالباء، في الجلد».

(٥) كذا الرواية في الأصل، وعليها (صح)، وفي شنقيط: «اجتُثَّ».

(٦) قال السكري عقب هذه القصيدة: «هذا آخر شعره – يعني أبا ذؤيب – في كتاب الأصمعي».

٣٣) [يا مَيَّ إِن تَفقِدي قَومًا وَلَدتِهِمُ][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[البسيط]

١. يَـا مَـيُّ إِنْ تَفْقِـدِي[2] قَوْمًـا وَلَدتِّـهِمِ[3] ... أَوْ تُخْلَـسِيهِمْ فَـإِنَّ الدَّهْـرَ خَـلَّاسُ

٢. عَمْـرٌو وَعَبْـدُ مَنَـافٍ وَالَّـذِي عَهِـدَتْ[4] ... بِـبَطْنِ عَرْعَـرَ آبِي الـضَّيْمِ عَبَّـاسُ

٣. يَـا مَـيُّ إِنَّ سِـبَاعَ الأَرْضِ هَالِكَـةٌ ... وَالعُفْـرُ وَالأُدْمُ وَالآرَامُ وَالنَّـاسُ

٤. تَـاللَّهِ لَا يَأْمَـنُ[5] الأَيَّـامَ مُبْتَـرِكٌ ... فِي حَوْمَـةِ المَـوْتِ رَزَّامٌ وَفَـرَّاسُ

٥. لَيْـثٌ هِـزَبرٌ مُـدِلٌّ عِنْـدَ خِيسَتِهِ ... بِالرَّقْمَتَيْـنِ لَـهُ أَجْـرٍ وَأَعْـرَاسُ

٦. يَحْمِـي الـصَّرِيمَةَ إِحـدانَ[6]الرِّجَـالِ لَـهُ ... صَـيْدٌ وَمُـستَمِعٌ بِاللَّيْـلِ هَجَّـاسُ

---

(١) بمقتضى كلام السكري في آخر هامش من القصيدة السابقة والتي قبلها أن هذه الرواية لم يروها ابن الأعرابي، ولا الأصمعي. وقال في الأصل: «قال أبو نصر وإنما هي – يعني القصيدة – لمالك بن خالد الخناعي». قلت: والقصيدة ليست في شنقيط، ويبدو من شرح السكري لها أنها من رواية أبي عمرو الشيباني. والقصيدة رواها السكري مرة أخرى مع اختلاف في الشرح والترتيب من شعر مالك بن خالد الخناعي (انظر شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٣٩). ورواها أيضا البغدادي في خزانة الأدب (٥/ ١٧٤، ١٠/ ٩٥)، مع شرح واختلاف أيضا في رواية بعض ألفاظها. وقال البغدادي في الموضع الأول: « والقصيدة لأبي ذؤيب الهذلي كما ذكرنا وقد أثبتها له السكري في أشعار الهذليين..ووقع هذا الشعر في كتاب سيبويه معزوا لمالك بن خالد الخناعي – بطن من هذيل – وقال اللخمي: وبعضهم روى هذا الشعر لأمية بن أبي عائذ الهذلي. وأنشده الزمخشري في المفصل لعبد مناف الهذلي. وقال ابن السيد: وروي للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب. وقال ابن المستوفي في شرح شواهد المفصل: ورواه أبو الحسن الأخفش لأبي زبيد الطائي. والله أعلم». ثم قال في الموضع الآخر: «وهذه القصيدة نسبها السكري إلى أبي ذؤيب الهذلي..وعزاها الحلواني إلى مالك بن خالد الخناعي..ونسبها غيرهما إلى أمية ابن أبي عائذ الهذلي كما تقدم».

(٢) جاء في هامش الأصل عن أبي عمرو: «أو: تُفْقَدِي».

(٣) كذا ضَبط الميم في الأصل، وفي المطبوع من شرح أشعار الهذليين بضم الميم.

(٤) جاء في هامش الأصل عن أبي عمرو: «الذي رُزِئَتْ».

(٥) ضُبط في الأصل: «يأمَنِ».

٧. صَعْبُ البَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَظَافِرُهُ ... مُوَاثِبٌ أَهْرَتُ الشِّدْقَيْنِ جَسَّاسُ[٧]

٨. يَا مَيُّ لَا يُعْجِزُ الأَيَّامَ ذُو حِيَدٍ ... بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالآسُ

٩. فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ أُنْبُوبُهَا خَصِرٌ[٨] ... دُونَ السَّمَاءِ لَهَا فِي الجَوِّ قِرناسُ[٩]

١٠. مِنْ فَوْقِهِ أَنْسُرٌ[١٠] سُودٌ وَأَغْرِبَةٌ ... وَتَحْتَهُ أَعْنُزٌ كُلْفٌ وَأَتْيَاسُ

١١. حَتَّى أُتِيحَ لَهُ يَوْمًا[١١] بِمَرْقَبَةٍ ... ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ الصَّيْدِ وَجَّاسُ

١٢. يُدْنِي الحَشِيفَ عَلَيْهِ كَيْ يُوَارِيَهَا ... وَنَفْسَهُ[١٢] وَهْوَ لِلأَطْمَارِ لَبَّاسُ

١٣. فَثَارَ مِنْ مَرْبِضٍ عَجْلَانَ مُقْتَحِمًا ... وَرَابَهُ رِيبَةٌ مِنْهُ وَإِيجَاسُ

١٤. فَقَامَ فِي سِيَتَيْهَا فَانْتَحَى فَرَمَى ... وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الجَوْفِ مَسَّاسُ

١٥. فَرَاغَ عَنْ شُزَنٍ[١٣] يَعْدُو وَعَارَضَهُ ... عِرْقٌ يَمُجُّ دَمَ الأَجْوَافِ قَلَّاسُ[١٤]

***

(٦) ضُبط في الأصل بفتح النون وضمها، وكتب عليها (معا).

(٧) كذا الرواية في الأصل، وقال الصغاني في العباب الزاخر (مادة: جسس): «ويُروى: نِبراس. وقال أبو سعيد الحسن بن الحسين السُّكَّري: جَسّاس: يَجُسُّ الأرض أي يَطَؤها». قلت: وفي المطبوع من شرح أشعار الهذليين: «مسَّاس».

(٨) حكى السكري عن أبي عمرو: «رَأْسِ شَاهِقَةٍ أشرافها شَعَفُ».

(٩) ضُبط في الأصل بفتح القاف وضمها، وهما وجهان كما في شرح السكري، والتاج (٤/ ٢٣٥).

(١٠) كذا ضبطها في المصادر، وكأن ضبطها في الأصل: « أَنْسُرُ»، بغير تنوين.

(١١) قال السكري: «وروى أبو عمرو:

حتى أُشِبَّ له رَامٍ بِمَرْقَبَةٍ ... ذُو مِرَّةٍ لِدِوَارِ الصَّيْدِ هَمَّاس».

(١٢) حكى السكري عن أبي عمرو: «كي يواريَه * وقوسَه».

(١٣) ضُبط في الأصل بفتح الزاي وضمها، وكتب عليها (معا).

(١٤) حكى السكري عن أبي عمرو: «وعانده * عِرقٌ تَمُدُّ له الأحشاءُ قلّاس».

٣٤) [لَعَمرُكَ ما وَنى ابنُ أَبي قُبَيْسٍ][1]

وقال أبو ذؤيب أيضًا:

[الوافر]

١. لَعَمْـرُكَ مَـا وَنَـى ابْـنُ أَبِي قُبَـيْسٍ ... وَمَـا خَـامَ إِتْبَـاعَ وَمَـا أَضَـاعَا

٢. رَمَـى بِظِبَاتِهَـا حَتَّـى إِذَا مَـا ... أَتَـاهُ قِرْنُـهُ بَـذَلَ المِصَاعَا

٣. بِمُطَّـرِدٍ تَخَـالُ الأَثْـرَ فِيـهِ ... مَـدَبَّ غَرَانِـقٍ خَاضَـتْ نِقَاعَا

٤. إِذَا مَـسَّ الضَّرِيبَةَ شَـفْرَتَاهُ ... كَفَـاكَ مِـنَ الضَّرِيبَةِ مَـا اسْـتَطَاعَا

٥. تَنَحَّـى سَـالِمٌ مِـنْ بَعْـدِ غَـمٍّ ... وَقَـدْ كَلَـمَ الذُّؤَابَـةَ وَالـذِّرَاعَا

٦. وَلَـوْ سَـلِمَتْ لَـهُ يُمْنَـى يَدَيْـهِ ... لَعَمْـرُ أَبِيـكَ أَطْعَمَـكَ السِّبَاعَا

٧. كَـأَنَّ مُحَـرَّبًا مِـنْ أُسْـدِ تَـرْجٍ ... يُسَافِعُ فَـارِسَيْ عَبْـدٍ سِـفَاعَا

٨. وإِنْ أَكُ نَائِيًـا عَنْـهُ فَـإِنِّي ... فَرِحْـتُ بِأَنَّـهُ غَـبَنَ البِيَاعَا

***

(١) بمقتضى كلام السكري في آخر هامش من القصيدتين قبل السابقة أن هذه الرواية لم يروها ابن الأعرابي، ولا الأصمعي. وقال في الأصل: «قال أبو عبد الله: قالها جنادة أخو الدرعاء من عدوان». قلت: ونسبها كذلك ابن قتيبة في المعاني الكبير لجنادة بن عامر الهذلي. قلت: وليست هي من شعر أبي ذؤيب في شنقيط.

٣٥) [نَعَمْ لَعَمْرُ الله ثَبْتٌ ذُو عَتَد][1]

عن أبي عبد الله قال: خرج حسان بن ثابت من أهله يرتجز بأحياء العرب فمر بهذيل فرجز بهم فقال:

هَلْ هَا هُنَا مِنْ وُلْدِ قِرْدٍ مِنْ أَحَدْ ... يَرُدُّ عَنْهُمْ رَجَزَ اليَوْمِ وَغَدْ

قال: فسمعه أبو ذؤيب، وأبو خِرَاش، وأبو جُندُب، وهم في خِبَاء لهم وقد أوْخَفُوا خِطْمِيًّا، فلما سمعوه ابتدروا باب الخباء، فسبقهم إليه أبو ذؤيب فقال:

[الرجز]

١. نَعَمْ لَعَمْرُ الله ثَبْتٌ ذُو عَتَدْ

٢. إِنِّي لَذُو اليَوْمِ وَذُو أَمْسِ وَغَدْ

٣. بَنِي هُذَيْلٍ وَتَمِيمٍ وَأَسَدْ

٤. وَالمَرَئِيِّينَ بِأَعْلَى ذِي اللِّبَدْ

٥. لَوْ وَرَدُوا البَحْرَ لَأَمْسَى كَالثَّمَدْ

٦. لَوْ زِيدَ فِيهِمْ أَلْفُ أَلْفٍ لَمْ يَزِدْ

٧. ارْجِعْ إِلَى مَعْزِكَ تَيْسًا ذَا حُيُدْ[2]

***

تم شعر أبي ذؤيب الهذلي بتوفيق ربنا العلي
والحمد لله على الإتمام، والصلاة والسلام
على المظلل بالغمام
وعلى آله وصحبه الكرام
والأماثل العظام

---

(١) هذه القصيدة ليست في شنقيط. ومن واقع ترتيب السكري أنها لم تقع في كتاب الأصمعي، حيث جعل قصيدة [ما بال عيني لا تجف دموعها] التي سبقت، هي آخر شعر أبي ذؤيب في كتاب الأصمعي.

(٢) كذا ضُبط في الأصل.

فهرس قوافي أبي دؤيب (١)

القافية	البحر	الصفحة	أشعار الهذليين	الجزء الأول من ديوان الهذليين
- ذنوبُ	وافر	٧٤	١٠٤	٩٢
- لا يذهب	كامل	١١٣	٢٠٥	٦٣
- ركابُها	طويل	٥٨	٤٣	٧٠
- وشكاتُها	طويل	١١٩	٢٢١	١٦٢
- حدوجُ	طويل	٨٢	١٢٨	٥٠
- خلاجا	وافر	١٠١	١٧٧	١٦٤
- لشحيحُ	طويل	٨٩	١٤٨	١١٤
- مذبوحُ	بسيط	٧٩	١٢٠	١٠٤
- فأملاحُ	بسيط	٩٦	١٦٤	٤٥
- فتستريحُ	وافر	٩٩	١٧١	٦٨
- قريحا	متقارب	١٠٩	١٩٦	١٢٩
- ذو عتدْ	رجز	١٢٥	٢٣٣	-
- غردُ	بسيط	٦٠	٥٦	١٢٤
- واقدِ	طويل	١٠٧	١٨٩	١٢٠
- في غمدِ	طويل	١١٨	٢١٩	١٥٩

(١) هذا الفهرس مستفاد من فهرس الأستاذ عبد الستار فراج عقب تحقيقه لشرح أشعار الهذليين.

- عُشْرْ	متقارب	٧٦	١١٢	١٤٦
- عيرُ	طويل	٦٢	٦٥	١٣٧
- غيارُها	طويل	٦٤	٧٠	٢١
- وشعيرها	طويل	١١٤	٢٠٧	١٥٤
- هُصِرَا	بسيط	٩٨	١٧٠	٤٤
- يائسُ	طويل	١١٧	٢١٧	١٦٠
- خلاسُ	بسيط	١٢٢	٢٢٦	١٤٨
- يجزع	كامل	٤٧	٤	١
- هجوعها	طويل	١٢١	٢٢٥	٨٦
- أضاعا	وافر	١٢٤	٢٣١	٣٠
- ثقيف	وافر	١٠٤	١٨٣	٩٨
- العوائقُ	طويل	٩١	١٥٦	١٥١
- ومودقِ	طويل	١٠٢	١٧٩	٩١
- زهوقِ	وافر	١٠٣	١٨٠	٨٧
- قِيلُها	طويل	١٠٠	١٧٤	٣٣
- شغلي	طويل	٦٩	٨٨	٣٤
- بالأوائلِ	طويل	٨٦	١٤٠	١٣٩
- وكاهلِ	طويل	٩٤	١٦٠	٨٢
- النعمْ	رجز	٩٣	١٥٩	١٦٤
- الحميري	متقارب	٧٢	٩٨	٦٤

ثبت المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الإبل، لأبي سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي (ت٢١٦هـ)، تحقيق: د.حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٣. أخبار النساء، لابن قيم الجوزية محمد بن بكر (ت٧٥١)، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٢م.

٤. الاختيارين، لعلي بن سليمان بن الفضل، أبي المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (ت ٣١٥هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، سورية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٥. أدب الكتاب، للصولي محمد يحيى (ت٣٣٥هـ)، تحقيق محمد بهجة الأثري، المكتبة العربية، بغداد. د.ت.

٦. الأزمنة والأمكنة (٢ج)، للمرزوقي أحمد بن محمد بن الحسن (ت٤٢١هـ)، دائرة المعارف بحيدر اباد، الهند، ١٣٣٢هـ.

٧. أساس البلاغة (٢ج)، للزمخشري محمود بن عمرو (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م

٨. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤ج)، لابن عبد البر يوسف بن عمر (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: علي البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت.

٩. الأشباه والنظائر، للخالديين أبي بكر محمد (ت٣٨٠هـ)، وأبي عثمان سعيد (ت٣٩٠هـ) ابني هاشم، تحقيق: د.السيد محمد يوسف، سلسلة الذخائر طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٠. الإصابة في تمييز الصحابة (٨ج بالفهارس)، لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي. وطبعة التركي بالتعاون مع مكتب هجر، القاهرة.

١١. إصلاح المنطق، لابن السِّكِّيت يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف - القاهرة، ط٤، ١٩٤٩م.

١٢. الأصمعيات، لأبي سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي (ت٢١٦هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٧٩م.

١٣. **الأغاني** (٢٤ ج)، لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين الأموي (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق: مجموعة من كبار المحققين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.

١٤. **الإكليل**، للحسن بن أحمد الهمداني (ت نحو ٣٥٠هـ)، تحقيق محمد بن علي الأكوع، منشورات المدينة، بيروت، د.ت. وجزء منه بتحقيق محب الدين الخطيب، ١٣٦٨هـ.

١٥. **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب** (٧ ج)، لابن ماكولا علي بن هبة الله (ت ٤٧٥ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، تصوير دار الكتاب الإسلامي، ط ٢، د. ت.

١٦. **أمالي الزجاجي**، لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة مصورة لدار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

١٧. **الأنساب** (١٣ ج)، للسمعاني عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ)، اعتنى بتصحيحه، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، مصورة عن الطبعة الهندية، د.ت.

١٨. **أنساب الأشراف** (١٣ج)، للبَلاذُرِيّ أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، ود. رياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧ هـ-١٩٩٦م.

١٩. **إيضاح شواهد الإيضاح** لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (ق٦هـ)، تحقيق: د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

٢٠. **تاج العروس من جواهر القاموس** (٤٠ج)، للزبيدي محمد بن محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج وآخرين، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت.

٢١. **تاريخ الرسل والملوك** (أو تاريخ الطبري ١٠ ج)، للطبري محمد بن جرير (ت٣١٠)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط ٣، ١٩٧٩م.

- **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك.**

٢٢. **تاريخ مدينة دمشق** (٨٠ج)، لابن عساكر علي بن الحسن (ت٥٧١هـ)، تحقيق عمر غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م.

٢٣. **تاريخ مدينة السلام** (١٧ج بالفهارس)، للخطيب أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ)، تحقيق:د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١م.

٢٤. **تصحيفات المحدثين**، لأبي أحمد العسكري الحسن بن عبد الله (٣٨٢هـ)، تحقيق: محمود ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

- **تفسير الطبري = جامع البيان.**

٢٥. **التذكرة الحمدونية** (١٠ج)، لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت٥٦٢هـ)، دار صادر، بيروت، ١٤١٧ هـ.

٢٦.التعليقات والنوادر لأبي علي الهَجري هارون بن زكريا (ت نحو ٣٠٠هـ)، تحقيق: حمد الجاسر، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٢٧.تهذيب اللغة (١٧ج بالفهارس)، للأزهري محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، القاهرة، د. ت.

٢٨.جامع البيان عن تأويل القرآن (٢٦ج)، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٩.الجراثيم (٢ج)، المنسوب لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٧م.

٣٠.جمهرة أنساب العرب، لابن حزم علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.

٣١.جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، حققه وضبطه علي محمد البجادي، مكتبة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨١م.

٣٢.جمهرة اللغة، لابن دريد، محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ)، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٣.الجيم (٣ج)، لأبي عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني (ت٢٠٦هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، وآخرين، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.

٣٤.الحماسة البصرية (٤ج)، لعلي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (ت٦٥٦هـ)، تحقيق د.عادل سليمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٥.الحور العين، لنشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.

٣٦.الحيوان (٧ج)، للجاحظ عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون،الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢هـ.

٣٧.الخراج وصناعة الكتابة، لقدامة بن جعفر (ت٣٢٨هـ)، توثيق: محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م.

٣٨.خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (١٣ج)، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

٣٩.الخصائص(٣ج)، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٥، ٢٠١١م.

٤٠.الدلائل في غريب الحديث (٣ج)، للسرقسطي قاسم بن ثابت بن حزم العوفي (ت٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٢-هـ - ٢٠٠١م.

٤١. **ديوان المعاني** (٣ج)، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. النبوي شعلان، مؤسسة العلياء، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٤٢. **ديوان الهذليين** (٣ج)، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٤، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٤٣. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية (٧ج)، للسهيلي عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢ هـ.

٤٤. **زاد المسير في علم التفسير** (٩ج)، لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٤٥. **الزاهر في معاني كلمات الناس** (٢ج)، لابن الأنباري محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

٤٦. **الزهرة**، لأبي بكر بن محمد بن داود الأصبهاني (ت٢٩٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط ٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

٤٧. **سير أعلام النبلاء** (٢٥ج بالفهارس)، للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٧، ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠م.

٤٨. **السيرة**، لابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥١هـ)، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالمغرب، د. ت.

٤٩. **السير والمغازي**، لابن إسحاق (ت١٥١)، تحقيق، د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

٥٠. **السيرة النبوية** (٢ج)، لعبد الملك بن هشام (ت٢١٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط ٢، ١٣٧٥ هـ- ١٩٥٥م.

٥١. **السيرة النبوية** لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ.

٥٢. **شرح اختيارات المفضل** (٤ج)، للتبريزي يحيى بن علي (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٥٣. **شرح أشعار الهذليين** (٣ج)، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (٢٧٥هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٥٤. **شرح السيرة النبوية**، لأبي ذر الخشني محمد بن مسعود (ت٦٠٤)، تصحيح: بولس برونله، طبعة مصورة لدار الكتب العلمية، بيروت. د.ت.

٥٥. **شرح ما يقع فيه التصحيف**، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٨٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز أحمد، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

٥٦. **شرح المفضليات**، لابن الأنباري محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ) عن أبيه، تحقيق: المستشرق ليال، طبعة مصورة لمكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.د.ت.

٥٧.**شرح نهج البلاغة**، لابن أبي الحديد أبو حامد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، ط٢، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٥٨.**الشعر، أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب**، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٥٩.**الشعر والشعراء** (٢ج)، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦م.

٦٠.**الشعر والشعراء**، لابن قتيبة ، طبعة أخرى طبعت في أوروبا، بمطبعة بريل، بليدن، ١٩٠٢م.

٦١.**شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم** (١١ج)، لنشوان بن سعيد الحميرى (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر (بيروت، ودار الفكر، دمشق، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٦٢.**الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، طبعة مصورة لسلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٦٣.**الصاهل والشاحج**، لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري (ت٤٤٩هـ)، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٦٤.**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** (٦ج)، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٦٥.**صحيح البخاري** (٩ج) ، للبخاري محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، دار الشعب، القاهرة، ١٣٧٨هـ.

٦٦.**صحيح مسلم**، (٢ج)، عناية: نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٦٧.**الصناعتين**، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

٦٨.**الطبقات**، لخليفة بن خياط (ت٢٤٠)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

٦٩.**طبقات فحول الشعراء** (٢ج) ، لمحمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ)، تحقيق : محمود شاكر ، دار المدني، جدة، د .ت.

٧٠.**الطبقات الكبير** (١١ج بالفهارس)، لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: د. علي عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، طبعة خاصة لمكتبة الأسرة سنة ٢٠٠٢م. وهي الطبعة التي كان إليها العزو. وفهارسها ضعيفة رديئة رغم جودة تحقيق الكتاب.

٧١.**العباب الزاخر واللباب الفاخر** (جزء حرف الفاء)، ، للحسن بن محمد الصغاني (ت٦٥٠هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق ١٩٨١م.

٧٢.**العقد الفريد** (٧ج بالفهارس)، لابن عبد ربه أحمد بن محمد (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أحمد أمين وآخرين، طبعة مصورة للهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، ٢٠٠٤م.

٧٣.**عيار الشعر**، لابن طباطبا محمد بن أحمد الحسني العلوي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي ، القاهرة.

٧٤.**العين** (٨ج)، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،

٧٥.**عيون الأخبار** (٤ج)، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب للمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة.

٧٦.**غريب الحديث** (٥ج)، للقاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د.حسين شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٧٧.**غريب الحديث**، للحربي إبراهيم بن إسحاق (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: سليمان العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٧٨.**فتح الباري بشرح صحيح البخاري** (١٧ج بالمقدمة)، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، اعتنى به: نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٧٩.**فتوح البلدان**، للبلاذري أحمد بن يحيي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م.

٨٠.**فضل العرب**، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت٢٦٧هـ)، تحقيق: وليد محمود خالص، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٨م.

٨١.**الفهرست** (٢ج)، للنديم محمد بن إسحاق (بعد ٣٧٧هـ)، تحقيق:أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٨٢.**الكامل** (٤ج)، للمبرد محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م.

٨٣.**الكتاب** (٥ج)، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٨٤.**لسان العرب** (٦ج)، لابن منظور محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة.

٨٥.**لسان الميزان** (١٠ج)، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٨٦. **المجروحين** (٣ج)، لمحمد بن حبان (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط ٢، ١٤٠٢ هـ.

٨٧. **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** (٢ج)، للراغب الأصفهانى أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف (ت٥٠٢هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٨٨. **المحبر**، لمحمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)، تحقيق: د. إيلزة ليختن، طبعة مصورة لدار الآفاق الجديدة ببيروت عن الطبعة الهندية.

٨٩. **المحكم والمحيط الأعظم**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سِيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٩٠. **تأويل مختلف الحديث**، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: نور الله شوكت، مؤسسة الريان، بيروت، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٩١. **المخصص** (١٧ج)، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سِيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٣١٨هـ.

٩٢. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** (٢ج)، للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، طبعة مصورة لدار الجيل، بيروت، د.ت.

٩٣. الكتاب : المزهر في علوم اللغة وأنواعها

٩٤. المؤلف : السيوطي

٩٥. **المعارف**، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت٢٦٧هـ)، تحقيق: د. ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ٦، ١٩٩٢م.

٩٦. **المعاني الكبير في أبيات المعاني** (٣ج)، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: سالم الكرنكوي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ، ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م.

٩٧. **معجم الأدباء** (٧ج بالفهارس)، لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م. وهي أحسن طبعات المعجم.

٩٨. **معجم البلدان** (٥ج)، لياقوت (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، د. ت.

٩٩. **معجم الشعراء**، للمرزباني محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج، طبعة مصورة لسلسلة الذخائر، بالهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٠٠. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** (٤ج)، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ)، تحقيق مصطفى السقا، دار عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.

١٠١. **المعرب**، للجواليقي موهوب بن أحمد، (ت٥٤٠هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٤، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

١٠٢. **المفضليات**، للمفضل بن محمد الضبي (ت١٧٨هـ)، تحقيق أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٧، ١٩٨٣م.

١٠٣. **مقاييس اللغة** (٦ج)، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤١١ هـ-١٩٩١م.

١٠٤. **المقتضب** (٤ج)، للمبرد محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٩هـ.

١٠٥. **المنازل والديار**، لأسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، الهيئة المصرية العمة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م.

١٠٦. **الموشح**، للمرزباني محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.

١٠٧. **الموفقيات**، للزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: سامي مكي العاني، مطبعة العاني، بغداد،١٩٧٢م.

١٠٨. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** (٧ج)، للذهبي محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٥.

١٠٩. **نسب قريس**، للزبيري مصعب بن عبد الله (ت٢٣٦هـ)، تحقيق: إ. ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.

١١٠. **النهاية في غريب الحديث والأثر** (٥ج)، لابن الأثير المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د. ت.

١١١. **نهج البلاغة**، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، شرح محمد عبده، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، د. ت.

١١٢. **الوافي بالوفيات** (٢١ج)، للصفدي خليل بن أيبك، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١١٣. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لابن خلكان أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ت.